دائرة المعارف الهندية

محمد سعيد الطريحي

المملكة النظامية

وأسرار الاسماعيلية المستترة في الهند

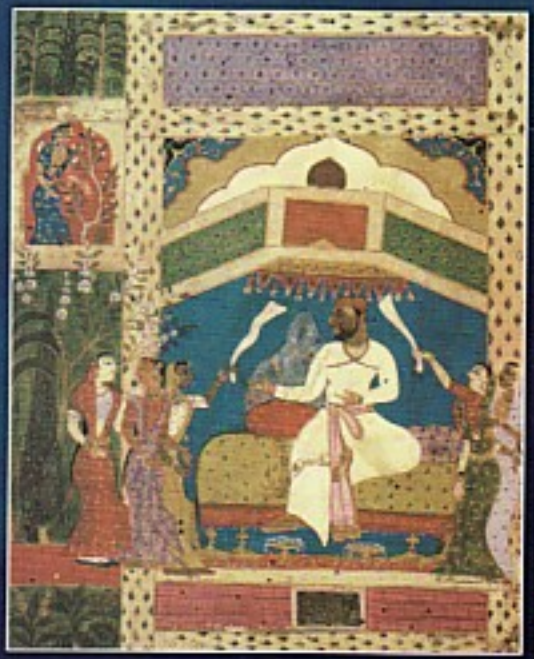

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المملكة النظامية

واسرار الاسماعيلية المستترة في الهند

(١٤٩٦ ــ ١٦٣٦ م)

أكاديمية الكوفة

هولندا

محمّد سعيد الطريحي

المملكة النظامية

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

واسرار الاسماعيلية المستترة في الهند

دائرة المعارف الهندية

أكاديمية الكوفة

الطبعة الأولى

هولندا ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦م

حقوق نشر جميع المواد والرسوم محفوظة

يحضر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعامات ورقية أو عبر الحاسبات لكل أو بعض الأبحاث المنشورة أو أجزاء منها، بغير إذن كتابي مسبق من المؤلف

ISBN 90-809737-1-8

Copyright © 1987-2005 Kufa Academy,
All rights reserved

Printed by Kufa Academy, The Netherlands

No part of this book mey be reproduced in any form,
by print, photoprint, microfilm or any other means without
written permission from the author.

Kufa Academy
Postbus 1113
3260 AC oud-beijerland
The Netherlands
E-mail: Kufaacademy@hotmail.com
Http:// WWW.almawsem.net

النظام شاهية ٧
أحمد (الأول) نظام شاه (١٤٩٦-١٥١٠م) ٧
برهان نظام شاه ٩
محاولة سلطنة كجرات احتلال أحمد نكر ١١
حسين (الأول) نظام شاه (١٥٥٣-١٥٦٥) ١٤
مرتضى (الأول) نظام شاه (١٥٨٨-١٥٦٥) ١٦
ميران حسين (الثاني) نظام شاه (١٥٨٨-١٥٨٩) ٢٠
إسماعيل (الأول) بن برهان الثاني نظام شاه (١٥٨٩-١٥٩١) ٢٢
برهان الثاني (١٥٩١-١٥٩٥م) ٢٣
إبراهيم نظام شاه (١٥٩٥م) ٢٧
أحمد (الثاني) نظام شاه (١٥٩٥م) ٢٧
بهادر نظام شاه (١٥٩٥-١٦٠٠م) ٢٨
مرتضى (الثاني) نظام شاه (١٦٠٠-١٦١٠م) ٣٠
برهان (الثالث) نظام شاه (١٦١٠-١٦٣١م) ٣١
حسين (الثالث) (١٦٣١-١٦٣٣م) ٣٢
مرتضى (الثالث) (١٦٣٣-١٦٣٦م) ٣٣
الداعية الكبير طاهر بن رضى الدين الدكني الحسيني (١٤٧٥-١٥٤٩م) ٤٢
طاهر شاه بين الإسماعيلية والإمامية ٤٥

الإمامة الإسماعيلية بعد طاهر شاه ٤٧
مخطط لعائلة طاهر شاه ٤٩
أحمد بن علي الجزائري ٥١
علي كل الاسترابادي ٥١
نجم الدين التستري ٥٢
أحمد بن عبد الله الشيرازي ٥٢
ملك القمي ٥٣
ظهوري الترشيزي ٥٣
حسين بن الحسن الحسيني الشيرازي ٥٤
عبد القادر العيدروسي ٥٥
شاه قلي التركماني ٥٦
عفيف الدين عبد الله الحضرمي ٥٨
الحسن بن علي الشدقمي المدني ٥٨
حسن بن حسن شدقم ٦٧
دولت آباد وقلعتها التاريخية ٦٧
نبذة موجزة عن تاريخ القلعة ٦٨
وصف قلعة دولت آباد ٧١
مصير الأحباش ٧٤
أورنك آباد ٧٥
الصور واللوحات التاريخية .....

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

النظام شاهية

هي مملكة شيعية قامت في بلاد الدكن بعد اضمحلال المملكة البهمنية التي حكمت من عام (٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م / إلى عام ٩٣٢هـ ـ ١٥٢٥م) وفي أواخر تلك الدولة وبعد وفاة محمد شاه الثالث الذي حكم من ٨٦٧ إلى ٨٨٧هـ (١٤٦٣ ـ ١٤٨٢م) استقل حكام الاقاليم المختلفة ببلادهم واقتسم المملكة البهمنية أسرة عماد شاه في برار، ونظام شاه في أحمد نكر وبريد شاه في بيدر، وعادل شاه في بيجابور، وقطب شاه في كولكنده.

وثلاث من تلك الممالك كانت شيعية وهي النظام شاهية، والعادل شاهية، والقطب شاهية.

ينتسب النظام شاهية إلى نظام الملك حسن البحري واسمه الاصلي هريو ابن برهمنان وكان هندوسياً من أهل فيجيا نكر وقد أسره الجيش البهمني في أحد الوقائع وأطلق عليه الملك البهمني اسم (حسن) وكان جندياً فارساً مخلصاً لسيده ولم يزل يترقى في خدمته لمولاه حتى ولاه على تلنكانه، ولما مات وزيره محمود كَاوان استوزره وجعله أمير الأمراء.

١ ـ أحمد [الأول] نظام شاه ت ٩١٤هـ

(١٤٩٦ ـ ١٥١٠ م)

وحين مات محمد شاه البهمني صار وكيل المملكة فأقطع ابنه أحمد قطائع واسعة من الأرض، وأضاف إليها القلاع والقرى واستبد بالأمر وجرت له عدة حروب مع معاصريه ومدة ملكه ١٩ سنة، ثم مات الأب نظام الدين حسن سنة ٨٩١، فاستقل ولده أحمد (الأول) ببلدة جنير ولقب نفسه أحمد نظام شاه البحري.

العلاقة مع الامارات المجاورة

كان تلاشي السلطنة البهمنية في خمس إمارات صغيرة أمراً يثلج صدور رجال إمارة

وجيانكر المجاورة والمنافسة القوية السابقة للبهمنيين لأنهم ارتاحوا من عدو قوي كانوا منه على حذر مستمر، كما طمعوا بأن يوسعوا، في يوم من الأيام، حدود إمارتهم على حساب هذه الإمارات الصغيرةالمتنافسة أو أن يقضوا عليها ويصهروها في بوتقتهم. وعلى الرغم من أن وجيانكَر قد ضمت إليها بعض المناطق الشمالية وأصبحت في اوائل القرن السادس عشر، في عهد أميرها «كرشن ديو»، إمارة واسعة تمتد من أقصى الجنوب إلى «مدراس»فـ «ميسور»، فإنها لم تكن قادرة، كما ظن رجالها، على أن تفرض إرادتها على هذه الإمارات، بل كثيراً ما كانت تستنجد بها لقمع ثورتها الداخلية، ثم إنها غدت طعمة لهذه الإمارات.

وبالرغم من انقسام السلطنة البهمنية في خمس إمارات، غير أن هذه الإمارات لم تكن من الضعف بمكان يسمح لوجيانكَر بأن تبتلعها، بل رأت نفسها مضطرة إلى مصانعتها، وكانت على صلات حسنة بكل من إمارتي بيجابور وكَولكَنده، ثم إنها غدرت ببيجابور وانضمت إلى اتحاد الإمارات المسلمة، الذي دعا إليه برهان [الأول] نظام شاه سلطان أحمد نكَر سنة ١٥٤٢، للعمل معاً للقضاء على إمارة بيجابور، فخانت عهدها مع حليفتها وانضمت إلى هذا الحلف، ولكن بيجابور استطاعت أن تفسد على إمارة أحمد نكَر وأحلافها مشروعهم، إذ أنها أخرجت وجيانكَر من هذا الحلف، وحالفتها على أن تعملا معاً للقضاء على إمارة أحمد نكر واقتسامها. بيد أن هذا الحلف، الذي دام إحدى عشرة سنة، وإن كان قد أنقذ بيجابور من خطر الزوال، إلا أن ما عانته هذه الأمارة المسلمة من حليفتها الهندوكية كان أشد مما يمكن أن تعانيه من عدو غاشم، إذ كان الجنود الهنادكة كلما أتوا بيجابور لنجدتها على أعدائها يغتنمون فرصة وجودهم في البلاد ويكيدون للمسلمين فيسيئون معاملة المدنيين وينتهكون حرماتهم ويحرقون مساجدهم، فلما رأى مسلمو بيجابور معاملة هذا العدو المتلبس بلباس صديق، ألغوا حلفهم مع وجيانكَر، وانضموا إلى الجبهة الإسلامية التي كانت تضم أحمد نكَر وكَولكَنده، واتفق الثلاثة على العمل للقضاء على إمارة وجيانكَر كما سيأتي خبره في ترجمة مرتضى الأول.

وفي عهد هذا السلطان استتبت الأمور فمصّر بلدة (أحمد نكر) Ahmad nagar على ضفة نهر كوداوْري فيما بين جنير ودولت آباد، واتخذها عاصمة سنة ١٤٩٤ وتقع البلدة،

حتى أصبحت تعرف هذه المملكة باسم العاصمة فيقال في بعض التواريخ (مملكة أحمد نكر) وكان قد جعلها دار ملكة سنة تسعمائة، وتوفي في اربع عشرة وتسعمائة.

٢ ـ برهان نظام شاه

(٩٠٧ ـ ٩٦١هـ)

تولى الأمير برهان نظام شاه مهام المملكة وله سبع سنين من عمره وأخذ مكمل خان الدكني الحل والعقد بيده وبذل جهده في تربية برهان وتعليمه فاشتغل بالعلم وقرأ الكافية والمتوسط ومهر في النسخ وله عشر سنين فلما ترعرع وشد أزره بالشباب تولى المملكة بنفسه وتشيَّع على يد الأمير طاهر الدكني وتشيع معه ثلاثة آلاف من أهل بيته وخدمه وخطب للأئمة المعصومين الأثني عشر وبالغ في ترويج مذهب أهل البيت (عليهم السلام) والاحتفاء بذكرياتهم من ولاداتهم ووفياتهم التي يحييها الشيعة في مواسم عامرة لاسيما في ايام محرم الحرام حيث كانت تزدحم المواكب الهائلة في المساجد والخوانق والاسواق والشوارع، وهذا ما أثار النواصب فاجتمعوا للفتنة وبتحريض من بعض الشيوخ الذين ضُربت مصالحهم مثل الشيخ بير محمد الشرواني الأحمد نكَري، فجرد السلطان برهان نظام شاه حملة لتفريقهم فهربوا وقبض على الشيخ المذكور فحبس ثم اطلق سراحه وكان ذلك بعد سنة ٩٢٨هـ.

وقصة لقاء السلطان بالامير طاهر الدكني هي ان هذا الأمير لما أمر بقتله إسماعيل بن حيدر الصفوي سلطان الفرس خرج من بلاده وقدم الهند وأقام بقلعة برينده من قلاع الدكن عند خواجه جهان الدكني فلما سمع برهان شاه قدومه إلى بلاده اشتاق إليه واستقدمه إلى أحمد نكَر سنة ثمان وعشرين وتسع مائة وبنى له مدرسة داخل القلعة فكان يدرس بها يومين من كل اسبوع ويحضر العلماء كلهم في دروسه ويحضر برهان شاه أيضاً لميله إلى العلم ويجلس عنده إلى آخر البحث، وقد اتفق في ذلك الزمان ان ولده عبد القادر ابتلى بمرض عسير عجز الأطباء عنه واستيأس الناس من حياته وكان برهان شاه يبذل النقود والجواهر والأموال الطائلة فيه فبشَّره الشيخ طاهر ذات يوم بشفائه وعهد إليه ان

يخطب للأئمة في الجمع والأعياد ويروِّج مذهبهم في بلاده فعاهده برهان شاه ورأى في تلك الليلة كأنَّ رجلا يقدم عليه وستة رجال معه في جانبه الأيمن وستة كذلك في جانبه الأيسر وقيل له ان القادم هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الأئمة من أهل بيته فسلّم عليه برهان شاه فقال له الرجل القادم ان الله سبحانه قد شفى ولدك فعليك ان تجتهد فيما أشار اليه ولدى طاهر، ثم انتبه برهان شاه من نومه فرأى ان ولده قد شفاه الله سبحانه في تلك الليلة فتلقّن من الطاهر مذهب الامامية وتشيع وتشيع اهل بيته وخدمه نحو ثلاثة آلاف وصار المولى طاهر الدكني مقضى المرام في ترويج مذهبه بارض الدكن، ثم كان السلطان لا يأنس الاّ بمجالسة علماء الشيعة ومنهم الشيخ شاه محمد النيسابوري ومُلاّ علي كَل الاسترابادي وملا رستم الجرجاني وملا علي المازندراني وايوب ابو البركة وملا عزيز الله الكيلاني وملا محمد امامي الاسترآبادي والسيد حسن المدني، توفي سنة إحدى وستين وتسع مائة ببلدة أحمد نكَر فدفن عند والده.

ومدة حكمه من سنة (١٥١٠ ــ إلى ١٥٥٣م) وقد تزوج من بيي امينه، ومن بيي مريم شقيقه السلطان إسماعيل عادل شاه، وخلف عدة اولاد منهم ولي عهده حسين (الأول) الآتي ذكره ومنهم: ميران عبد القادر المتزوج من ابنة السلطان العماد شاهي، وميران شاه حيدر (أو حيدره) المتزوج من ابنة خواجه جهان، وميران شاه علي الذي هو والد مرتضى الثاني (السلطان الحادي عشر من النظام شاهية وهذا هو والد برهان الثالث الثاني عشر من النظام شاهية وهذا بدوره والد (حسين الثالث) (الثالث عشر ومن اولاد السلطان برهان نظام شاه أيضاً ميران محمد باقر.

وميران خدا بنده والأخير هو والد مرتضى الثالث (رابع عشر النظام شاهية (١٦٣٣ ــ١٦٣٦) وينسب (زامباور) لميران خدا بنده ولداً آخر اسمه طاهر وزعم انه والد أحمد الثاني (التاسع من النظام شاهية) والحقيقة ان أحمد الثاني هو ابن إسماعيل بن برهان الثاني بن حسين بن برهان الأول نظام شاه. قال الآصفي الالغ خاني:

اتفق وفاة السلطان محمود، وسليم شاه الأفغان، وبرهان [الأول] ونظام شاه الدكني في سنة واحدة وهي إحدى وستين وتسعماية، فقال في تاريخه بعض العجم: ــ

سه خسرورا زوال آمد بيك سال	كه هند از عدل شان دار الامان بود
يكى محمود شاه شاه كجرات	كه همجون دولت خود نوجوان بود
دوم اسليم شاه آن كان احسان	كه فرزند عزيز شير خان بود
سيوم آمد انظام الملك بحرى	كه در ملك دكن خسرو نشان بود
زمن تاريخ فوت اين سه خر	جه مى برسى زوال خسروان بود

محاولة سلطنة كجرات احتلال احمد نكَر:

وفي أيام برهان نظام شاه حشدت سلطنة كجرات جنودها لاحتلال عاصمة النظام شاهية وقد اختصر المؤرخ بخشي هروي هذا الاحتلال بهذه السطور، قال:

((وفي سنة ٩٣٥هـ، وصل السلطان بهادر كجراتي عازما تسخير الدكن إلى نواحي أحمدنكر، ونزل في مكان يشتهر بكالا جوتره، ودخل برهان من طريق الولاء والاخلاص، ولازمه السلطان بهادر، ويقال ان السلطان بهادر، وأكرمه السلطان وسلمه راية السلطنة والأمارة، ويقال ان السلطان بهادر قال لشاه طاهر أن يرافق برهان حتى يعظمه وكلما كان برهان يحضر لخدمة السلطان بهادر يكرم شاه طاهر، [الإسماعيلي]، وعندما قوى برهان نظام الملك على السلطان بهادر، جعل الخطبة والسكة باسمه، وقضى ثمانية وأربعين سنة في الحكم)).

أما المؤرخ الآصفي الالغ خاني المعاصر لتلك الواقعة فيروي هذه التفاصيل ـــ مع العلم أنه يمثل وجهة نظر اسياده حكام آحمد آباد عاصمة ملوك كجرات، قال ضمن حشد من المعلومات التي اوردها ضمن أحداث سنة ٩٣٤هـ:

وفي أربع وثلثين [وتسعمائة] نهض السلطان من جانبانير إلى جانب الدكن نصرة لعماد الملك صاحب برار على نظام الملك بحري والملك بريد وخداوند خان، وبيان ذلك انهم اجتمعوا عليه وهزموه بعد حرب صعبة وتخلف بأيدهم ما كان له في الميدان من الافيال والمدافع، لما اجتمع عماد الملك بمحمد خان صاحب آسير لصهورة بينهما خرج من وقته لنصرته عليهم وكان على طريقه ببرهانبور من دلته المعرفة بالله سبحانه عليه، وجذبته

العناية اليه، مولانا المجذوب شاه منصور في زمرة حزبه، وكما من على بزيارتـــه، اسألـــه لا يخليني من بركته، فنـــزل محمد خان اليه وتوقع البشارة منه فكسر سهماً كان بيده وطرحه جانباً فتطيَّر من الكسر به لكنه أمضى عزيمته رعاية وتحاشيا عن عار الخشية، فلما جمعت المعركة بين الفئتين وكان ما كان من عمل السيف آل الأمر في الالتجاء بالسلطان، فكتب كل منهما اليه بصورة الحال، فنهض جريدة واستتبع العسكر على الأثر وبنواحي ندر بأر حضر ديوانه زعفران خان بن عماد الملك رسولا من ابيه اليه، وفي منـــزله بها وصل محمد خان وعماد الملك وكان الاجتماع حسب المراد، ثم صعد به برهان شاه صاحب بكلانه (بفتح الموحدة) إلى القلعة دار ملكه بجبل سالير لضيافة تنوّق فيها فظل يومه بها، وبات ليلته فزفَّ اخته اليه واسلمت على يده وباتت معه، فلما كان الفجر استدعى بمحمد خان وعماد الملك وامضى يومه معهما في نعيم يكاد يؤرخ به، ثم نزل إلى قبابه ونقل محمد خان من درجة الأمارة إلى السلطنة واعطاه المظلّة وخطاب محمد شاه، وهكذا عماد الملك رقّاه إلى رتبة السلطنة واعطاه مظلّة صفراء وخطاب عماد شاه.

وفي أوائل سنةخمس وثلثين أمر بهرام شاه بالتوجّه إلى أحمد نكر دار ملك نظام الملك بحري ومعه امير السلاحدارية خانخانان ونهض السلطان إليها من صوب الجي بور فلما كان بنواحيها اشار على عماد شاه بالتوجه اليه وتجديد العهد بها وخطب له بها وسار السلطان إلى أحمد نكر ونزل بميدانها وبالقرب من القلعة بنى المعمار دكّة من حجر في ساعات من يومه لجلوس السلطان وكان المعمار اسمه كالا فقيل لها كالا جوتره أسم الدكّة في الهند جوتره وجلس السلطان على الدكة واستخبر عن القلعة ومن بها فاذا بنظام الملك في جانب من الولاية، فامر السلطان بنداء الامان للمدينة ولسائر الولاية، ثم نهض إلى دولت آباد ونزل عليها وأمر بعض أمرائه بحصار المدينة وغير مرة خرج عسكرها للحرب وانهزم في سائرها، وبلغ نظام الملك فراسل في الصلح وتوقف الحرب اياما لهذا الشائعة، ثم تواتر الخبر بما عزم عليه عسكر الدكن من الغارة ببرهانبور فاذن لمحمد شاه وعماد شاه في الحركة اليكم ووعد بوصوله قبل الحرب وكان ذلك مع طلوع الفجر، ثم

اذن لعماد الملك وكان الوقت ضحى فسار على اثرهما بالمدافع والافيال والسلاح، ثم تحرك قبل ان تبلغ الشمس سمت الراس خان خانان بسائر العسكر، ثم نهض السلطان مساء واما عسكر سائر الدكن ما سوى عماد شاه فبينما هم نزول بميدان ولاية بير (بكسر الموحدة) علموا بقرب العسكر الأول فاستعدّوا ووقفوا بالميدان واتفق الشروع في الحرب واهل الدكن اذ ذاك في تظاهر بالكثرة، وفي اثناء الكر والفر ظهر عماد الملك، وعلى اثره خان خانان، وبينما الحرب قائمة على ساق لاحت اعلام السلطنة فانكشف عسكر الدكن وخرجوا من الميدان اشتاتا، ثم اجتمعوا مساء وقد نزل السلطان بموضع الحرب الا انهم افترقوا في الرأي، فما مضى شئ من الليل الا وحاجب الملك يريد في مجلس السلطان يبلغ عن صاحبه الطاعة وقبول الخطبة فالتفت اليه السلطان واكرم مقدمه وكتب إلى الملك يريد بما يجمع فكره من جانب الرياسة والملكة، وكان اذ ذاك اسم السلطنة لكليم الله بن ولّى الله وكان معه في شهر بدر (بكسر الموحدة)، فركب الملك ساعة فراغه من قراءته إلى دار ملكه بدر، وفي اول يوم من وصوله كانت الخطبة بدار الملك للسلطان بهادر، وأما نظام الملك وقد فارقه الملك يريد فتقدم إلى صوب برهانبور وسار السلطان على اثره ونزل على فراسخ منه، فارسل نظام الملك لتمهيد الصلح من جمع بين رياستي السيف والقلم، واحتوى على نفاستي الكرامة والكرم، كامل الفخر والفضل الباهر، مولانا الوزير السيد السند شاه ظاهر، فلما حضر اعجب به السلطان ومال اليه كل الميل فمكث جنده اياما وتقرر الصلح على الطاعة والخطبة والمواجهة، عند ذلك امر السلطان ببناء دكة محاذية لدكته وتزيينها بالفرش المذهبة والاقمشة الفاخرة وتظليلها كذلك وبينهما حجاب، ثم في ساعة السعود جلس السلطان على سريره ووقف على الترتيب سائر ملوكه وهكذا نظام الملك، ثم رفع الحجاب وسلم نظام الملك وجلس وشاه طاهر يتردّد بينهما ثم جئ بالجتر الاخضر المذهب وبعلم مثله وحباه بهما فوقف حامل الجتر على رأسه وحامل العلم عن يمينه ورفع النقيب صوته بالدعاء لبهادر ثم بارك بالسلطنة عدل في الخطاب عن نظام الملك إلى نظام شاه وجئ باطباق النثار فوضع بين يديه طبقان من ذهب فيهما اصناف الجوهر والثالث وكان مثلهما نثر عليه، ووضع بجانب اليمين اطباق من فضة ملؤها سكة الذهب ووضع بجانب اليسار اطباق من ذهب ملؤها سكة الفضة ثم ألبس التاج المرصع والحياصة

المرصعة والشعراء في جانب السلطان يمينا وشمالا تمدح وجئ له بسيف من خاصته وكان متقلّدا به في مجلسه غمده وقائمه ذهب مرصّع بالجواهر وخلعة من مخمل مكلل باليواقيت ومحبوك بشريط من الذهب كانت على كتفه وبخيل عربية سُرُجها من ذهب مرصّع بالدر وافيال بزينة معجبة وخص من حضر من امرائه بذلك أيضاً على طبقاتهم، ثم التفت إلى الوزير الاعظم شاه ظاهر وخلع عليه من جنس خلعة صاحبه وقلّده سيفا مذهبا مرصّعا وعممه بيده وجئ له بفرس من جنائبه بحليه ومصاغه وحيث كان الباعث لدخوله الدكن نصرة عماد شاه واسترجاع أفياله ومدافعه له لذلك كان الصلح على هذا، ثم استحضر للوداع اطباق الطيب وركب نظام شاه من مجلسه إلى دار ملكه وأقام السلطان بقية يومه وجهز مع حاجب له إلى الملك يريد إرسالاً يليق بسلطانه، ثم استدعى محمد شاه وعماد شاه وتلطف بهما إلى الغاية واستمالهما حسب عنايته بتشريف يناسب سلطنتهما واذن لهما في الرجوع إلى ملكهما، واصبح السلطان سائرا إلى صوب دار ملكه أيضاً، فلما كان بندر بار شملت عنايته بهرام شاه صاحب بكلانه واعطاه من ما كان منه لغيره نصيبا وافراً ووادعه فسار إلى ملكه، ولما وصل السلطان إلى جانبانير التفت إلى الأمير كنهير راى وكان أول أمير لحق به في الدخول بحد الدكن وكان له من العقل والرأي والشجاعة نصاب كامل لو اسلم، فاعطاه ولاية حسب مقترحه ويزيد عليه، ووصل على الاثر حاجب نظام شاه بكتاب منه ومن شاه طاهر، وفيه خبر الخطبة له باحمد نكر وكان ذلك في سنة ست وثلثين وتسعمائة. ٩٣٦ (ظفر الواله ١٥٠ ــ ١٥٤).

٣ ـ حسين [الأول] نظام شاه (ت ٩٧٢هـ)

(١٥٥٣ ـ ١٥٦٥)

حكم بعد والده برهان نظام شاه واستقل بالملك إحدى عشرة سنة واستطاع ان يحافظ على توطيد الملك بعد والده وحافظ على علاقاته مع الامارات المجاورة بصورة جيدة.

ومن أعلام عصره:

الوزير الكبير قاسم بيك التبريزي الحكيم المشهور في بلاد الدكن، كان من ندماء والده برهان نظام شاه، وبعد موته خدم ولده المترجم له حسين نظام شاه وبعثه الحسين

بالرسالة إلى كَولكَنده، فرجع ظافراً اليه فرفع قدره ثم بعد مدة يسيرة غضب عليه وامر بحبسه، فلبث في السجن ثلاثة اشهر ثم رضى عنه وأخلصه من الاسر وقرّبه اليه فخدمه مدة، ولما مات الحسين سنة اثنتين وسبعين وتسع مائة وولى مكانه ولده مرتضى بن الحسين وصار الحل والعقد بيد امه خونره همايون جعلته من اركان الوزارة، فصار المرجع والمقصد في كل باب من ابواب الدولة واستمر على ذلك بضع سنين وتحسس من امر الملك شرا فخرج من احمد نكَر وسار إلى احمد آباد عاصمة كَجرات، ومات بها سنة سبع وسبعين وتسع مائة.

ومن أعلام عصره أيضاً:

الشيخ الفاضل الكبير عناية الله الشيعي القائني احد العلماء المشهورين بأرض الدكن، بعثه حسين نظام شاه صاحب احمد نكَر بالرسالة إلى كَولكنده ورجع ظافرا فرفع قدره نظام شاه، وبعد مدة يسيرة غضب عليه ففرّ إلى كَولكَنده ولحق بقطب شاه وأقام بها زماناً.

تزوج حسن نظام شاه الأميرة دولت شاه بيكَم بنت امير برار (الأمارة العماد شاهية المجاورة للنظام شاهية) كما تزوج من الأميرات ثريا، وكتره همايون وخلّف ذرية كان لها الدور الهام في تاريخ هذه الأسرة، وأولهم ولي عهده مرتضى الأول (الرابع من سلسلة ملوك الأسرة)، والأميرة العظيمة تشاند بي بي زوجة السلطان علي عادل شاه، والأميرة خديجة زوجة جمال خان انجو، والأمير برهان الثاني (السابع من النظام شاهية وهو والد إسماعيل الثاني (السادس من النظام شاهية) وهذا والد أحمد الثاني (التاسع من النظام شاهية، والوالد الثاني للأمير برهان الثاني هو الأمير ابراهيم (الثاني من النظام شاهية) وهذا هو والد الأمير بهادر (العاشر من النظام شاهية).

ومن أولاد برهان نظام شاه الأول أيضاً.

قاسم، ومنصور، وآغا بيبي زوجة مير وهاب، وجمال بيبي زوجة ابراهيم قطب شاه.

توفي برهان نظام شاه الأول سنة ٩٧٢هـ.

٤ ـ مرتضى [الأول] نظام شاه (ت ٩٩٦هـ)

(١٥٨٨ ـ ١٥٦٥)

ولي بعد والده برهان نظام شاه الأول، وهو الذي نبزه أعداءه بلقب (ديوانه) أي المجنون.

وجرت في ايامه بعض الحروب ومدته اربع وعشرون سنة، وكان داهية كتوماً لاسراره، لا يثق الا بالقليل من أفراد حاشيته لكنه ادار شؤون ملكه بحكمة وروية، وقيل انه اعتزل ست عشرة سنة عن العامة ولم يعد يتصل به الاّ خاصته، واول الاحداث التي شهدها عصره سنة ١٥٦٥ هي معركة (تالي كوت) التي اشتبكت فيها الامارات الشيعية (النظامية، والعادل شاهية، والقطب شاهية) ضد امارة وجيانكر الهندوسية المجاورة، فسحقوا جيشها الذي كان يتألف من نصف مليون مقاتل على ما قيل، وغنمت هذه الأمارات الاراضي الواسعة مع الأموال الكثيرة من الأمارة المنكوبة وعقب ذلك استقوى هذا السلطان وبعث رجاله للاستيلاء على امارة برار ـ كما سيأتي ـ وهكذا شهد عصره قوة ومنعة لم يشهدها من خلفوه في الحكم حتى انقراض هذه الأسرة، كما شهد عصره اتحاداً رائعا بين الامارات المسلمة الشيعية وازدهرت حواضرهما الثلاث: حيدر آباد وأحمد نكَر وبيجابور حتى كانت من امهات مدن العالم ثروة وحضارة وما تزال شواخص تلك الحضارة ماثلة حتى اليوم.

ولم يكن هذا الاتحاد صورياً بل كان اتحاداً صادقاً قام على ركنين عظيمين هما: الدين والمذهب، واللغة، وذلك لأن هذه الإمارات قررت جعل اللغة الأوردية لغة البلاد الرسمية، وبذلك جعلت من اللغات المحلية لغات منزلية، وقد سبقت بذلك شمال الهند الذي كانت لغته لا تزال اللغة الفارسية.

ومن الأعمال المهمة في عصره استيلاء رجاله على امارة برار سنة ١٥٧٤ وصارت ضمن املاك النظام شاهية وطويت صفحتها من التاريخ، وامارة برار كانت زمن السلطنة البهمنية ولاية من ولاياتها كما هو الحال مع النظام شاهية، وحين وهنت سلطة البهامنة اهتبل واليها فتح الله عماد الملك هذه الفرصة واعلن استقلاله واتخذ ايلجور عاصمة له،

وعرفت اسرته باسم (الأسرة العمادية، أو العماد شاهية) وتعاقب على عرش هذه الأمارة خمسة امراء، وكانت لبعضهم صلة مصاهرة مع النظام شاهية.

ومما جاء في ترجمته هذا السلطان في طبقات أكبرى :

«انه حلَّ محل أبيه بحكم الوصاية، كان سخياً، عين خواجه ميرك هروى في البداية وزيرا له، ولقبه جنكيز خان، واستولى على ولاية برار من تحت سيطرة تغال خان، وأدخلها ضمن ولاية مرتضى نظام الملك، وبعد وفاة جنكيز خان أبدى تخوفا من» بسري مرع فروش «نظام الملك ولقبه بمصاحب خان وجعله وكيلا له، وأطلق هذا التعس يده في النهب والسلب، وكان يدخل منـــزل الناس ويطيح بزوجات وأبناء الخلائق، وخرج الأمراء عليه، وقصدوا قتله، وعندما هاجم أمراء برار وهم مير مرتضى وخداوند خان وآخرون وعندما علم الأمراء بدعواه تقدموا اليه وقتلوه وصار مرتضى نظام الملك مضطربا».

قال: «وفي هذه الأيام انزوى السلطان في حديقة» بهشت «ولم يخرج منها، ولم يقترب منه شخص قط، وأحيانا يجد إنساناً، وشُغل الوزراء طول الوقت بأمور الدولة واستقلوا بها، واذا جاء أمر ضروري أرسلوا اليه رسالة فيكتب الجواب، ومرت ست سنوات على هذا، وأرسل السلطان أكبر بيشرو خان أحد أتباع الدولة القدامى إلى الدكن حين علم بالأحوال هناك، وعرضها وعندما وصل بيشروخان إلى أحمد نكر خرج أسد خان رومى وكان يقوم بوكالة مرتضى وأحيانا يوافق مرتضى ، وأحضره اليه، والتقى بشروخان، وأظهر الاخلاص والولاء للسلطان أكبر، وقال بيشرو خان أن السلطان كان قد أمرني أن أعرف سبب انزوائك، فاجاب» لما كان قد تجمع حولى رجال كثيرون ولم تف ولايتي بنفقاتهم، ففضلت الخروج خجلا «وأهدى بيشرو خان هدايا كثيرة وأفيال ضخمة، وأذن له بالسفر». وفي سنة ١٥٨٤ اختلف بعض قواد السلطان معه كما اختلف معه اخوه من قبل فتركوه مغاضبين إلى الامبراطور أكبر ملتجئين يحرضونه على الاستيلاء على أحمد نكر، فرأى اكبر هذه الدعوة فرصة سانحة واسرع بتجهيز جيش تحت قيادة أخيه من الرضاع ميرزا عزيز وارسله إلى الدكن لكنه عدل عن مهاجمة احمد نكر اخيرا وجرى الصلح بين الطرفين، وفي طبقات اكبري: «وحدث أن تخلص برهان أخو نظام

الملك من سجنه، وفرَّ، وخرج الأمراء لنظام الملك، وهزموه ففرَّ ولجأ إلى بلاط السلطان أكبر، ونال الانعام السلطاني، واختفى مرتضى نظام الملك في هذه الحديقة، ولم يذهب اليه إنسان قط، وقد حدثت هذه الواقعة سنة ٩٩١هـ، وقضى ثلاث سنوات على هذا النمط.

وقعت معارك عدة مرات بين جيش نظام الملك وعادل خان واستقرا على الصلح، وصار صلابت خان وهو غلام كرجي شاه طهاسب مدارا للملك، وصاحب كلمة في اسرة نظام الملك واختلف مير مرتضى وخدواند خان وأمراء المقاطعات في ولاية برار مع صلابت خان، وجمعوا جموعهم، وهاجموا أحمد نكر، وحاربوا صلابت خان، وانتصروا، وفرت هذه الجماعة، ولجأت إلى بلاط السلطان أكبر فنالوا المساعدة، وجاءوا ولاية برار ثانية».

قال: «وفي آخر عمر مرتضى نظام الملك صار عاشقا لـ [فتاة] تدعى «فتو» كانت لدى مير بهشتى لعدة أيام في منزله، وكان لمير بهشتى ابنا يسمى إسماعيل، وكان إسماعيل وكيلا لنظام الملك، فأسر صلابت خان، ويروون ان رسالة وصلت من مرتضى نظام الملك لصلابت خان في القلعة، فركب صلابت خان حين وصلت الرسالة، وذهب إلى القلعة، وعلى الرغم من أن رجال القلعة قالوا له: ان مرتضى نظام الملك ليس جاهلا لذلك، فكتب رسالة ولاء وطاعة، لم يقبلها، وقال مالى بالعفو، وعندما قضى صلابت خان، صار إسماعيل وكيلا مطلقا، وأبدى و [الفتاة] «فتو» استعلاء، وقام ابن إسماعيل بأنواع الظلم، وأناب حسن علي ابن السلطان على سبزواري، ولقبه مرزا خان، وعندما تخطى الظلم حد الاعتدال أخذ مرزا خان بالتدريج في الاستعلاء، ووافقه أكثر الأمراء، وأخذ وكالة مرتضى نظام الملك منه، وخلا الميدان، وصار أمر الحكومة معقودا له، وأطلق سراح حسين بن مرتضى نظام الملك الذي كان قد اقترب من سن البلوغ من القلعة، ورفعه إلى الحكم، ورمى مرتضى نظام الملك في حمام ساخن، وأغلق الأبواب، ومات المسكين من شدة الحرارة، وكانت مدة حكم مرتضى نظام الملك ستة وعشرين سنة وعدة أشهر.

وكان هذا السلطان متزوجاً من هدية بنت السلطان عادل شاه الأول وانجب منها

ميران حسين [الثاني] الذي رُوى انه تآمر على قتله مع ميرزا خان كما جاء أيضاً في رواية طبقات اكبري ومن رجال عصره الشيخ عناية الله الشيعي القائني، وكان من رجال والده حسين نظام شاه ـــ كما تقدم ـــ ولما توفي ولاّه هذا السلطان الوكالة المطلقة فصار المرجع والمقصد في كل باب من ابواب الدولة، ولم يزل كذلك معززا مقتدرا إلى ان حبسته خونره همايون ام مرتضى نظام شاه بقلعة جوند فلبث بها زمانا، ولما ولى الوكالة الحسين التبريزي خاف ان يخلصه مرتضى نظام شاه من الاسر ويوليه الوكالة مرّة ثانية قتله بقلعة جوند نحو سنة سبع وسبعين وتسعمائة، والحسين التبريزي المذكور هو الأمير الفاضل حسين بن نوري الجراح التبريزي نواب خانخانان كان من الافاضل المشهورين في الرياسة والسياسة قربه مرتضى نظام شاه إلى نفسه وجعله من ندمائه ثم ولاه الوكالة المطلقة نحو سنة سبع وسبعين وتسع مائة ولقبه خانخانان فصار المرجع والمقصد في كل باب من ابواب الدولة، وقتل مولانا عناية الله القائنى (المذكور) بقلعة جوند لئلا يوليه مرتضى نظام شاه وكالته فغضب عليه نظام شاه المذكور وعزله عن تلك الخدمة الجليلة.

ومن رجالات هذا العهد أيضاً هو الخواجه ميرك الاصفهاني الهروي الوزير الكبير، والدبير نواب جنكيزخان كان من الافاضل المشهورين في الرياسة والسياسة، قدم الهند ودخل أحمد نكر فنال المنزلة من ولاتها وطابت له الاقامة بها فجعله مرتضى نظام شاه من خاصته وولاه النيابة المطلقة ولقبه بجنكيزخان فاعتنى بتأليف القلوب وتعمير البلاد وتكثير الزراعة اجتمع اليه خلق كثير من ارباب السيف والقلم وكان كثير البرّ والاحسان شجاعا حازما كريما عادلا فتح قلعة دولت آباد وهي من امنع قلاع الهند وتغلب على كاويل ونرناله وايلجبور من البلاد والقلاع ووسع حدود ملكه ثم تحسس منه مرتضى نظام شاه أمراً لا يرضاه فقتله بالسم على يد الحكيم بيبرس المصري فمات سنة اثنتين وسبعين وقيل ثمانين وتسع مائة.

وذكرها الاصفي الالغ خاني ضمن حوادث سنة ٩٨١ على التفصيل التالي، قال:

وفي سنة إحدى وثمانين نزل نظام شاه الدكني على آسير وسببه انه بعد تسخير ايلحيور دار ملك برار دعاه اهتمام وزيره جنكز خان العجمي إلى تسخير مملكة تلنكانة فاجابه وخرج إلى دار ملكها كلكنده ففي اثناء طريقه بلغه خروج السيد زين الدين إلى

إيلجبور فرجع اليه وولى زين الدين هاربا منه وهو على اثره إلى ان كاد يدركه فوقف السيد مصطفى بن زين الدين بالعسكر وحارب إلى ان انجدل صريعاً وممن قتل معه في المعركة الأمير الفارس هيبت خان البهليم وتفرق العسكر بعدهما والحامل لزين الدين على ذلك وزير برار المعروف برام ديو كانت له خزانة بها ففي خروج نظام شاه إلى تلنكانه أطمع زين الدين فيها وخرج به اليها فاتفق بهذا نزول نظام شاه بجانب من سفح القلعة، ثم كان الصلح على ثلثمائة الف مظفرى ، وفي رجوعه إلى دار ملكه احمد نكر امر بسم جنكزخان والباعث عليه انه لما اخذ كاويل قهرا من تفاول خان صاحب برار وجئ به اليه احترمه وعطف عليه لسابقة له وقد انهزم من بيجابور وتبعه كافرها الصنديد المشهور دام راج إلى دار ملكه وهدم واحرق من الدور والشجر ما قدر عليه، ففي هذه الحادثة جمع تفاول خان عسكره لنصرته واجتمع به وقد نزل بحد ملكه برار واستمر في خدمته إلى ان تلافى خلله، ولهذا امر جنكز خان بارساله محترماً إلى احمد نكر ففعل الا انه سمّه فمات به وبلغ نظام شاه ذلك فتعجب منه في نفسه إلى ان سمّه على يد الحكيم بيبرس المصرى ، فاتفق عند ذلك وقد حمل تابوت تفاول خان من موضع دفنه إلى عمارة له ببرار أن جمع الطريق بينه وبين تابوت جنكز خان وقد حُمل إلى احمد نكر، ثم افترقا سائرين إلى دار العمل ولا يظلم ذلك أحداً.

المـــوت يـــأتي بغـــتة والقـــبر صـــندوق العمـــل

أهـ عن ظفر الواله.

وقد قُتل مرتضى [الأول] النظام شاهي سنة ست وتسعين وتسعمائة.

٥- ميران حسين [الثاني] نظام شاه

(١٥٨٨ - ١٥٨٩) (ت ٩٩٧هـ)

قيل أنه دبَّر مؤامرة لقتل أبيه مع ميرزا خان ـــ كما تقدم ـــ ولم تدم أيامه طويلاً فقد قُتل في «جمادى الأولى سنة ٩٩٧، وفي النور السافر: قتله الخراسانيون ٩٩٦هـ وكانت

سلطنته عشرة أشهر» بعد اشهر قليلة من توليه الحكم، وكان طائشاً ضعيف الرأي. وهو متزوج من الأميرة خديجة بنت السلطان يوسف عادل شاه واخت السلطان ابراهيم عادل شاه الثاني، قال بخشي الهروي: «وكان لصغر سنه يقضي جل وقته في اللعب واللهو وصيد الطيور والتنزه في الأسواق» أما موضوع مقتل هذا السلطان فقد رواه الكاتب المذكور على هذا النحو»، وكان يقضي وقتا طويلا مع النسوة الفاجرات في الحارات والأسواق، وكان يقوم بأمور غير لائقة، ولما زاد استقلال واستعلاء مرزا خان عن الحد، وصار أهلا لحقد وحسد أمراء الدكن القدامى ، ورأوا أن ياعدوا بين حسين نظام الملك الصغير الجاهل ومرزا خان، وفكروا في ضيافته في منـــزل آتكس خان، وكان أخا في الرضاع لحسين نظام الملك ورفيقاً له، واستدعوا مرزا خان، وعلم مرزا خان بنواياهم، فتعلل بالأعذار في ذلك اليوم ولم يحضر، وحدث أن قام سيد مرتضى شرواني وكان من رقاق مرزا خان بعد أن تناول الطعام وأخذ في القئ، وصاح وهو يردد «أعطوني سما» ولام المرزا سيد مرتضى .. وجاء إلى حسين نظام الملك، وقال لما كان سيد مرتضى رجلا عزيزاً، وكاد أن يهلك، وفي القلعة الماء والهواء الجيد، فهل لوأمرت أن أقضي عدة ايام هناك؟ وأخذ الأذن وأرسله إلى القلعة وفي اليوم التالي جاء إلى حسين نظام الملك وأخذه لزيارة سيد مرتضى وحبسه في البيت:

«لا تضـــرب في وادي المكر والحيل لأنـــك في شـــرك الـــبلاء تنتهـــي

وأحكم الأبواب، وسلمها لرجاله، وتحسنت صحة سيد مرتضى فجلس على البوابة، وأهتم بها، وقبض مرزا خان على آتكس خان أيضاً وسجنه، وأرسل مير طار صهر أمين الملك إلى القلعة، وأطلق سراح إسماعيل بن برهان وهو ابن اخي مرتضى نظام الملك وأحضره إلى قلعة أحمد نكر.

لما شاع خبر اسر حسين نظام الملك اتفق جمال خان كجراتي قائد المسلمين وياقوت غلام الملقب بخدواند خان، وجعلوا عددا من القواد والرجال الآخرين معهم، وهجموا على بوابة القلعة، وأطلقوا قذائف المدفعية، وجاء مرزا خان إلى البوابة، وقامت معركة حامية، وقتل كشور خان خال مرزا خان وعلي خان، وأراد مرزا خان وسيد مرتضى وجشيد خان وأمين الملك وبهائي خان وخان خانان واناس آخرون أن يسكتوا فتنة هذا

التفكير الفاسد، وقطعوا رأس حسين وألقوها خارج القلعة، وأصعدوا إسماعيل برهان أعلى البرج ورفعوا التاج على رأسه، ونادوا أنه لما كان حسين غير جدير بالملك فقد نال جزاءه، وصاحبكم هو مرزا إسماعيل نظام الملك، وأبدى جمال خان والأمراء الآخرون رأس حسين المقطوعة فسعوا أكثر في القتال، وأشعلوا النار في البوابة وكلما أراد مرزا خان الصلح لا يجد فائدة، وأخيرا خرج مرزا خان وأتباعه من القلعة، ولاذوا بالفرار، وهرب وأسر جمشيد خان وبهائي خان وأمين الملك وسيد مرتضى وقواد آخرون وقتلوهم، وعندما ذهب ميرزا خان إلى خيبر، تعرف عليه البعض فاحضروه، وفك جمال خان القيد عنه ووضعه في فوهة المدفع وأطلقه وقام بالنهب، وقتلوا كل من وجدوه من العراقيين والخراسانيين وأهل ما وراء النهر، واسروا زوجته وأبنه، وخربوا بيته، وقتلوا قرابة اربعة الآف شخص من الابرياء ولم يكن لهم دخل في هذا الأمر، وعموماً قتلوا كل من رأوه ابيض البشرة، قال: وكانت حكومة حسين نظام الملك شهرين».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦ ـ إسماعيل [الأول] بن برهان الثاني نظام شاه

(١٥٨٩ ـ ١٥٩١)

وهو حفيد حسين [الأول] نظام شاه بن برهان الأول.

ولاه الأمراء وكان والده غائباً فلما سمع ذلك حاول جاداً ليحل محله، وقد كان له ما أراد بعد سنتين وشهرين من حكم ولده إسماعيل، ولما دخل برهان الثاني عزل ولده واستقل، بالملك، ومع ربط الحدث الذي ذكره بخشي هروي ضمن ترجمة السلطان ميران حسين [الثاني] يستطرد الكاتب المذكور في سرد الوقائع الخاصة التي رافقت توليه السلطان إسماعيل فيقول: وأثناء انشغالهم بالقتل العام، رفع جمال خان إسماعيل خان نظام الملك على العرش، وأختاره وأجلسه على الحكمة ومع أن إسماعيل خان كان صغير السن لم يرتكب افعالا غير مناسبة، ويروون أنه ذات يوم مر من السوق ووقع نظره على جماعة من أهل كشمير.. فقال لماذا لم تقتلوا هذه الجماعة؟ المهم استقل جمال خان تماما،

واستولى على جميع أمور آل نظام الملك، وبسبب النزاع الذي وقع على الحدود بين نظام الملك وعادل خان، هاجم ولاية عادل خان وقاتله وغلبه، وغنم ثلاثمائة فيل، وكان برهان أخو نظام الملك الذي كان قد جاء لملازمة السلطان أكبر قد سمع باخبار اضطراب الدكن، فتوجه اليها بأمر السلطان أكبر بمعونة ومساعدة السلطان سنة ٩٩٧هـ، ودخل ولاية برار بالاتفاق مع راجي علي خان حاكم برهانبور، واستولى عليها.

أسرع جمال خان في ذلك الوقت بمهاجمة ملك برهان الملك، وقاتله وهزم، ووقعت ولاية أحمد نكر وبرار تحت سيطرة برهان الملك وحتى اليوم سنة ١٠٠٢هـ [في عصر المؤرخ الهروي] وهو قائم مقام آبائه وأجداده، كانت أيام حكومة إسماعيل سنتين.

٧ ـ برهان [الثاني] ت ١٠٠٣هـ

(١٥٩١ ـ ١٥٩٥ م)

وهو والد المتقدم، حكم لمدة اربع سنين ولم يخلو عهده من حروب شغل فيها طيلة حكمه حتى وفاته سنة ثلاث وألف.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قال عنه بخشي هروي:

كان في سجن أخيه فترة، وحدث أن فر من سجنه، وذهب إلى بيجابور، وبقى لدى عادل خان وجاء من هناك، باستدعاء، «بازي» إلى أحمد نكر، ولما كان مرتضى على قيد الحياة، وكان يقتدى بصلابت خان، لم يستطع ان يفعل شيئا له، وفر من هناك، ووصل إلى حدود الكجرات وجاء إلى قطب الدين محمد خان غزنوي الذي كان من الأمراء الكبار للسلطان أكبر، ومن هناك لجأ إلى بلاط السلطان أكبر، وجعله أمير ثلاثمائة، وأنعم عليه بمقاطعة، وبعد فترة جعله صاحب الف، وأرسله إلى مالوه، وجعل برفقته جيشا، مع أعظم خان لاستخلاص الدكن من الأوباش والمنحرفين، وقاد برهان الدين الذي كان تابعا للبلاط خان أعظم إلى بلخ بور وهي مقر حاكم ولاية برار ولم يبق أى عائق لفتح الدمن، وفجأة عاد برهان ثانية إلى البلاط طبقا لما ذكر في موضعه.

أرسل السلطان بعد ذلك صادق محمد خان لمهاجمة الأفغان، وعندما وصل خبر فوضى

الدكن إلى مسامع السلطان، استدعى برهان من نواحي بنكش، وتوجه بعناية تامة، وكتب امراً إلى أمراء اقليم مالوه وسائر زميندارن وخاصة راجي علي خان حاكم أسير وبرهانبور ليقدموا ما في وسعهم ليجلسوا برهان الذي لجأ إلى البلاد محل أبيه، وذهب فرسان أيضاً إلى نظربي أوزبك وأتباعه أصحاب المقاطعات في مالوه، ورافق نظربي وابناؤه برهان، وأدرك راجي علي خان هذه الخدمة فتقدم، وكان جمال خان قد ذهب إلى بيجابور، وهزم عادل خان واستولى على أفيال كثيرة، وعندما سمع أن راجي علي خان تقدم نحوه من أجل اعادة برهان، وأسرع إلى بيجابور، ووصل مع رجال قلائل، وكان راجي علي خان قد جعل أكثر الرجال المقاتلين عن طريق الرسل والرسائل يتحولون عن جمال خان، وقاتل قلة، وأخذ الرجال ينفضون عنه واحدا تلو الآخر، وأثناء ذلك وصل رجال المدفعية الذي كان جمال خان قدقتل احد أقربائه، وقتله في المعركة.

وأنزل راجي علي خان برهان معززا مكرما في احمد نكر، وقد وقعت هذه الحادثة في رجب سنة ٩٩٩هـ، وجلس على كرسي الحكم.

وجاء في النور السافر (ص ٤٥٩ ـ ٤٦٠) ضمن أخبار سنة ٩٩٩هـ قال:

وفيها: في يوم الأربعاء رابع عشر رجب زالت الدولة المهدوية بأحمد نكر، وقتل الوزير جمال خان، وجئ برأسه إلى أحمد نكر، وطيف به فيها، ثم علق بعد ذلك اياماً، وتسلطن برهان شاه، وكان قد سار اليها قبل ذلك بعد موت أخيه فرجع خائباً وكان المذكور منذ هرب من عند أخيه في خدمة السلطان أكبر، وهو الذي أعانه على ذلك، وأمده بالعسكر ونحوه حتى ملك، وكانت سيرته غير مرضية، ومات برهان شاه ثالث شعبان سنة ثلاث بعد الألف، ومن غريب الأتفاق انه كان في تلك السنة أمر بهدم أحمد نكر فضجت العوالم لذلك، وأمر ان يجعل مكان دورها باغاً وهواسم البستان بالفارسي. فقال صاحبنا الأديب الفاضل عبد الله بن فلاح لطف الله به مؤرخاً لذلك العام في بيتين هما:

هـــدم أحمـــد نكـــر غـــدا ... فـــيه للـــناس معتـــبر

«بـــاغ» تاريخـــه وان ... قلـــت «غـــاب» فقـــد حضـــر

فصح غاب تاريخاً لهدمها، ولموت برهان، ومماجرى في ايامه انه في سنة إحدى والف أجهز على دنده رازبور ليأخذها من الأفرنج فهلكت في تلك الواقعة عوالم لا تحصى ، وارخ ذلك بعضهم «في عد ضراً».

وقال الاصفي الالغ خاني ضمن الحوادث الواقعة أيام سلطان كجرات سنة ١٠٠٠هـ:

ومن اهتمامه في أيامه ما كان من قيامه لبرهان نظم شاه في السلطنة، وذلك في عام الف، وبيانه اجمالا انه كان لحاجبه السيد أبي الفتح الاوغان في أوائل سلطنة إسماعيل نظام شاه ونيابة جمال خان الحبشي فيها من الرعاية ما توقعها بعده السيد محمد رسول دار الحاجب فلما فاته حتى الأقل منه من عشر عشر المائة سعى بينهما بما اوغر صدورهما وفرّق كلمتهما والا فحضرت مع سيف الملوك الغخاني وجمال خان يقول لأبي الفتح عند وداعه قبل عنى قدم عادل شاه وقل له اما مملكة برار فهي لكم مالاً أو رجالاً على ما سلف في أيام مرتضى نظام شاه وصلابت خان، وأما أنا فذلك المملوك الذي متى ما دعت الحاجة إلى حضوره ركب أجنحة الطير ونزل تحت جبل آسير بفرسانه وسلطانه فلا يشتغل بالكم شاغل أبدا، وبما سعى الحاجب ارسل اليه يقول له أن لم ترجع عن التعصب لبرهان الملك اتيتك بما لاقبل لك به وصيرت ديارك بعسكر الدكن دكا، واتفق في اثناء ذلك من سيف الملوك ما أمره به جمال خان من الخروج من دار الملك أحمد نكر إلى اليجبير فحمله ذلك على موافقة عادل شاه ووصل اسمعيل اسد خان من جيول إلى برهانبور فزاد في الطنبور نغمة، ثم كتب عادل شاه إلى ابراهيم عادل شاه صاحب بيجابور والنائب المطلق عنه دلاور خان الحبشي فيما عزم عليه بأمر سلطان الهند جلال الدين أكبر بادشاه من أقامة برهان في الملك فاجابه إلى ذلك واجتمعت الآراء على خروج دلاور خان بسلطانه إلى صوب أحمدنكر فان خرج جمال خان لحربه دخل عادل شاه ببرهان الملك إلى برار وسيلتحق به سيف الملوك والسيد امجد امير عسكر برار بمن وافقهما من الأمراء ومن عظمائكم ابنك خان الحبشي نظام شاه، وهانكير خان الحبشي صاحب كيرله، ونور خان الدكني، وان توجه جمال خان اليه ركب قفاه دلاور خان وعلى هذا خرج دولار خان، وسمع به جمال خان فخرج بسلطانه لمقابلته ولما تدانت الخيام اقبلت الطلائع تكر وتفر

واندست بينها قائم اياما عديدة ثم تواترت الاخبار عن صاحب برهانبور انه دخل ببرهان الملك إلى برار ولحق به سيف الملوك والسيد امجد بسائر عسكر برار وصار الوزير له اسد خان وبهذا تفرقت اهواء اصحاب جمال خان ومنهم ابنه خان الحبشي، ولما خرج في نوبته مع الطليعة وحمل على الأفواج المقابلة له افرجت له ودخلها وخرج منها إلى دلاور خان وظل عنده يومه، ثم أمسى سائراً إلى برار في سبعة آلاف فارس واربعين فيلاً، عند ذلك قال جمال خان خداوند خان لو تركتني ورأيي فيه لما تمثلت لك اليوم بما قيل (عدو عاقل خير من صديق جاهل)، ثم انه عقد مجلسا ليلا وما حضره الا مخلصوه وبعد المشورة اجمعوا على تبييت ابراهيم عادل شاه وكان ذلك فانهزم بمن معه وتخلفت عنه المدافع والافيال وكان فتحا عظيما، وأما النائب دلاور خان وكان ينزل وأيامه على فراسخ منه فلما ركب على عادته في يومه واشرف على المعسكر رآه في هرج ومرج، فاستخبر فقالوا هرب جمال خان بسلطانه وأصبح العسكر في الغارة فاحب دلاور خان ان يمنع منها ويستولى على المعسكر كله وبينما يقدم رجلا ويؤخر اخرى بلغه خبر الحادثة فعطف عنانه إلى سلطانه ووصل جمال خان إلى قبابه فلم يجد مما كان له بها من الخزانة والذخيرة ولا بالطويلة من الخيل شيئا وهكذا الأمراء الذين كانوا معه فسلى نفسه بالفتح وقال في الله عوض عن كل عنت، ثم انه ساق المدافع والافيال ورجع إلى احمد نكَر، وسمعت اسد خان يقول بعد هذا الفتح العظيم الذي تيسر له لو استعدَّ للحرب بها وتقدم إلى قلعة ديوكير دولت آباد وحفظ العقبة لما قدر عليه أحد إلاّ بعد اليأس منه لكنه اغتر بالفتح وراح سهلاً، وذلك لأنه لم يمكث بدار ملكه إلاّ قليلاً ثم توجه إلى برار ويفارقه من العسكر في كل منزل جماعة وبها وقف بميدان الحرب بقى معه من العسكر ثلثة آلاف فالتفت إلى موقف برهان الملك فرآى جمعا كثيفا والى موقف عادل شاه فقال هذا هو قطب رحى الحرب فان زلت قدمه تبعه من سواه، ثم وقف على المدافع وقال لأميرها اضرب المدافع عليه وكان قد استماله عادل شاه كما استمال غيره فتوقف فضرب رأسه بيده وخلّف المدافع وتقدم برجال هم رجال وهو يقول (متمثلاً):

لكـــل امـــرء مـــن دهـــره مـــا تعودا　　وعـــادات سيف الدولة الطعن في العدا

وأما عادل شاه فكان منع برهان الملك من مشاركته في الحرب الا عند الحاجة وصف

مدافعه امامه ورتّب الطليعة وفيها الامير عبد الكريم فولاذ خان، والمقدمة وفيها عالم خان اللوري والجناحين وفيهما جيش الملك سلطاني وروى رأى دهونيا، واستقر بذاته في القلب وكامل الملك مع العلم والنقارة في الغول وركب على الفيل ينظر إلى جمال خان والى افواجه، فرآه مقبلا كالليل منحدرا كالسيّل والتفت إلى طليعته وكانت ألف فارس فرآها بطيئة الحركة، فنزل من الفيل إلى سرج الفرس واعتقل الرمح وصاح في الخيل فهاجت وحمل كل على ترتيبه واشتعلت المدافع، فأصيب جمال خان ببندقة تركته صريعا وتفرق عنه اصحابه الا خداوند خان فانه قاتل حتى لحق بصاحبه وفيه مازاد على ثلثين جرحا ما بين رشقة وطعنة وضربة وقضى الله أمرا كان مفعولا، ثم خلف برهان الملك افواجه بالموقف ووصل إلى عادل شاه بامرائها يبارك له بالفتح، فاستقبله عادل شاه وبارك له بالملك وخاطبه بنظام شاه، ثم أوصله بالأمراء وأوصى الأمراء به ورجع إلى برهانبور بمدافع جمل خان وأفياله. أهـ عن ظفر الواله.

٨ ـ ابراهيم نظام شاه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١٥٩٥م)

هوابن الأول، ووالدته ابنة السلطان إبراهيم قطب شاه حكم من شهر أبريل إلى أغسطس ١٥٩٥ لمدة أربعة اشهر ويومين حين قتل.

٩ ـ أحمد [الثاني] نظام شاه

(١٥٩٥م)

هو ابن إسماعيل [الأول [نظام شاه (السادس من حكام الأسرة).

حكم هذا من أغسطس إلى ديسمبر سنة ١٥٩٥.

١٠ . بهادر نظام شاه

(١٥٩٥ . ١٦٠٠م)

هو ابن ابراهيم نظام شاه (الثامن من حكام الأسرة النظام شاهية)، في سنة ١٥٩٥م حصل الاضطراب وظهر الخلاف فيمن يحكم السلطنة، حتى تاقت نفس الأمير أحمد نظام شاه بن طاهر نظام شاه بن برهان [الأول] لذلك وتصرف في خزانة الملك، بدعم من أحد كبار الأمراء وهو منجهو خان الذي كان قد رشحه للعرش وادعى بالموافقة والتنسيق مع أحمد نظام شاه بان الملك من حقه لكنهما لم ينجحا في خطتهما، واتجه بعض الامراء لتولية موتى شاه أحد المجاهيل ولم يفلحوا أيضاً، ذلك ان العرش الشرعي كان ينحصر ببهادر بن ابراهيم بن برهان الثاني وكانت الغالبية ترى هذا الرأي لكنها لا تجاهر به خوفاً من العسكر اولاً ولأن [بهادر] كان في المهد صبياً ثانياً، لكن ظهور تشاند سلطانه نظام شاه وهي المرأة القوية التي خاضت معامع هذه الأحداث بعقل وذكاء وحكمة وروية وجرأة واقدام، واستطاعت ان تفرض (بهادر نظام شاه) بالقوة ـــوهي شقيقه جده برهان [الثاني] نظام شاه، ولكونها الوصية على العرش فكانت جميع امور الملك بيدها، لكن المغول كانوا يرقبون الأمور فحاولوا السيطرة على أحمد نكَر والقضاء على النظام شاهية فتوجه الأمير مراد بن أكبر شاه بأمر والده إلى أحمدنكر وتوجه معه عبد الرحيم بن بيرم خان وجمع كثير من الأمراء مع عساكرهم وكان منهم القائد سهيل خان والراجه علي خان امير خانديس فحاصروا القلعة ثم ضيقوا على أهلها فقامت تلك المرأة الوحيدة للدفاع، ودافعت عنها كل المدافعة حتى استيأس امراء المغول عن فتحها، فاجتمعوا وشاوروا في ذلك ثم نقبوا حول القلعة في مواضع عديدة واوصلوا النقوب إلى جدران القلعة تحت الأرض بحيث ما ظهر الأمر على أحد ثم ملأوها بالبارود وسدوا أفواه النقوب ليوقدوا النار فيها في وقت واحد وترقبوا ذلك الوقت، فقام أحد منهم فاخبر أهل القلعة بذلك ترحماً بهم، فقاموا وتجسسوا ثم حصروا وخلوا نقبين من البارود وملأوهما بالحجارة ثم اشتغلوا بالتجسس حتى حان الوقت الموعود وطار الجدار من جانب بقدر مائة ذراع في الطول وفرَّ الناس من هيبتها، فلما سمعت جاند سلطان تلك القصة قامت متنقبة متدرعة وسلّت السيف، ثم جاءت إلى الجدار وأمرت الجنود ان يرموا النشاب إلى العساكر

المغولية لئلا يقتحموا عليهم، وصارت تجتهد في ذلك كل الاجتهاد حتى استيأس الأمراء عن دخولهم القلعة من تلك الفتقة فرجعوا إلى منازلهم، وأما جاند سلطان فانها لم ترجع إلى منزلها حتى رفعت الجدار في تلك قدر مائة ذراع من طول وثلاثة أذرع من فوق، فلما رأى مراد جهادها في الدفاع مال إلى الصلح وقبل أرض برار على طريق النذر ثم سافر إلى برار، واجمع الناس كلهم من مؤالف ومخالف أن الشجاعة التي صدرت من جاند سلطان هي مما لا نظير له، ولا يقتصر دورها على انقاذ اسرتها الملكية فحسب بل كان لها دور آخر في دعم امارة العادل شاهية المجاورة فقد كانت هي نفسها زوجة للسلطان علي عادل شاه وحين مات زوجها قامت بحضانة ابن اخيه ابراهيم عادل شاه في حاضرته (بيجابور) وحملت اعباء السلطنة بجد واقتدار، واستقام امرها مدة من الزمن لكن الضعف العام الذي كان يهيمن على الامارتين وطمع المغول المتزايد في ضم الدكن إلى املاكهم جعل الأمور تفلت من يدها مع قلة المؤازرين وشوكة الحاقدين المتربصين لنجاحها وتفوقها، فلم يكد الوقت يمضي حتى عاد الجيش المغولي إلى الدكن ليحاصر أحمد نكَر مرة أخرى فتحصنت الأسرة المالكة وانصارها في قلعة أسير وصمدت صموداً عجيباً، وكان قائد الجيش هذه المرة الأمير دانيال بن الامبراطور اكبر مع قائد أركانه الأمير الخطير عبد الرحيم بن بيرم خان وبصحبتهم عساكر كثيرة، لأنهم تحضروا للقتال هذه المرة بعد ان عرفوا شدة مراس هذه المرأة ومكرها في الحرب، حتى انهم بثّوا قبيل دخلوهم للدكن دعايات مغرضة للنيل من سمعتها وشموخها واضعاف معنويات جنودها فادّعوا أن الأمير دانيال جاء خاطباً الأميرة تشاند سلطانه وقد أخذت هذه الرواية الملفقة صداها في نفوس المقاتلين من انصارها فوهنت عزيمتهم واشتد الخلاف فيما بينهم وهكذا تهيئ الجو المناسب لدخول الأمير دانيال وجيشه المغولي ليحاصر قلعة اسير، واشار الأمير عبد الرحيم خان خانان على القائد دانيال بمكاتبتها للاستسلام خصوصاً وان تشاند سلطانه لها بعض الموثوق بالأمير عبد الرحيم لكونه ابن طائفتها المعروف بعلمه وتسامحه، وهنا أقرت تشاند سلطانه بالأمر الواقع، واستيقنت بزوال السلطنة وكان الاتفاق مع عبد الرحيم خان خانان ان تصالح الامبراطور اكبر وتسلم اليه أحمد نكَر دون اراقة دماء، وان تهاجر هي وعائلتها إلى جنير ولعلها كانت تدبّر لأمرها وتنتهز الفرصة هناك واساء الجند فهم ما

كنت تخطط له فهجموا عليها وقتلوها سنة ١٠٠٦هـ وحاولوا الدفاع عن انفسهم فباغتهم الجيش المغولي واحتل القلعة واعمل السيف في رقاب اهلها واسر همادر نظم شاه ونقله إلى قلعة كَوَلبور، وخضعت الدولة للمغول ولكن بقي الحكم الفعلي لأمراء الجيش السابقين للنظام شاهية كما بقي سلاطينها يتداولون السلطة شكلياً أما الحكم الفعلي فهو للأمراء المتغلبين.

١١ ـ مرتضى [الثاني] نظام شاه

(١٦٠٠ ـ ١٦١٠ م)

ولما رجع الجيش المغولي إلى دهلي اتفق اولئك الامراء على تولية مرتضى [الثاني] بن ميران شاه علي بن برهان [الأول] نظام شاه، فولوه عليهم، لكن خلافاتهم بقيت مشتعلة فيما بينهم حتى حسمها الأمير عنبر الحبشي، وأخذ زمام الأمور بيده، ولم يبق للمرتضى الاّ اسم السلطة، وباعتبار عنبر الحبشي هو الحاكم الفعلي فلا بد لنا من تسليط الضوء على سيرته، فقد كان هذا على ما قيل في أحد افراد الاحرة من قبيلة تسمى (مايه) اشتراه بعض التجار من مكة وجلبه إلى الهند فاشتراه انكخان، ولما مات انكخان تنقلت به الأحوال إلى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجابور، وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وإنفاقه فاسترداده فلم يزده، فخرج عنبر من حينه خائفا يترقب سنة ست بعد الألف وهو يومئذ مفلس، وخرج معه السيد على حداد باعلوي، ثم وصل به الحال إلى أنه لم يقدر على نفقة يومه، ثم أعلم السيد علياً بما هو فيه فدعا الله تعالى فوجدوا ركازا جاهليا، فاتسع أمره وأكثر من العساكر والأتباع ولا زال أمره يعظم، فاستدعاه مرتضى نظام شاد فانحاز إليه، وكان وزيره شجاعا فاتكا صاحب جيوش وأموال مستوليا على المملكة وكان عنبر يعجز عن مقاومته، فصار يداريه ويترصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة وولى مكانه الوزارة، ورأى السلطان محبته وجده فأمده، واتفقت له وقائع كثيرة ونفذت كلمته، حتى وفاة السلطان مرتضى الثاني سنة ١٦١٠م.

١٢ ـ برهان [الثالث] نظام شاه

(١٦١٠ ـ ١٦٣١م)

هو نجل السلطان السابق، تولى الملك صغيراً فعقد له الأمير عنبر الحبشي البيعة و لم يكن له من السلطة إلا الاسم وجميع الأمور بيد الوزير عنبر، كما كان الخلفاء العباسيون المتأخرون ببغداد، ثم استبد عنبر بالأمور واستمر في القتال والجلاد، وأزال المظالم من تلك الجهة وعمرها، وأخمد الفتنة، وعمر المساجد والمآثر.

وكان عنبر الحبشي خلال هذا العهد مؤيداً في حروبه ومغازيه، مسدداً في رأيه، مسعودا في احواله، كثير الإحسان إلى السادة وأهل العلم ومشايخ الطرق والصوفية يحمل كل سنة إلى حضرموت من الأموال والكسوات للسادة والمشايخ والفقراء ما يقوم بهم سنة، وكان له ديوان مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد، ووقف أربعة مصاحف بمدينة تريم، ووقف بمكة والمدينة مصحفين، واشترى في الحرمين دورا ووقفها على من يقرأ فيهما ويهدى ثواب القراءة إليه.

ومن آثاره الحسنة أنه عقم نهر الكركي وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد ولا تنتفع به، وسبب ذلك أن بعض وزراء عادل شاه وهو ملا محمد الخراساني استبعد وقوع ذلك لسعته وكثرة مائة وظن أنه يحتاج إلى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من المخلوقات وغرم مالا كثيرا للملك عنبر ان قدر على ذلك، فشرع فيه وساعده القدر فكمل العمل في خمسة أشهر، وجعل له قنوات تجري إلى البساتين والمزارع وكثر به النفع، وكانت عمارته في سنة أربع وعشرين وألف، واخترع الفضلاء لذلك تواريخ عديدة ومن ألطف ما قيل فيه «خير جارى».

وأكثر من شراء الحبش، وكانت التجار تجلبهم اليه ويتغالون في اثمانهم إلى أن كثروا جدا، يقال إن جملة ما اشتراه من الذكور نحو ألفي حبشي، وكان أول ما يشتريه يسلمه إلى من يعلمه القرآن والخط ثم إلى من يعلمه الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام إلى أن يتفرس في أنواع الحرب والخيل والخداع ثم يترقى ، وصاروا يترقون في المراتب ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعيه واستحقاقه ومرتبته، وكان له اعتناء بإقامة

الجماعة وأمور الدين، وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه وأمور الدين، وإمام يصلى به ومؤذن، وجماعة يتدارسون القرآن وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة الجمعة والاثنين، وكان لكل أمير سماط مملوء بالاطعمة الفاخرة.

وقصده جماعة من مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح، وكان ابراهيم عادل شاه صاحب بيجابور يظهر له العدواة والحسد، وبلغ غاية جهده في اضمحلال هذا الرجل، ومن عداوته له أنه لما عزم جهانكير بن محمد أكبر سلطان الهند لمقاتلته عهد إليه أن يبذل له في كل مرحلة مائة ألف هن ــ والهن ــ بضم الهاء الموحدة: دينار ذهبا ــ فأرسل جهانكير بعساكر وخيل وأفيال ضاق عنها الفضاء وجرى على مراد الله القدر، وأقبل عادل شاه بعساكره من الجانب الثاني، وأيقن كل من عند الملك عنبر بالهلاك، فجمع من عنده من السادة والأشراف والعرب، وطلب منهم أن يجتمعوا للدعاء كل يوم، وبذل الخزائن للعساكر، وأقبل بعساكره على القتال ثابتين ثبات الجبال، وحمل بمن معه فقتلوا خلائق لا يحصون وأسروا من أمراء جهانكير وعادل شاه أربعين او يزيدون. ورجع الملك عنبر ظافرا مسرورا، ثم بعد ذلك جرد الحمام سيفه عليه وتوفى سنة خمس وثلاثين وألف مسموما، ودفن بالروضة بالقرب من دولت آباد، وعمل على قبره قبة عظيمة، كما في «خلاصة الأثر» وكانت مدته ثلاثون سنة.

وقام الأمير فتح خان بن الأمير عنبر الحبشي مقام والده وهيمن على شؤون السلطنة وقتل السلطان برهان الثالث سنة ١٦٣١.

١٣ ـ حسين [الثالث]

(١٦٣١ ـ ١٦٣٣ م)

تولى بعد أبيه برهان الثالث، وبعد سنتين قتله المتغلبون سنة ١٦٣٣.

١٤ ـ مرتضى [الثالث]

(١٦٣٣ ـ ١٦٣٦م)

تولى بعد مقتل سلفه حسين الثالث، وهو ابن الأمير ميران خدا بندة ابن السلطان برهان الأول نظام شاه، وهو آخر من حكم أحمد نكَر من السلالة النظام شاهية، وقد قتله فتح خان واستقل بالملك بنفسه.

وبعث اليه الامبراطور شاه جهان بالعساكر العظيمة، فقاتلوه وكان متحصناً بقلعة دولت آباد، ثم انه اضطر للتسليم واستولى المغول على القلعة فانقرضت دولة النظام شاهية تماماً سنة ١٠٤٢هـ.

وعلى عهد اورنك زيب استولى المراتيه على أحمد نكر، وفي عام ١٨٠٣ اضطر دولت راو سند هيا (القائد المراتي) إلى التنازل عنها إلى الانجليز فسلمها إلى الدوق ولنجتون.

أخبار السلطنة النظام شاهية كما يرويها الاصفي الالغ خاني:

ورد ذكر النظام شاهية في اخبار متفرقة ضمن تاريخ كجرات للآصفي الالغخاني وهو من المعاصرين لتلك الاحداث، ومن هنا يعتبر توثيقه هاماً، ومن أهم النصوص التي ذكرها هذا النص الذي يؤرخ لهذه الدولة بدءاً بانهيار الدولة البهمنية وقيام امارة النظام شاهية وما رافقهم من احداث وبضمنها أخبار الملكة المناضلة تشاند بي بي حتى استشهادها وختاماً بخضوع هذه الأمارة للسلطة المغولية وموت الأمير ابن الامبراطور اكبر سنة ١١١٣هـ وهو الذي قاد حملة الاستيلاء على الأمارة. قال:

ومن عهد علاء الدين حسن بهمنشاه وذلك [من] سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ٧٤٨ إلى آخر سنة ثلث والف ١٠٠٣ كان خرج ملك الدكن من اعمال دهلي، وكانت بها في ثالث شعبان وفاة برهان نظام شاه نحو مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه بن ملك رب نظام الملك بحرى قال:

وسبق الايماء في ترجمة علي عادل شاه الفاروقي إلى انه كان سبب سلطنته وعزل ولده اسمعيل نظام شاه في رجب سنة تسع وتسعين وتسعمائة، فلما مات برهان قام بعده بعهده ولده وكان طفلا وجعل نظامه منجهو جانبكي فلم ينتظم له امره، وكانت جاند بيبى

أخت نظام شاه في قلعة احمد نكر فمنع من الدخول عليها وأمر جماعة بحفظ بابها وكتب إلى قرة عين السلطنة الاكبرية ودرة تاجها ونظام رواجها شاه مراد بهارى يستدعيه اليه لتسليم القلعة التي هي دار السلطنة فنهض اليها في سنة اربع بعد الالف فلما قرب منها خرج الوزير من القلعة ما قدر عليه من الذهب وليس سوى الافيال لحمله فلما اجتمع وتعسا لمن ترك له ماجمع، واخذ ما بقى من الجواهر التي نقدها الولاة في الحوادث طبقة بعد طبقة وما تركها من تركها الا وهو يرى انه ما ترك الأول للآخر حتى اخذها في نوبته من رأى انه (كم ترك الأول للآخر)، ثم ذهب بماله ورجاله إلى بيجابور وخلّف في القلعة من جانبه من اذا انزل شاه مراد على القلعة يخرج اليه بمفتاحها هذا الذي شاءه الوزير واما الذي شآءه الربّ القدير، فبيانه ان الملكة جاند بيبى لما خرج الوزير من القلعة في تلك الساعة استدعت معارف القلعة واستمالتهم ودعت بصاحب المفتاح وأمرت برأسه فقطع وعُلّق بالباب وحصنت القلعة وعلم أهل البلد بما صنعت فانتقلوا منه إلى القلعة وما كان المساء الا وشاه مراد نزل على القلعة بمكان الكارنج وضاق المجال وليس سوى ساعات الليل، فلما سكنت الديار فباتوا والخندق وسيع منيع يحملون اليه كلما عزّ عليهم الأول بالأول وقد خرج سائر اهليهم اليه واما الملكة فباتت تحمل إلى القلعة على الافيال والعجول وما لديها من الحيوان ما في ذخائر الديار من جنس الحبوب وعلف الحيوان وما يحتاج اليه من السمن والسليط والسكر والقند والافويه والخشب وغيرها وأصبحت وقد أجتمع منه ما يكفي إلى مدة وعند طلوع الشمس أرسل شاه مراد في طلب المفتاح فخرج إلى الحاجب وقد نزل بعيدا من القلعة من اجتمع به وأوقف تسليمه على ساعة اختارها المنجم في يومه وصرفه ورجع، والملكة اغتنمت الفرصة وما سمعت بما يصلح الذخيرة في مكان الا ونقلته إلى القلعة فلما اجتمع لها منه ومن رجال الحرب ما تثق به وتعتمده، ظهرت للناس في لباس الرجال وحملت السلاح وطافت بالقلعة ورتبت الحرس واختارت لكل برج ما يليق به من المدافع ويحتاج اليه من الرجال وحيث كانت القلعة تشتمل على بناء ليس بظاهر ارضها من سائر جهاتها أمرت بنقل ما في الخندق للناس اليه ثم التفت إلى الامراء والعسكر والحاشية وقالت هذه القلعة لمثل هذه الحادثة وانتم لمثل هذه الساعة وانا بكم وما أملك هولكم فكونوا حديثاً حسنا لمن بعدكم، فقالوا

الوفاء من كرم السجية، والصبر على الدهر عطية، والحرّ يأبى الدنية، ونحن لك ومعك في امنية ومنية والتوفيق نعم المطيّة، فقالت تعيشون ان شاء الله وتتعيّشون، وما شاء الله يكون، ثم رجع الحاجب ومعه من يتسلم القلعة فاسمعهم المدفع جواب السؤال فرجعوا بالياس واستمر النـــزول على القلعة إلى ان اتصل النقب بها ورفع البارود جانبا منها وكاد يتم الفتح الا ان الملكة حضرت وباشرت العمل وأكلت النار كثيرا ممن جاز الخندق واجتهد الرجال في نصب ما ينوب عن الجدار في الوقت ثم تداركوا القلعة به، فاصبح ثاني يومه كما كان، وحيث عمّ التلف في العسكر الخارج وانقطعت الميرة وهلك اكثر الحيوان جوعا ومن خرج من المعسكر ما رجع اجتمع الرأى على الصلح ترددّت الرسل في ذلك وتم الصلح على انها تخطبُ للسلطان وتكتب إلى مسعود خان الحبشي وكان بكاويل وله الأمارة بـــ (اليجبور) بتسليم القلعة ففعلت ورجع شاه مراد إلى الجبور بكتاب منها إلى مسعود خان وكان ذلك: ـــ

ولـــو كـــان النســـاء كمـــثل هند لفضـــلت النســـاء علـــى الـــرجال

(تتمة أحوال مرتضى نظام شاه بعد جنكز رحمه الله) بعد جنكز خان ولي الوزارة بيبرس الحكيم المصري ثم قاضي بيك وكان خيّرا واستمر سنيناً في الوزارة ثم شاه حيدر بن شاه طاهر[الأمير الإسماعيلي] ولم تطل ايامه فيها ثم اسماعيل اسد خان وزادت مدّته على عشر سنين، وفي ايامه قُتل خاصة نظام شاه حسين خان، وكان يركب بمظلة السلطنة ومنها احتجب نظام شاه إلى آخر أيامه، ثم اعتزل واستقل فيها شاه قلى صلابت خان، وكان لها اهلا، ولما يعلم من حال نظام شاه لجنون عراه من قراءة الاسم، وفي أيام قاضى بيك انشأ عمارة بمكان يقال له بهتوري (بضم الموحدة) على سبعة فراسخ من أحمد نكر، واسكنها حسين بن نظام شاه وعيّن له أتابكاً ورأس النوبة وعسكرا وحاشية وجماعة من امراء المماليك، وكان يتعاهده وبالصلابة ختمت النيابة كما بمالكه نظام شاه ختمت السلطنة، ومن بعد صلابت خان تلاعب بنيابة السلطنة، وكان من قصته على الاختصار ان نظام شاه كتب اليه في جنونه رقعة يأمره بقيد نفسه ويحتبس بقلعة كيرله الكائنة في حدّ المندو وكان يؤثر طاعته ففعل، وتعب لأجله العسكر والرعيّة وبعده ولي الوزارة ميرزا محمد تقى وكان كاملا في سائر أحواله فعزل نفسه، وولى بعده السيد علي وفي ايامه

حبس حسين بن نظام شاه بدولت آباد استبداداً منه او بخط من نظام شاه ثم طالب برأسه فجاؤا برأسه صبى من الرعية وارسلوا به اليه وبلغ عادل شاه صاحب بيجابور خبر قتله، وكانت بنت عادل شاه في عصمته فجهز عسكرا إلى أحمد نكر في الظاهر نصرة لصهره في طلب دمه وفي الباطن طمعا في الملك لجنون بنظام شاه، فلما دنا العسكر من دار الملك امر الوزير جماعة من الامراء بمدافعتهم فخرجوا إلى جانب وتوقفوا، وفي اثناء ذلك سوّلت له نفسه بالسلطنة فسمّ نظام شاه وكان خرج به من القلعة إلى المخيم ثم ردّه وشغله بالسم، وارسل ميرزا خان وابنكخان الحبشي السلطاني على اثر الاراء، فلما كان في المنزل اجتمعا وتحالفا على سلطنة حسين المحبوس وان يكون لميرزا خان النيابة وله رياسة النوبة ثم عطفا إلى دولت آباد واتفقا مع عسكر دولت اباد على سلطنته وخرج اليهم حسين نظام شاه وساروا جميعا إلى احمد نكر ولحق به سائر الأمراء وبلغ عسكر عادل شاه خبر حياته ووصوله ففرحوا بذلك واجتمع به حاجب اميرهم واستأذن في رجوعه وكان ذلك ثم مات نظام شاه بذلك السم في سلخ سنة خمس وتسعين وولي السلطنة بعده ولده حسين نظام شاه وتقرر ميرزا خان نائباً وابنكخان رأس النوبة، وبعد قليل وقد اجتمع على ميرزا خان ذو قرابة له وبلغوا به المناصب الجليلة سولت له نفسه شيئا من الاستبداد فدبّر في خروج المماليك السلطانية إلى ولايتهم ولم يبق سوى ابنكخان، وكانت له ناسك وجاندور ثم احتال عليه حتى رضى بالخروج اليها وكان السلطان يميل اليه، فلما خرج كتب اليه على لسان السلطنة ان يخرج من الملك إلى حيث شاء، وعلى أثر الكتابة جهّز عسكرا عليه فخرج ابنكخان باهله وماله إلى للنك (بكسر اللامين) إحدى حدود برهانبور وأقام بها وبلغ السلطان ذلك فتأثر فقال لكوكته انكس خانوكان في سنه سن البلوغ لقد ارتكب ميرزا خان جريمة آذنت بقتله فعل كذا وكذا وفي القصة طول، ومجملها ان ميرزا خان بلغه الخبر وعاجله بحبسه في حمام القلعة وجلس هو بها إلى ان جئ له باسمعيل بن برهانشاه وكان بقلعة جنير، ثم جمع امراء العجم وعزل حسين المحبوس عن السلطنة ووضع الجتر على رأس اسمعيل نظام شاه وسلم هو والأمراء وكان ذلك في يوم الجمعة خامس عشر من جمادى الأول احد شهور سنة سبع وتسعين وتسعمائة وأما عسكر الدكن فدعاهم جمال خان الحبشي إلى استخلاص حسين بن نظام شاه، ففي فجر

الجمعة المذكورة اجابة للداعي اجتمعوا عليه وحصروا القلعة ومنهم سيف الملوك الغخاني الحبشي وبعد أخذ البيعة لاسمعيل في أول وقت العصر خرج من القلعة محاربا كشور خان ابن اخت ميرزا خان فقتل وعلق رأسه من شجرة على الخندق، ولأجله قتل الميرزا لولد نظام شاه حسين المشار اليه ورمى برأسه اليهم فعظم الخطب واشتد البلاء وبكته العيون، واجمع جمال خان أصحابه في طلب دمه على استيصالهم فجئ بالمدافع وتزلزت الأرض بعملها، ودخلت الحاشية من باب دولت آباد في اقبال الليل ومن العسكر من اطلق النار بباب القلعة وهو بلال مايّه السلطاني فاشتعل ولحق بسطحه وامتد الضياء، وارتفع بحيث اعاد الليل نهارا فضاق الخندق لميرزا خان ومن معه فاقحموا النار وخرجوا ومن النار لم يختف احد منهم فتسلط الحشم عليهم ولم يفتهم سوى ميرزا خان وجمعت الروس إلى رأس كشور خان بالشجرة وكان منهم خانخانان ومرتضى خان ذو قرابة للميرزا ونهايتخان وآصفخان ابن آصفخان النجفي وميرزا محمد تقي وأمين الملك وذو الفقار خان وهو الذي باشر ذبح ولي نعمته ولم يرحم شبابه وكان ذلك في الساعة الثالثة من ليلة ستة عشر من الشهر، ثم جئ بعد ايام بميرزا خان من مسافة ثلاثة ايام وحلّ به ما يستحق من النكال والعذاب حتى انهم اطعموه ذكره على رؤوس الاشهاد ثم سلخوه فلما مات حشوا جلده تبنا وصلبوه وأما جمشيد خان ففي خروجه من القلعة جاء إلى جمال خان بولد له دون البلوغ فأمر بحبسهما وحبس أخ له وكان في أيام مرتضى نظام شاه جالنابور دار ملكه وله دولة ثمانية آلاف فقيل لجمال خان انه نقل من تاريخ لميرزا خان ان بعض سلاطين العجم كانت له مثل هذه الحادثة فاجتمع العسكر لنصرته وخلاصه من وزيره الحابس له فلم ير لتفرقة جمه الا انه قطع رأسه ورمى به اليهم فلما اتفق ذلك وكان اجتمعوا لأجله ايسوا منه وتفرقوا فعلى هذا يوم أملت السياسة على ميرزا خان امر جمال خان اولا بقتل اخيه ثم بذبح الولد ورأسه في حجر ابيه قائلين له اما كان حسين نظام شاه كابنك هذا صغيرا فترحمه كرحمتك له ثم جعلوه في فم المدفع وقضى الله أمرا كان مفعولا، وأما جمال خان فإنه يأت تلك الليلة على باب القلعة ولما أصبح دخل القلعة ومعه سيف الملوك وأعيان الرجال الذين اجابوا دعوته فلما وقف على مشهد حسين بكى وأصحابه ثم جئ برأسه فرفعه من الأرض إلى التخت وضم رأسه إلى جسده وقرأ له الفاتحة وأمر نور

الدين على اللاهجي ـــ وكان على المدافع ـــ بتجهيزه ودفنه عند ابيه، وتوجه إلى المحل الذي كان فيه اسمعيل نظام شاه وحيّاه بتحية السلطنة وآمنه وترك جماعة في خدمته ورجع منه إلى عمته جاند بيبي ومعه اصحابه ولم يكن فيهم اذ ذاك امير ذو شهرة غير سيف الملوك فوجهت خطابها اليه وقالت له خرب بيت نظام شاه فاستدركه بتدبيرك فكان جوابه ما يصلح لهذا الا صلابتخان وهذا وقت طلبه فامرت بالكتاب اليه وختمته بخاتمها وارسلته بيد قاصد مسرع وخرجوا بعين الجمع إلى منازلهم، الا ان جمال خان قبل يومه هذا ما كان يتبعه الا افراد من الحاشية وفي خروجهم القلعة تبعه على الاختصار اهل الدكن جميعا وسار أمامه من الافيال ما كان لنظام شاه واجتمعت الحاشية والغوغاء على انتهاب مال الغريب واستحلال حريمه لأن الذين قتلوا حسين نظام شاه هم العجم، فمن الغريب من قاتل على ماله وقتل، ومنه من طلب النجاة برأسه على فرسه فقتل، وحملوا في يومهم إلى خارج البلد فبلغ العدد إلى الخمس مائة، ثم في المساء ولم يكن قتلهم بأمر جمال خان نودي بالامان لهم، قال الآصفي:

وكنت في هذه الحادثة مع سيف الملوك فرأيت من عمل الادبار والاقبال ما كان لي فيه غنى عن سماع التواريخ إنما امره اذا اراد شيئاً أن أقول له كن فيكون، وفي الثاني والعشرين من الشهر وصل من عسكر برار مماليك السلطنة وكانوا ملودا فرهاد خان، شمشير خان، ابنكخان شجاعتخان، جهانكير خان، حبش خان دلاور خان، هؤلاء من الحبوش والكبير فيهم فرهاد خان، وكانوا في زهاء عشرة آلاف فارس فخرج جمال خان ممن معه اليهم واجتمع بهم وسائرهم ولما دخلوا القلعة لتحية الملكة جاند بيبى ذكرت لهم انها ارسلت ال صلابتخان في طلبه وكان فرهاد خان يميل اليه وتغلب السلامة على طبعه وعن الشر في جانب، فاستحسن ما فعلت وكتب هو أيضاً اليه فلما أراد الخروج إلى منزله عرض عليه جمال خان خاتم الملك ومفاتيح الخزانة والقلعة ليتسلمها منه فقال له تكون بيدك إلى ان يصل خان صاحب صلابتخان ثم اجتمع جمال خان وياقوت عنايت وجماعة من قدماء السلاحدارية من أهل الأرض وقالوا متى نجد مثل هذه الفرصة للدولة وما سوى فرهاد خان وشمشير خان وبهراد الملك سيكونوا على رأينا ولاحاجة بصلابتخان وتفرقوا على ان تكون نيابة السلطنة لجمال خان وامارة الجيش لياقوت وخطابه خداوند خان

والباقين امانيهم ثم اجتمعوا وقيّدوا الثلاثة المذكورين ووافقهم ابنكخان وغيره واستقل جمال خان في النيابة، واطاعه اهل الدكن جميعا وبلغوا المراد في ايامه وقويت شوكة الجيوش به، ودخل في بيت جمال خان ما كان لميرزا خان واصحابه من النساء والبنات والمال والحيوان فاجتمع له في ساعة ما تفرّق فيهم في طول العمر ومع الدولة، (والخاتمة تضحك على الأعمال)، وأما صلابتخان فقبل وصول كتاب الملكة جاندبيبى اليه اطلقه إلى القلعة وقال له يعاتبه لا يشك أحد من كياستك ألاّ انه مثل لدى العوام اذا كان المتكلم مجنون فليكن المستمع عاقل وكان المجنون بالفعل نظامك والعاقل انت فمن يعذرك فيما تقيّدت به هنا حتى سم نظامك وذُبح ولده وخرب الملك بتلاعب الاجانب به وكنت فيه من حسناته فصرت باعتزالك عنه من سيآته فاعزم على سلامة الله عسى تتلافاه عسى ، ولا أراه بكائن لجهل ولم واجتمع، وطمع عم واتسع، لكن فوق تدبيرنا لله تقدير، فنزل صلابتخان وفي وصوله إلى برار اجتمع به اميرها محمد خان المعروف سرنوبت وكان في أيامه مخصوصاً به وكتب اليه من كان في أيامه من الأمراء والاعيان بالطاعة والطلب له فتوجه إلى أحمد نكر نحو عشرة آلاف فارس، وخرج جمال خان نظام شاه محاربا ولما بقت الفاصلة بينهما فراسخ معدودة ولم يصدق أحد ممن كاتب وطلب فيما وعد به وفارقه جماعة من رؤساء الأمراء كعزيز الملك وأمثاله وأما اخلاص خان بن اخلاص خان الحبشى فارتده اسيرا وثبت معه جماعة منهم الشيخ محمد عنيس عربخان اليافعي ومحمد خان صاحب برار، واجمعوا على الحرب فابى صلابتخان وارسل يقول جئت مطلوبا وما من صفتي مقابلة ابن اخى نظام شاه حربا وها أنا راجع يبارك الله له ولكم في الملك، ثم انه رجع إلى برار وجماعة من الأمراء على اثره إلى ان دخل في حدّ برهانبور وبعد الاجماع بعادل شاه رآه يميل إلى سلطنة برهانشاه فارسل ما كان معه من الخيل والسلاح والافيال إلى جمال خان وكتب يقول لست الآن بطالب رياسة ولا شئ من الدنيا الا انى ما دمت هنا لا يمكنني سوى الطاعة فاريد الضيعة التي عمرها تحت العقبة المسمَّاة سى كام للسكنى فان جاء منكم به كتاب على يد السيد امجد فثقة به يكون الوصول اليكم قبل أن يحدث أمر من هذا الحاجب، وحيث كان جمال خان خصيصاً به في أيامه بادر إلى ذلك، ووصل صلابتخان واستقبله جمال خان بمن معه وبالغ في التنزل معه ودخلوا القلعة جميعاً وبعد

الاجتماع بسلطانه وبالملكة جاند بيبي خرج إلى منـــزله وأقام ثلاثة أيام، ثم خرج إلى شاه كوه وهو جبل مطل على أحمد نكر قد بنى بقلّته قبة وبستانا واتخذة لنفسه مقبرة وقد تقدمت امرأته إلى القبة، وجمال خان وأكثر الأمراء معه فزار امرأته ومُدّت السفرة واجتمع وأياهم عليها ثم نزل واستودع منهم وسار إلى الضيعة وسكن بها إلى ان مات في سنة ثمان وتسعين ودُفن بالقبّة، وكان عاقلا عادلا كاملا في ذاته وصفاته كان في أهل الدكن كالوزير شهاب الدين احمد خان في المغل، ومن جملة من اطلقه حفظة القلعة الحكيم بيبرس المصري فنزل وسار إلى جيرل ومنه إلى أحمد آباد وكان بها النواب المستطاب خان أعظم عزيز محمد كوكلتاش فاجتمع به فاكرم مقدمه، وجهزه إلى سلطان الهند وتقدم عنده ومات ببرهانبور على ما يقال بسم، وذلك في سنة ثمان وألف ١٠٠٨هـــ ومن الجملة أيضاً اسمعيل جركس أسد خان فوصل إلى جيرل أيضاً واحترمه الفرنج إلى الغاية بأمر صدر من كبيرهم صاحب كوه ثم وصل إلى برهانبور وتقدم في مجلس صاحبها، فلما دخل برهانشاه إلى برار جعله وزيرا له كما كان لأخيه ثم جهزه لفتح جيرل فبنى قلعة تحكم على البحر وعلى قلعة الفرنج وكاد الفتح يكون، فاتفق يوماً مقابلة الفرنج وفرهادخان في ساحل البحر وقلّ من حضر مع فرهادخان فعطف إلى جانب القلعة والفيل على اثره والفرنج على اثر الفيل ومنع فرهادخان من غلق الباب ليلا يتخلّف فيله فلما دخل على اثره الفرنج وكانت شدّة انجلت بشهادة اسد خان وما ارادوا قتله لكنّه أبى الا الشهادة وكان مسنّاً وهكذا فرهاد خان وخلق كثير واستولى الفرنج على ما كان للمسلمين وهدموا القلعة حجرا حجرا وجملة من هلك يزيد على عشرة آلاف فانا لله وانا إليه راجعون، وكان اسد خان من جملة من وصل من اليمن إلى كنجرات مع الأمير مصطفى رومى خان وكانت شهادته في سنة اثني والف في رجب. وفي سنة تسع وتسعين كانت المقابلة بين جمال خان وعادل شاه الفاروقي فغدر به اصحابه وانجدل صريعا ببندقة اصابته، وبعده وصل برهان نظام شاه إلى أحمد نكر وسمل عيني ولده أسمعيل نظام شاه وكان في سنّ بلوغ الحلم فهلك ألماً، واذن لصاحب دعوته سيف الملوك في العزم إلى ولايته وترقي في هذه الحادثة فصار صاحب ثمانية آلاف ومعه خمسون من الافيال، ثم طلبه وسلبه وحبسه في قلعة دولت آباد إلى أن مات بها سنة إحدى وألف ومات برهان نظام

شاه في ثالث شعبان سنة ثلاث والف ١٠٠٣، واوصى الملك لولده وكان طفلا، فطلب الوزير منجو الجانبكي لصاحب كجرات إلى تسليم المُلك له وخرج هو إلى بيجابور بما حمل من الجوهر والذهب، فاستبدت الملكة جاند بيبي بالأمر ومنعت القلعة وكفلت ابن اخيها، ونزل شاه مراد على القلعة ثم رجع إلى برار ثم وصل أمير الأمراء سهيل نظام شاهي، ومعه المدد من قطب شاه صاحب تلنكانه أيضاً، وكان من جانب عادل شاه صاحب بيجابور جاء لمدد جاند بيبي لكن بعد رجوع شاه مراد عنها إلى برار، فأبت التسليم لعادل شاه لكونها تنفست بعد إصلاح، ثم كانت المقابلة بينه وبين أمير أتمراء الجيوش الاكبريه خانخانان في آخر النهار فاعتزل إلى جانب من الحرب وباشر الحرب عادل شاه الفاروقي ومن كان في جانبه فبلغ الشهادة، وهلك الكثير من جانبه، وكان الظفر في يومه لسهيل خان الاّ ان عسكره لما ادركوه من الغنيمة التي أصبح معسكر امير الأمراء ولا يملكَ الفارس مما كان له الا فرسه وثيابه التي على جسده وما سواه على الاكثر بيد أهل الدكن ما بات منهم مع سهيل الا خاصته وذلك ثلاثة آلاف تنقص ولا تزيد، فلما طلع الفجر رجع أمير الأمراء إلى الميدان وكان بينه وبين سهيل شدة لولا قوة طالع السلطنة لما سهلت لكنها انجلت باجتماع اصحاب سهيل على عطف عنانه والخروج به لجراحة حمل لها على هودج الفيل لكنه سلم ومنع امير الامراء عن اقتفائه وكانت هذه الحادثة في سنة اربع وألف١٠٠٤هـ.

وفي سنة ست وألف ١٠٠٦هـ توفى من بكاه الملك فكيف العباد، ظل الخلافة الاكبرية بهارى شاه مراد، بدار الاقامة بالابور المسماة شاهبور، وقد ملك من الولاية النظامية كاويل ونرناله ودار ملكها الجيبور، والملكة جاند بيبي باحمد نكر، وكانت مع التراسل بالوفاق على حذر، ثم صار الملك بعده لاخيه جوهرة تاج الجلال، سبل شاه دانيال، وفي أيامه وقد نزل على القلعة سمّها طواشى لها يخاطب جيتاخان من عبيد اخيها نظام شاه، ويقال طعنها بخنجر قهرا فماتت واسلم القلعة في الحاشية (وجّد في النقب الأمير الكبير السيد يوسف محمد خان حتى انه كاد يصل إلى القلعة وكان من جانب الخانخانان نقب) وخرج بابراهيم بن برهان نظام شاه حاملا له على كتفه إلى الخليفة الاكبرى سبل شاه فاخذ الولد منه وتبناه وأمر بالطواشي فضرب رأسه ودخل القلعة وذلك في سنة ثمان وألف،

وبموتها انقضت السلطنة، (والله يوتى ملكه من يشاء)، ودخلت بعض هذه الجهات تحت عمل دار الملك دهلي كما كانت وإليه يرجع الأمر كله اقول ومما يكاد الفر بعجب منه ومن اختبر الدهر وجر به لا يقول بالعجب، ولا يستخفه من سوانحه دواعي الحزن والطرب، هو ما امليته قريبا من تسلط شاه مراد على دار الملك احمد نكر وليس به الا امرأة حتى كاد يقال انه اخذه فمات عنه وهو شاب قادر، وبقيت في منعه وهي عجوز غابر، وليس الا مدة قصيرة وليست عن قصور قليلة وانما هي المقادير تأتى بأمانى لا طائل تحتها كذابة طويله فبينما تنتفس وتستطيل بفقده، ضاق الخناق باخيه من بعده الا انه لم يقر بالفتح عينه، حتى قتلها نصف رجل تأمنه، ثم للدار ملك وبعد قليل هو أيضاً هلك في سنة ألف وثلاثة عشر ١٠١٣هـ بمدينة برهانبور وهكذا اجرى المقدور.

طاهر بن رضى الدين الدكني الحسينى

(حدود ٨٨٠هـ ـ ٩٥٦ / ١٤٧٥ ـ ١٥٤٩م)

الملا السيد طاهر بن رضي الدين بن طاهر بن رضى الدين بن محمد بن مؤمن شاه الذي ينحدر نسبه إلى نزار بن المستنصر (الخليفة الفاطمي) المنتهي نسبه إلى إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين السبط عليه السلام، بعد انقراض الدولة الفاطمية بمصر هاجرت الأسرة الملكية الفاطمية إلى ايران وتأسست هناك دولة آلموت الإسماعيلية النزارية وبعد انهيار دولة الموت على يد المغول هاجر آخر ائمة الإسماعيلية شمس الدين إلى تركية واستوطن (قونيه) وذلك بعد ان توسط له نصير الدين الطوسي لدى (هولاكو). ضمن إقليم قزوين على حدود جيلان وبعد أن هدأت الأمور رجع إلى ايران واتخذ من (قرية خوند) ضمن اقليم قزوين على حدود جيلان موطناً له، وبها مات وخلف ثلاثة أولادهم:

مؤمن شاه (جدّ المترجم له) وقاسم شاه (الجد الأعلى للشاه حسن علي الذي لقب نفسه الآغا خان الأول واصبح رئيساً للفرع الإسماعيلي الحالي المسمى بالاغا خاني)، وكيا شاه.

وقد عرفت الأسرة في بلاد فارس بالسادات الخواندية نسبة إلى القرية التي سكنها جدهم المذكور.

كانت ولادة طاهر بن رضي الدين في ايران (لم يعرف مكان الولادة بالضبط ولعله في همدان أو شيراز) وذلك حدود سنة ٨٨٠هـ.

درس على أبيه الذي كان وريثاً للاسرة الفاطمية الشهيرة والامام الشرعي لدى طائفة واسعة من اتباع الامام إسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام، وبالاضافة إلى دراسته على يد أبيه هذا فقد كان من اساتذته في الحكمة والكلام:

المحقق محمد بن أحمد الخضرى ، واستطاع في فترة وجيزة ان يبرز بين أقرانه العلماء وأصبح لديه كرسي للدراسات العليا كان من وجوه طلابه شقيقه جعفر شاه وحسن الجواد، وملا محمد شيبابورى ، وملاّ حيدر الاستر آبادي وحسن المشهدي، وملا على كلمشى الاسترآبادي، وملا ولي محمد، وملا رستم الجرجاني، وملا علي المازندراني، وأبو البركة، وملاّ عزيز الله الكيلاني، وملاّ محمد الأستر آبادى ، والقاضي زين العابدين، وقاضى العسكر، وعبد الحق كتابدار، وجعفر، ومولانا عبد الأول والقاضى محمد نور أفضلخان، وعبد الله القاضى ، وفي الهند السلطان برهان نظام شاه، ومعلمه ملاّ بير محمد الشيرواني السنى ، الذي قرأ المجسطى على شاه طاهر مدة سنة في قلعة بريندا.

وحين اشتهر امره في ايران اتصل به الشاه إسماعيل الصفوي وقربه اليه ثم اشهر اعتناقه للمذهب الامامي الاثني عشري وبعدها جرت القطيعة بينه وبين السلطان الصفوي فابعده إلى (كاشان) وفي رواية إلى (جرجان)، فواظب فيها على التدريس في علوم الفلسفة والعرفان والمنطق والشريعة بالاضافة إلى العلوم الغريبة المتداولة في عصره كالجفر الجامع والرمل وغيرها، وكانت اخباره لا تريح السلطان الذي أمر بنفيه ونصحه صديقه الوزير ميرزا حسين اصفهاني بالاختفاء وهكذا توجس (طاهر شاه) من السلطان شراً فهاجر مع اسرته وعدد من اتباعه إلى الهند وركبوا سفينة رست بهم عند ساحل مدينه كَوه Goa بعد رحلة متعبة نجوا فيها من سيطرة القراصنة البرتغاليين، وذهبوا بعد أيام إلى مدينة بيجابور عاصمة الدولة العادل شاهية، واتصل المترجم به بالسلطان إسماعيل عادل شاه و لم يجد عنده الرعاية التي كان يأملها وقدتكون سبقته أخبار اختلافه مع السلطان الصفوي فاعرض عنه (ربما) حفاظاً على المصالح التي تربط بيجابور بالدولة الصفوية، وقد يكون سبب هذا الاعراض توجهات السلطان إسماعيل عادل شاه العسكرية ورغبته عن أهل العلم.

لكن طاهر شاه لم يعدم من يحتفي به في هذه الدولة الشيعية فطاب له المقام بها عدة اشهر ولما حان موسم الحج سافر إلى الحجاز وأدّى فرائض الحج، وهناك توثقت صلته بامراء من الدكن رغّبوه في العودة إلى جنوب الهند، فعاد معهم وسكن في قلعة (يريندا) التي كانت تحت ادارة مخدوم خواجه جهان الذي رحب به وقربه اليه وعهد اليه بتربية اولاده وتعليمهم، وبلغ مسامع السلطان برهان [الأول] نظام شاه (١٥١٠ ــ ١٥٥٣) خبر العلامة طاهر شاه، وما يتمتع به من علم وفضل وحكمة فاحب لقياه، ووجدها طاهر شاه فرصة لئن يحتل مكانه اللائق في تلك الأمارة الناشئة وهي في أوج شبابها وعنفوانها، فانتقل إلى أحمد نكر واستقبله الحرس الملكي على الحدود يتقدمهم اعيان الدولة ثم حظي بمقابلة السلطان الذي اعجب به وزاده اكراماً وخصه بالمحبة المستديمة وخصص له كرسيا في مجلسه الملكي، وبلغ من تقدير السلطان لعلمه انه كان يحضر مجلس درسه الذي كان يقيمه في المسجد مرتين في الاسبوع.

وهكذا نمت تلك العلاقة نمواً مضطرداً، وزادت من اعتقاد السلطان بقداسة هذا الرجل وصدقه وحججه القوية وعلومه الجمة وتبحره في علوم القرآن الكريم، والسنة الشريفة واقبل هذا السلطان على علوم أهل البيت (ع) فرزقه الله عقلاً واعياً «وصادف قلباً خالياً فتمكنا» واتخذ مذهبهم مسلكاً وتشيع السلطان سنة ١٥٣٧ مع أهل بيته وخاصته وخدمه ومن معه من الحبش وأصحاب الوظائف الذين بلغ عددهم بالآلاف، وأخذ يدعو في خطب الجمعة والأعياد للائمة الاثني عشر عليهم السلام ويجيى مناسباتهم ومواسمهم ويروج مذهبهم.

ولما بلغ ذلك ايران ابتهجت البلاد لهذا الفتح المبين فارسل السلطان هدايا عجيبة إلى أحمد نكر سلمها سفيرها الخاص إلى السلطان برهان الأول وبادله السلطان المذكور الهدايا والتحف، ولا يمكن ان نجرد تلك الهدايا المتبادلة عن مغزاها السياسي والديني، فقد تبع ذلك هجرة المئات من القادة العسكريين والعلماء والمغامرين من شيعة أيران والعراق وجبل عامل والحجاز والبحرين إلى الدكن، وفيها عملوا وعاشوا وعن طريقهم انتشر مذهب اهل البيت وكثر اتباعه وحافظ على وجوده الذي يعد مزدهراً حتى هذا اليوم.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في دراستنا لهذه الشخصية هو السبب الذي دعا طاهر شاه إلى هجر مذهب آبائه واجداده واقصد المذهب الإسماعيلي، خصوصاً وانه لم يكن شخصاً عادياً من اتباع هذا المذهب، بل كان الشخص الأول الواقف على هرم رئاسته، وليس بين أيدينا من المراجع التي تعيننا على فهم الهدف وتوضيح السبب، فان كان الظن هو التقرّب إلى الصفويين نقول إنه اختلف معهم اختلافاً كبيراً، وبالتالي فما حاجته إلى البقاء على إماميته؟ وتبليغه بمذهب الشيعة الاثني عشرية حين انتقل إلى جنوب الهند وبعد أن أطمأن على حياته وأمن على نفسه فهو والحال هذه كان يمكن له إظهار ما كان يضمره من مذهب الإسماعيلية ولو حصل ذلك لظهر اثره في الدكن ولأصبح ملكها إسماعيلياً مع من اعتنق الشيعية كمذهب من عامة الشعب؟

وان كان الظن هو الاعتقاد بمذهب الامامية عن اعتقاد وتصديق واقتناع فيما ظهر له من الحقائق والحجج خلال دراساته ومطارحاته عند تحصيلة في ايران، فما هو السبب لاستمرار امامة الإسماعيلية النزارية (المعروفة اليوم باسم المؤمنية) في ولده الأكبر شاه حيدر، والذي كان (بدون شك) داعياً إسماعيلياً، ولد في احمد نكر (الهند) ودرس بها على والده ولأهميته الاعتبارية دعاه السلطان الصفوي إلى ايران وكلفه بسفارة إلى الدكن، وبعد وفاته استمرت الإمامة الإسماعيلية في نجله صدر الدين ثم تتابعت سلسلتها في اولاده واحفاده حتى القرن الثالث عشر الهجري بعد أن انقطعت اخبار الامام محمد الباقر بن حيدر، (من احفاد شاه طاهر) الذي كان يسكن جنوب الهند.

وباعتقادي انه لم يتخلى عن إسماعيليته تماماً، ولم يجد الوقت المناسب لاظهارها خلال حياته وقد عمل بالتقية الشديدة لأجل اخفاءها لكنه غرس بذورها في أهل بيته وربما في القليل من اتباعه الخلّص الذين ضاقت به السبل وتفرقت بها المنافي وهكذا نمت وترعرعت من جديد بعد أن اوصى بامامة ابنه الأكبر الشاه حيدر فاعلن امامته من غير ريب بعد أن اختلف الزمان وتهيأت له من الاجواء الملائمة ما لم يتهيأ لأبيه من قبل وهكذا كان سرّ هذا الإمام الإسماعيلي في الستر والعمل من وراء الحجب درءاً للاخطار وتجاوزاً لما مرّ به وجماعته من اضطهاد كاد يستأصلهم فحافظ على وجودهم حتى وفاته في (أحمد نكر)

سنة ٩٥٦هـ فدفن فيها مؤقتاً لأنه أوصى بنقل جثمانه إلى كربلاء المقدسة وقد نقل اليها فعلاً ـ حسب وصيته ـ ودفن على بعد متر ونصف من قبر سيد الشهداء الحسين السبط عليه السلام.

وقد خلف مجموعة من الكتب منها:

- شرح الباب الحادي عشر (في علم الكلام)
- الحيدرية في شرح الجعفرية (في الصلاة كتبه سنة ٩٥٠هـ) والاصل للمحقق الكركي، منه نسخة كانت لدى الشيخ محمد صالح الجزائري مؤرخة ٩٨٠.
- حاشية على المجسطي
- حاشية على تفسير البيضاوي
- حاشية على كتاب الاشارات
- شرح تحفة شاهي
- رسالة بالكي (أي المحفة بلغة الهند) صنفها اثناء الطريق على المحفة.
- الوثيقة في شرح (الشافية) في علم الصرف لأبن الحاجب منه نسخة مخطوطة عام ٩٥٤هـ موجودة في المكتبة الرضوية بمشهد بخط عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن.
- أنموذج العلوم منه نسخة بمكتبة راجه سيد مهدي بفيض آباد.
- حواشي على الشفاء والمطول والمحاكمات والمطول وكلشن راز وغيرها.

كما كان شاعراً، لكن لم تصلنا مجموعة شعرية خاصة به وهناك بعض القصائد المتفرقة، منها قصيدة في وصف الحديقة الكبرى التي أمر بأنشائها برهان نظام شاه واسمها (باغ فرح بخش).

ومن شعره هذا البيت:

در غم أولذت عيش از دل ناشادرفت

خو بغم كرديم جندا بي كه عيش ازياد رفت

ومنه أيضاً:

مطلع ايجاد احمد حسن مطلع بو تراب

هفت بيت اهل بنيش شاه فرد انتخاب زار بد است

ومنه أيضاً:

مرتضى آل كه شه مسند عالي نسبي أست

أفتا بيست كه برج شرفش دونس نبي است

الإمامة الإسماعيلية من بعده:

قلـــنا إن الإمام طاهر شاه نصّ على امامة ولده من بعده حيدر شاه، وهو أكبر اولاده الذكـــور وعددهم اربعة مع حيدر شاه المذكور، والبقية هم: رفيع الدين حسين شاه، ابو الحسن شاه، ابو طالب شاه بالاضافة إلى اربعة بنات.

ولد حيدر شاه بمدينة أحمد نكر وتوفي باورنك آباد، وسافر في شبابه إلى ايران بطلب من الشاه طهماسب الصفوي، وكلفه بسفارة إلى الهند.

ومن بعده تولى الإمامة ولده صدر الدين، والذي ولد في اورنك آباد ومات فيها وكان كأبـــيه سفيراً لإيران، ثم ولده معين الدين الذي ولد بأحمد نكر وتوفي بها ثم ولده عطية أو خـــداي بخش وكان متنقلا بين احمد نكر وبدخشان وايران ثم عاد إلى بدخشان ومات بها، ومـــن بعـــده عزيز شاه المعروف بـــ (الخداوند) المولود في احمد نكر، ولهذا الامام كتاب مذكرات مفقود حالياً، وبعد وفاته تولاها ولده معين الدين الملقب بالامير المشرف، وهناك كتاب عنوانه (لمعات الطاهرين) ويحتوي على ١١٦ صفحة باللغة الفارسية.

وقام من بعده ولده حيدر المولود باورنك آباد والمتوفي بأحمد نكر.

ثم تـــولى الإمامـــة ولده الامير محمد الباقر المولود بأورنك آباد سنة ١١٧٩ وهو آخر الائمـــة مـــن الفرقة المؤمنية الممثلة للتعاليم الإسماعيلية الاصيلة وبموته خلال اوائل القرن الـــثالث عشر الهجري دخلت هذه الدعـــوة في دور الستر مع ازديـــاد النفوذ الانكليزي في الهند. لكن اتباع هذا الفرع من الإسماعيلية ما يزالون حتى اليوم في مصيـــاف وقدموس

وبعـــض قرى الإسماعيلية في السلمية من (سورية) وبعضهم في آذربيجـــان، وتلاشت اعـــدادهم مـــع ظهـــور الآغا خانية وتحول اكثر المؤمنية إلى الفرع الآغاخاني بعد ان نفذ صـــبرهم مـــن اللقاء بامامهم الذي ما زال في دور الستر، ومعلوم ان ذرية قاسم شاه أخ مؤمن شاه والأبن الثاني لشمس الدين تناسلت وكثرت ولكنهم لم يقوموا بدور كبير حتى ظهـــور حفيدهم شاه حسن علي (الآغا خان الأول) الذي غادر ايران ونزل الهند حيث اسس دعوته على اساس الانتساب للفرع القاسمي (احفاد قاسم شاه).

ومن الدلائل التاريخية على الصلات الوثيقة بين آخر أئمة المؤمنية محمد الباقر المذكور وبين اتباعه وخاصة في سورية، وجود فرمان مرسل من اورنك اباد سنة ١٢١٠هـــ عليه خطـــه وفـــيه اعتراف بوصول ثلاثة رجال من قدموس سورية حاملين الزكاة المرسلة من الطائفة وهم: حاج عبد الله حيدر، وحاج علي سلهب، وحاج أحمد بن قاسم أحمد.

ولكن.. وبعد هذا الشاهد الموثوق به من الصلة الروحية بين الامام واتباع كيف واجه المؤمنية غيبة امامهم؟ هذا السؤال طرحته على الصديق العلامة الإسماعيلي عارف تامر عام ١٩٩٠ فاجابني قائلاً:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«بعـــد فترة طويلة من هذا الغياب ارسلت الإسماعيلية إلى الهند وفداً للتفتيش عن الامام الغائـــب ودعـــوته ولكـــنهم لم يجدوا أي اثر ولكنهم وجدوا دعوة جديدة إسماعيلية يقودها الامـــام حســـن علي الذي هاجر من ايران واقام دعوته التي قوامها من الهندوس وهو سلالة قاســـم شـــاه، وعند وصولهم عقدوا اجتماعاً وعرضوا بانهم لم يجدوا دعوة مؤمن شاه، وانما وجـــدوا دعوة شاه حسن علي المشهور بانه من ولد قاسم شاه واسمه آغا خان الثاني. وبعده جـــاء ســـلطان محمد آغا خان الثالث، وبعده جاء كريم شاه آغا خان الرابع وهو ابن علي خان الذي أبعد عن الإمامة، ودعوة آغا خان عمرها ما يقارب التسعين عاماً فقط..»

ولكـــن كيف اختفت آثار تلك الأسرة الكبيرة وسط عدد هائل من اتباع المؤمنية ممن يديـــنون لهـــا بالحـــب والولاء والتبعية المذهبية، وهل جرت محاولات للكشف عن هذه الأسرة، اجابني الدكتور عارف تامر أيضاً:

«زرت احمد نكـــر وبيجابـــور وحيـــدر آباد ولكن لم أجد من يعرف شيئاً عن هذه

السلالة عثرت على قبر في مدينة أحمد نكر مكتوب عليه شاه حيدر، ولكن لم أتاكد اذا كان هو نفسه ابن شاه طاهر، فقد توارت الذكريات وكل شيء مع كل اسف فالمدينة ليس فيها سوى البهرة (فرع آخر من الإسماعيلية) والشيعة الاثني عشرية». انتهى قول الاستاذ عارف تامر.

وواقع الحال ان اسرة الإمامة المؤمنية موجوده في الهند حالياً ولها جذور في جلنكي — تل شيري — ميسور — منكرور — ايلور — اركات، ولها امتدادات ضمن مقاطعتي مدراس وكرناتكا.

وبتكليف من (انصار المؤمنية) جلْت في تلك الانحاء، ووضعت يدي على اول الخيوط الموصلة إلى الامام وما تزال المحاولات مستمرة والنتائج قيد البحث.

مخطط أولي لعائلة طاهر شاه الدكني:

شمس الدين محمد بن ركن الدين خيرو شاه بن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن بن محمد بن حسن بن حسن القاهر بن محمد المهتدي بن علي الهادي بن نزار المصطفى بالله بن معد ابو تميم المستنصر بالله بن ابي حسن علي الظاهر لاعزاز دين الله بن أبي علي منصور الحاكم بامر الله بن نزار العزيز بالله بن معد المعز لدين الله بن محمد القاسم بأمر الله بن محمد المهدي عبيد الله بن الحسين عبد الله الرضي بن احمد محمد التقي بن عبد الله أحمد الوفي بن محمد بن إسماعيل بن الأمام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين السبط بن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام.

ملحق رقم (١) [أولاد شمس الدين]

أولاد شمس الدين محمد (آقا شمس)

(ولد في آلموت ٦٣٣ سنة ٧١٠هـ وتوفي في آذربيجان)

- مؤمن شاه
  - محمد
    - رضي الدين طاهر الدكني الحسيني
      - حيدر شاه (أحمد نكر)
        - صدر الدين (أورنك آباد)
          - معين الدين (أحمد نكر)
            - عطية خداي بخش (خشان ــ ملتان ــ إيران)
              - عزيز شاه الخداوند (أحمد نكر)
                - معين الدين (أورنك آباد)
                  - محمد (الأمير المشرف)
                    - حيدر (أورنك آباد ــ أحمد نكر)
                      - أحمد الباقر — ولد في أورنك آباد ١١٧٩ وهو آخر الأئمة المؤمنين
      - رفيع الدين حسين
      - أبو الحسن شاه
      - أبو طالب شاه
      - بنت
      - بنت
      - بنت
      - بنت
    - جعفر

واليه ينتسب الآغا خانية الفرع

الثّواري الذي يتزعمه حالياً كريم الآغا خان الرابع يؤكد الآغا خانية بأن قاسم شاه هو أكبر أخوته

- قاسم شاه (٧٧١/٦٩٠هـ)
- كيا شاه

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من أعلام عصر النظام شاهيه:

أحمد بن علي الجزائري

(ت بعد ٩٩٤هـ)

أحمد بن علي بن عطاء الله الحسيني، كتب جوابات المسائل للمحقق الكركي في ٩٩٤هـ فرغ منه في أحمد نكر بالهند.

طبقات أعلام الشيعة (إحياء الدائر في القرن العاشر) / ١١، الذريعة ٥ / ٢٢٩. (ذكر آغا بزرك ترجمة لوالده ضمن القرن العاشر أيضاً)، هناك أيضاً أحمد بن سلامة الجزائري المتوفى ١١٠٤هـ كان بحيدر آباد ذكره في مطلع انوار / ٧٦.

علي كَل الاسترابادي

(ت ١٠٣٣هـ / ١٦٢٣ م)

مولانا الشيخ الفاضل على كَل الشيعي الاسترآبادي احد الافاضل المشهورين في بلاده، قدم الهند ودخل احمد نكَر في أيام برهان نظام شاه، ونال الحظ والقبول منه فطابت له الاقامة بمدينة أحمد نكَر، ذكره أمين بن أحمد الرازي في هفت أقليم ومحمد قاسم في «تاريخ فرشتة».

وكان شاعراً مجيد الشعر، من شعره قوله:

اى شوخ ستم بردل افكَار بد است

آزار دل سوخته زار بد است

آه دل عشاق كَرفتار بد است

بسيار ستم مكن كه بسيار بد است

مات في حيدر آباد ودفن في مقبرة محمد مؤمن.

[نزهه ٤ / ٢٤٩ رقم ٣٨٣، مطلع انوار / ٣٦٥، مير محمد مؤمن / ٢٨٠].

نجم الدين التستري

ت ٩٩٧هـ

مولانا الشيخ الفاضل نجم الدين التستري المبرز في العلوم الحكمية قدم الهند وطابت له الإقامة بمدينة أحمد نكر فسكن بها مدة طويلة ونال الصلات والجوائز من الملوك والامراء، قتل في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة باحمد نكَر ذكره محمد قاسم في تاريخه.

نزهه ٤ / رقم ٥٥١.

أحمد بن عبد الله الشيرازي

(٩٤٧ ـ ١٠١٦هـ)

الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله الشيرازي، أحد الأفاضل المشهورين، ولد ونشأ ببلدة شيراز، وقرأ العلم على الشيخ العلامة فتح الله بن شكر الله الشيرازي، ثم قدم الهند ودخل بيجابور، وتقرب إلى عادل شاه وحرضه أن يستقدم الشيخ فتح الله المذكور عن مدينة شيراز، فاستقدمه عادل شاه، فقرأ عليه أحمد ما بقى له من الكتب الدرسية، ولما مات علي عادل شاه البيجابوري، انتقل إلى مدينة أحمد نكر، وتقرب إلى برهان نظام شاه البحري، وقرأ بعض الكتب على الشيخ حسن النجفي وأخذ عنه التصوف وصحبه، وطابت له الإقامة بمدينة أحمد نكَر، وبعد مدة من الزمان ولي على أرض برار، فاستقل بها برهة من الزمان، ثم تركها واعتزل عن الناس بمدينة سورت، ومات بها.

وله تعليقات على «نفحات الأنس» و«فصل الخطاب» وشرح علي «خطبة البيان» المنسوب للإمام علي (ع) وشرح على «كَلشن راز» وله ديوان شعر بالفارسية ومن شعره قوله:

در آئينه حال شبت جشم ار بينى — يك جشم ببوشى وبد يكَر بينى

كورت ببند هر آنكه ببند زفقا — اين است مثال خير وشر كَر بينى

توفي سنة ست عشرة وألف وله تسع وستون سنة، كما في «صبح كَلشن».

ملك القمي

ت ١٠٢٤هـ

ولد ونشأ بقم، وسافر إلى كاشان ثم إلى قزوين وأقام في الأخيرة اربع سنوات، ثم خرج منها في رمضان سنة ٩٨٧هـ وقدم الهند ودخل أحمد نكَر وتقرب إلى مرتضى نظام شاه ثم إلى برهان شاه ونال منهما الصلات والجوائز، ثم دخل بيجابور وتقرب إلى ابراهيم عادل شاه منه الالتفات، فطابت له الاقامة بمدينة بيجابور وهنالك زوج ابنته بمحمد طاهر الترشيزي وشاركه في تصنيف (نورس) بامر عادل شاه ونال المذكور، أدركه ابوالفيض بن المبارك الناكَوري بمدينة بيجابور حين قدمها بالسفارة، وكان القمي شاعراً مجيداً معروفاً برقة الشعر.

نزهه ٥ / رقم ٧٠٠، سرو آزاد.

ظهوري الترشيزي

(ت حدود ١٠٢٧هـ / ١٦١٨ م)

«ظهوري» نور الدين محمد ترشيزي:

شاعر فارسي من مدرسة هراة، عاش مدة طويلة في الهند، واغتيل في فتنة بالدكن في الوقت نفسه الذي اغتيل فيه حموده ملك قم (١٠٢٤هـ / ١٦١٥ م، ١٠٢٥ / ١٦١٦، أو ١٠٢٧هـ / ١٦١٨ م). ولا تعير الناس في فارس شعره تقديراً كبيراً، ولكن القوم في الهند يعجبون به، كما يعجبون بنثره خاصة وما يمتاز به من محسنات لفظية حاشدة وأهم آثاره: ديوانه، وكلزار إبراهيم، وخوان خليل، ورقعات أبداليه، وقد طبعت هذه الآثار على الحجر عدة مرات في الهند، وله أيضاً كتاب «ساقى نامه» الذي أهداه إلى برهان نظام شاه الثاني صاحب احمد نكر.

وقد علق على تواليفه بالنثر ابو اليمن عبد الرزاق بن محمد إسحاق حسيني سوراتي (طبعت هذه التواليف على الحجر في كونبور سنة ١٨٧٣).

ـ المصادر:

١- لطـف علـي بـك: آتش كده، بمباى سنة ١٢٧٧، ص ٦٨ (وفيه كثير من الشواهد المنقولة من ظهوري)

٢-

. Liter in Modern Times.. History of Pers: ٢- E.G. Browne

كمبردج سنة ١٩٢٤، ص ٢٣٤، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٨.

٣- G.I.P.: Ethe ج٢ ص ٣٠٩.

٤- British Museum. Rieu ,Mss:Cat. Pers ، ص ٦٧٨، ٧٤١.

٥- Bodleian Catal.: Sachau & Ethe' ج ١، الأرقام ١٠٧٦ ــ ١٠٨٠.

٦- India Office. Persian Mss.Cat: Ethe' ، الارقام ١٥٠٠ ــ ١٥١٤.

٧- persian Berlin :Cat جـ ٤، ص ٩٠٩، ١٠٠٦.

٨- Rosen : persans.Mss سانت بطرسبرغ سنة ١٨٨٦، ج ٣، ص ٢٦٤.

٩- Descriptive Cat.: Ivanow ص١٥٥.

[ايوار Cl. Huart]

دائرة المعارف الاسلامية ١٥ / ٤٢٩.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حسين بن الحسن الحسيني الشيرازي

ت بعد ١٠٣٢هـ

الأمير الفاضل جمال الدين حسين بن الحسن الحسيني الشيرازي نواب عضد الدولة جمال الدين بن فخر الدين، كان من نسل القاسم الرسى بن الحسن بن إبراهيم الحسني الطباطبائي، نشأ بمدينة أحمد نكر من بلاد الدكن حيث كان والده من اركان الدولة، وقرأ العلم بها على اساتذة عصره، وتقرب إلى حسين نظام شاه صاحب احمد نكر، فاملكه الحسين ابنته خديجة سنة تسع وستين وتسعمائة ورفع مرتبته، ولم يزل كذلك معززا مصدرا إلى أن مات حسين نظام شاه، وولى مكانه ولده مرتضى بن الحسين البحرى سنة ٩٧٢، وصار الحل والعقد بيد أمه خوتره همايون، فغضبت عليه وحبسته إلى سنة ٩٧٦، ثم لما أخذ الحل والعقد بيده مرتضى نظام شاه خلصه من الأسر وولاه الوكالة المطلقة، فصار في خفض العيش والدعة، ولما توجس صاحبه مرتضى بن الحسين منه خيفة غضب

عليه وأخرجه إلى برهانبور مع زوجته خديجة فأقام بها زمانا، ثم قدم آكره وتقرب إلى السلطان جلال الدين أكبر بن همايون التيموري ونال المنصب، واضيف فيه حتى بلغ منصبه في آخر أيام السلطان المذكور إلى ثلاثة آلاف، ولما قام بالملك جهانكَير بن اكبر شاه جعل منصبه أربعة آلاف لذاته وألفين للخيل سنة ١٠٢٤ وولاه علي بهار ـــ بكسر الموحدة ـــ ثم أضاف في منصبه خمسة آلاف له وثلاثة آلاف وخمسمائة للخيل، ولقبه عضد الدولة، ومنحه إقطاعا من أعمال بهرانج من أرض أوده، وفي سنة ١٠٣٠ رخّصه بالعزلة لكبر سنه ووظّفه بأربعة الاف مرتبا في كل شهر، فسكن بأكبر آباد وصنف كتابه فرهنكَ جهانكَيرى في اللغة الفارسية وعرضه على جهانكَير المذكور سنة اثنتين وثلاثين، ولعله مات أيام جهانكير أو بعد ذلك بأيام قليلة.

نزهه / ١١٩ رقم ١٦٩.

عبد القادر العيدروسي

أحد العلماء المؤرخين، صاحب كتاب النور السافر، كان يسكن أحمد آباد ـــ كجرات ـــ ثم أقام بأحمد نكر ما يزيد على سنة في مهمة علمية، كما يظهر من هذا النص الذي ذكره في كتابه المذكور ص ٤٥٩ ضمن ذكرياته لسنة ٩٩٩هـ.

قال وفيها: سافرت من سورت إلى جيول بعد ان قمت بسورت سبعة اشهر كاملة، لأني كنت دخلتها ثالث شهر رجب سنة ثمان وتسعين، وخرجت منها ثاني شهر صفر الخير، وكنت قدمت اليها من بروج بعد أن مكثت بهامدّة كما قدمت، ومدة إقامتي ببندر جيول خمسة اشهر، ثم طلعت منها إلى أحمد نكر وصلت اليها في شهر شعبان من تلك السنة، وعزمت منها في شهر القعدة الحرام سنة الف بعد ان قمت بها نحواً من سنة وثلاثة اشهر قاصداً إلى احمد آباد لزيارة الوالد والاجتماع بالوالدة والاولاد، فدخلت احمد آباد رابع شهر ربيع الثاني سنة إحدى بعد الف، وكانت طريقي على جيول، وركبت من جيول إلى الديو، ومن الديو إلى قرية تسمى موربي من اعمال جوناقر لأمر اقتضى ذلك ومنها إلى أحمد آباد، وفي مدة اقامتي بجيول ونواحيها اجتمعت بشيخنا العلامة المحقق

محمد مقري ابن العلامة علي مقري، وشيخنا العلامة المفنن عبد القادر بن مخدوم الخطيب الكلياني، واخذت عنهم واستفدت منهم، وقال صاحبنا الفقيه الفاضل الصالح عفيف الدين عبد الله بن احمد بن فلاح الحضرمي لما قدمت إلى تلك الديار:

تشـــرفت الـــبلاد ومـــن يليـــها بمقـــدم شـــيخنا شمـــس الشـــموس
واضـــحت تزدهـــي عجبـاً وتـــيهاً بعـــبد القـــادر ابـــن العـــيدروس

ومن غريب الاتفاق ان مدة غيبتي من أحمد آباد كانت اربع سنين كاملة، فخرجت منها رابع شهر ربيع الثاني سنة سبع وتسعين، ودخلها أيضاً رابع شهر ربيع الثاني سنة احدة بعد الألف واقمت بها من ذلك التاريخ إلى الآن.

النور السافر: ٤٥٩.

شاه قلي التركماني

ت ٩٩٨هـ

الامير الكبير شاه قلى التركماني المشهور بالعقل والدهاء بعثه إسماعيل ابن الحيدر الصفوى ملك الفرس إلى برهان نظام شاه البحري ملك احمد نكر فخدمه مدة ثم خدم ولده حسين نظام شاه ثم ولده مرتضى نظام شاه واستمر سنين في الخدمة فلقبه نظام شاه صلابت خان ورفع منزلته وفوض اليه مفتاح القلعة وجعله رأس النوبة وأمره على خاصه خيله واقطعه اعمالا من ارض بير ثم ولاه الوكالة المطلقة فعنى صلابت خان بسد الثغور وتعمير البلاد وتكثير الزراعة وغرس الأشجار المثمرة حتى قيل انه غرس خمس مائة الف من الاشجار المثمرة بارض احمد نكَر واعمالها وأنشأ حديقة غناء بأمر مرتضى نظام شاه بمدينة احمد نكر واستمر مدة مديدة في الوزارة والوكالة، وكان عصره احسن الاعصار وزمانه انضر الازمنة ولكن مرتضى نظام شاه لما اعتراه الجنون وكان معتزلا في قصر من القصور الشاهانية كتب اليه في جنونه رقعة يأمره بقيد نفسه وان يحتبس بقلعة كيرله على حد مندو وكان صلابت خان يؤثر طاعته ففعل وتعب لأجله العسكر ومن بعده تلوعب بنيابة السلطة وقتل مرتضى نظام شاه بعده مدة يسيرة، وولى ولده حسين ثم قتل وولى

إسماعيل وركب جمال خان المهدوى بجمع كثير من اهل الدكن ومعه سيف الملوك الغخان الحبشى برجاله إلى قلعة احمد نكر وقاتلوا اهلها وقتلوا من قتل الحسين ثم توجهوا إلى المحل الذي كان فيه إسماعيل نظام شاه وحيّوه بتحية السلطان وقال جمال خان لسيف الملوك خربت بيت نظام شاه فاستدركه بتدبيرك فقال له سيف الملوك ما يصلح لهذا الا صلابت خان وهذا وقت طلبه فطلبوه ثم اجتمع جمال خان برجاله وقال لهم متى نجد مثل هذه الفرصة للدولة ولا حاجة إلى صلابت خان فتفرقوا على ان نيابة السلطة لجمال خان واما صلابت خان فوصل اليه كتاب سيف الملوك ووصل قبل وصوله كتاب الملكة جاندبي بي تعاتبه فيه. وتقول لا يشك احد في كياستك الا انه مثل لدى العوام اذا المتكلم مجنون فليكن المستمع عاقلا وكان المجنون بالفعل نظامك والعاقل انت فمن يعذرك فيما تقيدت به هنا حتى سم نظامك وذبح ولده وخرب الملك بتلاعب الاجانب به وكنت فيه من حسناته فصرت باعتزالك عنه من سيئاته فاعزم على سلامة الله عسى تتلافاه عسى ، فنزل صلابت خان وفي ساعة وصوله إلى برار اجتمع به اميرها وكتب اليه من كان في ايامه من الامراء بالطاعة والطلب له فتوجه إلى احمد نكر في نحو عشرة آلاف فارس واخرج جمال خان نظام شاه الصغير اليه محاربا وحرضه الامراء على الحرب فابى صلابت خان.

وارسل يقول جئت مطلوبا وما من صفتى مقابلة صاحبي نظام شاه حربا وها انا راجع يبارك الله له ولكم في الملك، ثم انه رجع إلى برار وجماعة من الامراء في اثره إلى ان دخل في حد برهانبوروبعد الاجتماع بعادل شاه البرها نبوري رآه يميل إلى سلطة نظام شاه فارسل ما كان معه من الخيل والسلاح والافيال إلى جمال خان وكتب: لست الآن بطالب رياسة ولا شئ من الدنيا الا انى ما دمت هنا لا يمكنني سوى الطاعة فاريد الضيعة التي عمرها تحت العقبة المسماة لبى كام للسكنى وحيث كان جمال خان خصيصا به في ايامه بادر إلى ذلك ووصل صلابت خان واستقبل جمال خان بمن معه ودخلوا القعلة جميعا وبعد الاجتماع لصاحبه خرج إلى منزله وقام ثلاثة ايام ثم خرج إلى شاه كوه وهو جبل مطل على احمد نكر قد بنى بقلته قبة وبستانا واتخذه لنفسه مقبرة وقد تقدمت امراته إلى القبة وجمال خان واكثر الامراء معه فزار امرأته ومدت السفرة واجتمع هو وأياهم عليها ثم نزل وودعهم وسار إلى الضيعة وسكن بها إلى أن مات، ذكره الآصفي في «ظفر الواله».

وكان عاقلا عادلا كاملا في ذاته وصفاته محبا لاهل العلم محسنا اليهم منهم الملك القمي والظهوري والترشيزي وآخرون، مات سنة ثمان وتسعين وتسع مائة فدفن بالقبة.

نزهه ٤ / ١٣٢ ــ ١٣٥ رقم ٢٣٦.

عفيف الدين عبد الله الحضرمي

(ت بعد ٩٩٩هـ)

قال صاحب النور السافر في أحداث سنة ٩٩٩هـ:

وفيها: قرأ صاحبنا الفقيه الصالح عفيف اليدن عبد الله بن فلاح الحضرمي علي كتابي الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية من اوله إلى آخره، وذلك باحمد نكر من بلاد الدكن، وعمل تاريخ ذلك العام «بتجمعه به صح فتوحات».

ثم نظمه فقال:

تشـــــــرفت اوقـــــــاتي بمقابلـــــــة الفـــــــتوحات

وضـــــــابط ذاك تجمعـــــــه بـــــــه صـــــــح فـــــــتوح آت

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

النور السافر / ٤٦٠.

الحسن بن علي الشدقمي المدني

(٩٣٢ ـ ٩٩٨هـ)

السيد الجليل ابو المكارم بدر الدين حسن ابن السيد السند الشريف الحسيب النسيب نور الدين علي بن الحسن بن علي ابن السيد المعظم المكرم شدقم الحسيني المدنى ابن الشريف الامين الامن ضامن ابن الصدر السعيد الاسعد شمس الدين محمد بن ذي السيادة والمكرمة عكرمة بن السيد الشريف ثوية بن الشريف، رميثة بن السيد أبي عمارة حمزة بن السيد الماجد عبد الواحد بن السيد مالك ابن أبي عبد الله حسين ابن الريف الانور المهنا الاكبر بن السيد داود بن هاشم ابن ابي احمد القاسم ابن نقيب مدينة جده الرسول عليه

وعلى آله السلام عبيد الله بن السيد طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأول ابن ابي الحسين بن ابي الحسن ويقال ابى محمد ويقال ابى القاسم ابى بكر بن زين العابدين علي بن الحسين السبط الشهيد احد سيدى شباب أهل الجنة ابى عبد الله ابن مولانا وسيدنا وسيد الوصيين ابى الحسن ويقال ابى تراب علي المرتضى بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين.

قال عبد الله افندي: كان سيداً جليلاً فاضلا عالماً فقيهاً محدثاً مؤرخاً، وهو المعروف بابن شدقم المدني، وقد يطلق على ابيه أيضاً.

وكان ولده السيد زين الدين علي بن الحسن بل والده السيد نور الدين علي أيضاً من مشاهير أكابر علماء الامامية.

ومن مشاهير مؤلفات السيد بدر الدين ابى المكارم حسن هذا كتاب التاريخ المشتمل على أحوال الائمة عليهم السلام وشرح ما يتعلق بالمدينة ونحو ذلك [فلاحظ] المسمى بكتاب زهر الرياض وزلال الحياض في مجلدات، ورأيت بعض مجلداته، وهو من أحسن الكتب وأنفسها كثير الفوائد.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثم قد سافر إلى حيدر آباد من بلاد الهند، وقد ألف فيها بعض المؤلفات لسلطانها الذي كان امامي المذهب، ومن جملتها الجواهر النظامشاهية.

ثم الظاهر أنه قدس سره كان من حكام المدينة أو متولياً للحضرة المقدسة النبوية أو نحو ذلك، كما يشعر به بعض كلمات مدح الشيخ نعمة الله المجيز له الأتي ذكره.

ويروي هذا السيد عن جماعة من الافاضل: منهم الشيخ نعمة الله ابن علي بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي، ومنهم الشيخ حسين ابن عبد الصمد الحارثي والده الشيخ البهائي وتلميذ الشهيد الثاني، ومنه السيد محمد بن علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي صاحب المدارك، ومنهم الشيخ ـــ الخ.

وهؤلاء المشائخ الثلاثة الاول قد أجازوه في اجازات منفردة ومدحوه فيها.

وقد نقل هو نفسه قدس سره أيضاً طائفة من مشائخه في أول كتابه المسمى بالجواهر النظامشاهية، ولا بأس بنا من نقل المواضع المحتاج اليها في هذا المقام من الاجازات الثلاث

المذكورة ومن أول كتاب الجواهر المذكور، أما اجازة الشيخ نعمة الله المشار اليها فقد قال فيها:

وبعد فان السيد الجليل النبيل الامام الرئيس الانور الاطهر الاشرف المرتضى المعظم بدر الدولة والدين شرف الاسلام والمسلمين اختيار الانام وافتخار الايام قطب الدولة ركن الملة عماد الامة عين العترة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة قدوة الاكابر ذا الشرفين كريم الطرفين سيد أمراء السادة شرقاً وغرباً قوام آل الرسول صلى الله عليه و آله ابوالمكارم بدر الدين الحسن ابن السيد السند الشريف.

وأقول: ثم ساق نسبه على نحو ما أوردنا في صدر ترجمته إلى قولنا صلوات الله عليهم أجمعين، ثم قال:

«أدام الله معاليه وأهلك أعاديه الذي هو ملك السادة ومنبع السعادة كهف الامة سراج الملة طود الحلم والدراية قسن [كذا] اللسن والابانة علم الفضل والافضال مقتدى العترة والال سلالة من نخل النبوة وفرع من أصل الفتوة وعضو من أعضاء الرسول وجزء من أجزاء البتول، متعه الله بأيامه الناضرة ودولته الزاهرة بجاه غصنه الطاهر وأصله الفاخر، وفق الله محبه وداعيه نعمة الله بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي لزيارة بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه والائمة من ولده عليه وعليهم الصلاة والسلام، فاتفق له اذ ذاك الاجتماع بحضرته السنية وسدته العلية، وكان ذلك يوم الثاني عشر من ذي الحجة الحرام في حدود سنة سبع وسبعين وتسعمائة على مشرفها الصلاة والسلام، وعقد بيني وبينه الاخاء في ذلك اليوم المبارك الذي رفع فيه النص من سيد الانام على الخصوص بالاخاء في ذلك المقام، والتمس من الفقير يومئذ ان يكتب له شيئاً مما اجازوناه الاشياخ، فكتب له ثم شيئاً نزراً على حسب الحال والاشتغال بمهمات وكدورات، فرج الله شدائدها والحل والترحال، ووعده بكتابة جامعة عند الوصول إلى الاوطان وفراغ البال، والان فقد حان أوان ما كان فليصرف القلم عنانه إلى ما سبق الوعد به، ولولا ذلك وحقوق للمولى علي وتفضلات سالفة وآنفة لم أقدر على تأدية شكرها لكثرتها لم اكن من أهل هذه البضاعة ولم يسع لي الدخول في هذه الصناعة، وحيث لا مناص ولاخلاص فأقول راجياً من الله سبحانه حصول المأمول سائلاً منه تعالى أن يجعله من السيد في محل

القبول، وبه المستعان وعليه التكلان: اني قد أجزت له ما وصل الي من الطريقة المكرمة والسلسلة المعظمة مما أخذته عمن عاصرني من العلماء وأجازلي من الفضلاء، بعد ما أوصيه بما أوصي الي بتقوى الله في السر والعلن ومراقبته فيما ظهر وبطن من معقول ومنقول على اختلاف أنواعهما وتعدد أنحائهما على اختلافها وتكثرها بالاسانيد التي إلى مصنفيها رضوان الله عليهم أجمعين:

فمنهم مولانا الامام الشيخ السعيد ابو عبد الله الملقب بالشهيد شمس الدين محمد ابن مكي العاملي قدس الله سره وبحضرة القدس سره، بعدة طرق أحدها عن الشيخ الجليل المعظم خاتمة المجتهدين ورئيس المحققين وقدوة المدرسين ذي المآثر والمفاخر أبي الحسن علي بن الشيخ الزاهد العادب الحسين بن عبد العالي اعلى الله شانه ورفع في الجنان مكانه، عن شيخه الجليل ابى الحسن علي بن هلال الجزائري».

أقول: ثم ساق الكلام في ذكر شطر من مشائخه إلى أن قال: «وأجزت له أدام الله توفيقه أن يروي جميع ما صنفه وألفه شيخنا الامام مذكور عالياً الشيخ علي بن عبد العالي سقى الله ضريحه صوب الغمام عني عنه بلا واسطة، وعن والدي عنه يرحمهما الله تعالى».

أقول: ثم ساق الكلام في ذكر شطر آخر من مشائخه أيضاً إلى أن قال: «وأجزت له أجزل الله عوارفه وشرف قدره رواية جميع مصنفات الامامين الاعلمين الاعظمين ابى طالب محمد بن المطهر الشهير بفخر الدين والسيد السند الاكرم الاعلم السيد عميد الدين طاب ثراهما».

اقول: ثم ساق الكلام في ذكر طائفة من المشائخ أيضاً إلى أن قال: «وأوجزت له أحسن الله توفيقه وسهل إلى كل خير طريقه رواية جميع ما صنفه ورواه وأجيز له روايته شيخ الكل في الكل محمد بن الحسين الطوسي».

ثم ساق إلى أن قال: «والسيد لطف الله به مسلط على روايتها كذلك». ثم ساق الكلام في ذكر جماعة من المشائخ أيضاً إلى أن قال: «وبالجملة فقد أجزت له سهل الله له فعل الخيرات رواية كتب جميع علمائنا الماضين وسلفنا الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين، فمتى صح له طريق للفقير فهو مسلط على روايته مأذون له في نقله متى شاء وأحب».

ثم أورد تذييلا مشتملا على خمسة أحاديث ببعض أسانيدها إلى أن قال:

«فالسيد نورً الله برهانه وشرف مكانه مسلط على رواية هذه الأحاديث بالاسانيد السالفة المبتدأة بالفقير متصلة إلى أبي عبد الله الامام محمد بن مكي بن حامد الملقب بالشهيد، ثم منه بأسانيدها المذكورة كما هي متصلة بمشكاة النبوة وآله سلالة الرسالة والفتوة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وليرو ذلك كله موفقاً مسدداً انشاء الله. وأوصيه ونفسي العاصية بتقوى الله سبحانه في السر والعلن ومراقبته تبارك وتعالى فيما ظهر وبطن، وفقه الله تعالى توفيق العارفين وسلك بنا وبه مسالك الصديقين، والتمست منه أن يذكرني في خلواته وجلواته وعقيب صلواته خصوصاً عند البيت الحرام والمشاعر العظام وفي حضرة الرسالة وآله البررة الكرام، فان ذلك هو غاية المرام. وكتب العبد الفقير نعمة الله بن علي ابن احمد بن احمد بن محمد بن علي بن خاتون العاملي عاملهم الله جميعاً بعفوه وصفحه في يوم الاحد الثالث عشر من شهر شوال سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة من الهجرة الطاهرة» ـــ انتهى ما أردنا نقله من تلك الاجازة.

ولنذكر حينئذ ما ذكره الشيخ حسين بن عبد الصمد في اجازته فقال فيها:

«وبعد فانه لما من الله سبحانه وتعالى علي سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بالتشريف بحج بيت الله الحرام و..».

كما ذكر آغا بزرك في كتابه أولاده: محمد، وحسين وعلي، وبنته ام الحسين، قال ومن هذه عائلته التي كانت تجري عليهم اوقاف الحرمين من اصفهان سليمان ومحسن ابناء محمد المذكور وشمس الدين بن علي وضامن بن شدقم بن علي صاحب (تحفة الازهار) وعمه الحسين بن علي.

وفي كتابه إحياء الداثر جاء في ترجمته ما يلي:

الحسن الشدّ قمي المدني

بدر الدين بن علي النقيب بن حسن الشهيد بن علي بن شد قم بن ضامن بن محمد بن عرفه بن تكه [كذا] بن توبة بن حمزة الحسيني المدني (٩٣٢ ـــ ١٤ صفر ٩٩٥) كذا

في «تحفة الأزهار» (ذ ٣ قم ١٥٠٧) تأليف ضامن بن شدقم بن زين الدين علي بن بدر الدين حسن المذكور. وترجم فيه على النقيب. وقال إن صاحب الترجمة قرأ على أبيه إلى أن اجتمعت فيه الكمالات ولما توفى والده النقيب في ٩٦٠ فوضت اليه النقابة لكنه استعفى عنها بعد برهة، وفي ٩٦٢ قصد دكن وسلطانها حسين نظامشاه ابن برهان نظامشاه (٩٦١) لكن بعدم استحكام أمره ذهب إلى شيراز فاشتغل على علمائها إلى ٩٦٤ فتشرّف إلى خراسان ولاقاه الشاه طهماسب. فارسل اليه حسين نظام شاه يطلب قدومه لأنه استحكم أمره فأجابه السيد، ولما قرب إلى دكن استقبله السلطان بجنوده واكرمه وزوّجه أخته فتح شاه التي جعلها أبوها برهان نظام شاه له في حياة والده السيد علي النقيب، وحصلت للسلطان نظام شاه فتوحات إلى ان قتل بعد إحدى عشرة سنة من سلطنته، فقام مقامه ولده مرتضى نظام شاه، ولصغره فوضوا أمور المملكة إلى صاحب الترجمة بعد مدة يسيرة، فاسترخص عنهم للحج، فعاد إلى المدينة بزوجته الهندية وأمها بي بي آمنة ٩٧٦ فولدت له حسيناً ٩٧٩ وماتت بعد سبعة أيام وعادت والدتها بي بي آمنة إلى الدكن.

وكانت توصل الأوقاف إلى ولد بنتها بالمدينة، ثم عاد هو إلى دكن لملاقاة مرتضى نظام شاه وبي بي آمنة في ٧ شوال ٩٨٨ وألف «الجواهر النظامية» وفرغ منه ٩٩٢ (ذ ٥:٢٨٥) ومات بعد ذلك فحلمه ولده الأصغر حسين إلى المدينة.

وأما مشايخ صاحب الترجمة فوالده النقيب الشريف الشاه نعمة الله المدرس بالمدينة والمولى على المتنفذ بالمدينة، والعالم العامل المولى عناية الله بالمدينة، وشيخ الاسلام محمد ابن ابي الحسن البكرى عن والده عن القاضى زكريا ٩٢٦ عن شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني بالمدينة، ومحمد بن جار الله المخزومي بمكة، وأحمد بن عبد الحق ابن محمد بن عبد الحق الشافعي بمكة، وسراج الدين عمر بن علي بمكة، وفي شيراز قرأ علوم الأدب على جمال الدين محمد بن علي التولاني البصرى ، والتجويد بالقرآات السبعة، وكذلك النحو والصرف والبلاغة والمعقول والمنقول على السيد محمد بن أحمد النذيري الجمازي الحسيني الموسوى ، والفقه على الملا رفيعي وفي قزوين علي الحسن ابن الهمداني وقرأ المعقول في أحمد نكر على العالم الزاهد الحسن بن علي الحسيني. وقرأ الطب على الحكيم الملا رستم وافلاطون عصره قاسم بيك. ثم اورد

ضامن صورة اجازة نعمة الله بن خاتون له في ١٨ حجة ٩٦٦ وأورد قصيدته في مدح النبي والاخرى في مدح الامير وذكر اولاده زين الدين علي المولود حدود ٩٥٠ والمحسن المتوفى في حياة ابيه ومحمد المولود ٩٧١ والحسين المولود ج ١ ــ ٩٧٩ ولم يذكر اسم تصانيفه، ولكنه يكرر جملة [قال جدى حسن] و [قال جدى علي] وترجمه صاحب «الرياض» مكرراً وأورد اجازة ابن خاتون كما ذكرنا واجازة الحسين بن عبد الصمد له في ٩٨٣، واجازة السيد محمد صاحب المدارك له في ٩٨٧، وذكر من تصانيفه «زهر الرياض» في التاريخ ورسالة في الفضائل والجواهر النظامشاهية. قال وانما اطنبنا ترجمته لدفع بعض الشكوك في تشيعه. ومن شعره المذكور في «التحفة» في مدح الامير.

لو قيل من خير الورى بعد الرسول؟ لقلت قولا ماله من منكر!
ذاك الذي صلى وما صلى امرؤ غير النبي امام كل مطهر
باب الرسول وصهره، من عنده علم الكتاب وعلم ما لم يؤثر
من كان كالنفس الكريمة لم اقل كالشمس او كالنجم او كالمشترى
بل كان ارفع منزلا ومكانة عند الاله وفوق ما لم يذكر

وقال في السلافة:

«واحد السادة. واوحد الساسة. وثاني الوسادة. في دست الرئاسة. القدر عليّ. والحسب سني. والخلق كالأسم حسن. والنسب حسيني. جمع إلى شرف العلم عز الجاه. ونال من خيري الدنيا والآخرة مرتجاه. كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه. فصدره الشرف في مجالس أهله وارباب. وما زال يورق في رياض الأقبال عوده. حتى اسفر في سماء الاسعاد سعوده. فاملكه أحد ملوكها ابنته. ورفع في مراتب العليا رتبته. فاجتلى عرائس آماله في مناصت نيلها. واستطلع اقمار سعده. في نواشي ليلها. واقتعد الرتبة القعسا. وأصبح وهو رئيس الرؤسا. وكان من أحسن ما قدره من حزمه ودبّره. وحرره في صفحات عزمه وحبّره. ارساله في كل عام إلى بلده. جملة وافرة من طريف ماله وقلده. فاصطفيت له به الحدائق الزاهية. وشيدت له القصور العالية. ولما هلك الملك ابو زوجه. وخوى قمر حياته من اوجه. انقلب بأهله إلى وطنه مسروراً وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسروراً. الا ان الرئاسة

التي انتشى في تلك الديار بكؤوسها. والمكانة التي تميز بعلوها بين رئيسها ومرؤوسها. لم يجد عنهما في وطنه خلفا. ولم ترض انفته ان يرى في وجه جلالته كلفا. فانثنى عاطفاً عنانه وثانيه. ودخل الديار الهندية مرة ثانيـــة. فعاد إلى أبهـــة عظمته الفاخرة. وبها انتقل من دار الدنيا إلى دار الآخرة. وله شعر بديع فائق. كأنما اقتطفـــه من أزهار تلك الحدائق فمنه قوله حين انف عن مقامه. في وطنه بين أهله وأقوامه. بعدعوده من الديار الهنديـــة. والانتقـــال من اطلال عزه الندية:

ولـــيس غـــريب من نأى عن دياره ... إذا كـــان ذا مـــال وينسب للفضل

وإني غـــريب بـــين ســـكان طيـــبة ... وإن كـــنت ذا مال وعلم وفي أهلي

وهو من قول البستي:

واني غـــريب بـــين بســـت وأهلها ... وان كـــان فـــيها جـــيرتي وبها أهلي

ومـــا غـــربة الإنسان في ثقة النوى ... ولكـــنها والله في عـــدم الشـــكل

ومن شعره أيضاً:

لا بـــد للإنســـان مـــن صـــاحب ... يـــبدي لـــه المكـــنون مـــن ســـره

فاصـــحب كـــريم الأصـــل ذا عفة ... تـــأمن وإن عـــاداك مـــن شـــره

وذكره الباحث زبيد أحمد بقوله: (زهر الرياض وزلال الحياض): ألفه الحسن بن علي بن شدقم وهو عربي ولد في المدينة وسافر في شبابه إلى الهند وسعى في الالتحاق بخدمة اسرة نظام شاهي في أحمد نكر، وقد زوجه أحد الملوك من ابنته ولذلك أخذ مركزا مرموقا لكن سقوط هذا البيت اضعف احواله فترك الهند إلى بلاد العرب لكنه رجع سريعا، وتاريخ وفاته ليس معروفا. كان عالمـــاً وشاعراً، وعلاوة على كتابة هذا ترك كتابا آخر بعنوان «الجواهر النظامية». وهو معجـــم في تراجم الرجال مرتب على حروف الفباء أسلوبه سهل بسيط، وهو نوع من الجمع أو اختصار للكتب السابقـــة التي اخذ منها معظم مواده مع اضافـــات قليلة من مصادر أخرى مثل وفيـــات الأعيـــان وغيره وقيمته لا تقف عند التراجم التي شملها وانما لاحتوائه على استطرادات تاريخية وجغرافية وأدبية.

قال صاحب السلافة (ص ٢٥٠) وما بعدها:

(السيد محمد بن السيد حسن بن شدقم الحسيني)

فرع ثبت اصله فنما. وزكى جداً وأباً وابناً. طابت بطيبة مغارس جدوده وآبائه وتفرعت بها مفارع مجده وآبائه. فانفسحت خطاه في الفضائل والمآثر، واذعن لادبه كل ناظم وناثر. فهو مجّلى الحلبة اذا تسابقت الفرسان. ومحلي اللبة اذا تناسقت فرائد الأحسان. وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح. واورى زناد البيان بحسن بلاغته وقدح: فمنه قوله مذيلا بيت ابي دهبل (الجحمي) مقتفياً للشريف المرتضى رضى الله عنه في ذلك:

وابـرزها بطحـاء مكـة بعـد ما ... اصـلت المـنادي بالصـلاة فاعتما

فـارج ارجـاء المعـرّف عـرفها ... واضـوى ضـياها الزبرقان المعظما

وحـيا محـياها الملـثُون وانتشـوا ... بنشـر محـياها الممـنع واللمـى

وروّض مـنها كـل ارض مشت بها ... تجـر التصـابي بـين اثـرابها الدمى

هـي الشـمس الا ان فاحمها الدجى ... هـي البـدر لكـن لا يزال متمما

تجـول مـياه الحسـن في وجناتها ... وتمنع سلسـال الرضاب اخا الظما

وتسـلب يقظـان الفـؤاد رشاده ... وتكسـو رداء الحسن جسماً منعما

مهـاة بصـيد الأسـد سهم لحاظها ... ومـن عجـب صيد الغزالة ضيغما

يعللـني ذكـر الحمـى متـرنم ... ومـا شـغفي لـولا الغزالة بالحمى

واصـبو لـنجدي الـرياح تعلـلاً ... ومـن فقـد المـاء الطهـور تيمما

وهذه ابيات الشريف رحمه الله التي اقتفى السيد إثرها قال رحمه الله تعالى في كتابه (الدرر والغرر) ذاكرني بعض الأصدقاء بقول ابي دهبل:

وابـرزها بطحـاء مكـة بعـد ما ... اصـلت المـنادي بالصـلاة فاعتما

قال: وسألني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم إليه واجعل الكناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت في الحال:

فطـيب ريّاهـا المقـام وضـوأت ... باشـراقها بـين الحطـيم وزمـزما

فيارب ان لقيت وجها تحية ... فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما ... عصمن عن الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى ... فشنّ عليه الوجد حتى تتيما
أهان لهن النفس وهي كريمة ... والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها ... وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فعجزت نقري دارسا ومشكرا ... وتسأل مصروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا ... يعد مطيع الشوق من كان اخرما
نظرت بقلب لا يعنف في الهوى ... وعين متى استمطرتها قطرت دما

حسين بن حسن شدقم

ولد ٩٧٩

هو عم المتقدم واسمه حسين الشدقمي: ابن حسن ابى المكارم بدر الدين النقيب علب بن حسن بن علي بن شدقم بن ضامن الحسيني المدني الهندي المشارك مع والده الحسن الشدقي ومع أخويه محمد علي وأختهم ام الحسين في إجازة الحسين بن عبد الصمد والد البهائي، كتب الاجازة لهم أوان تشرّفه للحج في ٩٨٣ وصورة الاجازة مذكورة في «الرياض ــ ١: ٢٣٩» وفي «تحفة الأزهار» أنه ولد ٩٧٩ وبعد سبعة أيام ماتت أمه فتحشاه بنت السلطان برهان نظامشاه وبعد وفاة والده ٩٩٨ حمل إلى المدينة كما ذكرناه في العاشرة ص ٥٢ ــ ٥٣.

طبقات اعلام الشيعة ٦/ ١٧٠ وانظر ترجمة ابن اخيه حسين بن علي بن حسن بن شدقم ضمن رجال عصر عبد الله قطب شاه (في بحثنا عن القطب شاهية ملوك حيدر آباد).

دولت آباد وقلعتها التاريخية:

دولت آباد، من المواقع التاريخية في الهند، اصبحت عاصمة للدولة الاسلامية في الهند لفترة من الوقت، وكانت قلعتها المنيعة الشهيرة في كل انحاء الهند موضع صراع طويل بين

الممالك الاسلامية التي حكمت الهند فقد تتابع على حكمها الخلجيّون، والافغان، والدولة النظام شاهية الشيعية ومن بعدها المغول، ثم تبعت نظام حيدر آباد حتى انقراض مملكته الآصفية عام ١٩٤٧، وفي السطور القادمة نبذة مختصرة عن تاريخ دولت آباد وقلعتها الأثرية:

نبذة موجزة عن تاريخ القلعة:

ان منطقة مرهتواره (التي كانت تابعة لولاية حيدر آباد سابقا) في مهارا شترا، تحتل أهمية تاريخية مرموقة. وقد ظلت مقصد السياح والزوار عبر العصور. توجد فيها مآثر تاريخية عظيمة، فمغارات اجنتا، وايلورا، وضريح رابعة دوراني (الذي يعتبر «تاج محل، للجنوب) وقلعة دولت آباد، والى جانب ذلك من المباني والامكنة والمآثر التاريخية الكثيرة المتوافرة الاخرى ، كل تلك المعالم تزيّن هذه المنطقة الجميلة الخلابة. ومما تمتاز به قلعة دولت آباد من بين البنايات التاريخية الكثيرة التي تزخر بها مرهتواره ـــ انها لا تزال باقية على نفس المناعة والمتانة التي كانت عليها في زمن اسرة اليادفا الشماليين الذين حكموا من عام ١١٨٧ إلى ان انقرضت على يد المسلمين عام ١٣١٨، ودولت آباد قرية صغيرة جدا، تقع على مسافة اربعة اميال من مدينة اورنك آباد. وقد كانت هذه القرية في زمن من الازمان، عاصمة مملكة عظيمة للجنوب. وكان لها صيت ذائع لما كانت تمتاز به من الزراعة، والصناعة، والحرف، والثقافة، والحضارة. وقد توافرت فيها الثروة إلى حد جعل الناس يطلقون عليها «معدن الذهب». وكان الاسم المتداول لهذه القرية في ذلك العهد دفكري اوديوكر وامتدت اليها يد الحدثان بعد، وتوالت عليها الحوادث، مما حولها إلى قرية خاملة الذكر. غير ان القلعة الرفيعة المنيعة التي تقوم فيها لا تزال تحدثنا إلى اليوم بعظمتها السالفة وتذكرنا الزوار بتلك القصة «المنسية» التي ظهرت فيها للنور. في القرن الحادي عشر، والثاني عشر الميلادي عند ما كان الحكم في شمال الهند بأيدي اسرة «غلامان» واسرة «بتهان» واسرة «خلجي» وغيرها من الاسر والعائلات المسلمة، كانت الحكومة في الجنوب في ذلك العهد للهنادك. وكانت اسرة «يادو» وكذلك راشتركوت جالاكية من بين تلك العائلات التي كانت تمارس الحكم في هذه المنطقة. وقامت مملكة عظيمة لأسرة اليادفا في الجنوب في أواخر القرن الثاني عشر. واحد ملوك هذه الأسرة

نفسها بنى هذه القلعة بعد ان أزال التلال الموجودة في هذا المكان. وهذا الملك يسمى بـ «هيلم الأول» وبعد ان تم بناء هذه القلعة جعلها في سنة ١١٨٧ م عاصمة لبلاده كما بنى القلاع والحصون كانت لها اهمية كبيرة في ذلك العصر، فان قلعة منيعة كانت تعتبر رمزاً الحكومة قوية عظيمة. وكان بناء هذه القلعة سببا لزيادة شهرة اسرة يادو، كما كان ذلك احد عوامل تدعيم الحكومة وتوسيع رقعة المملكة. فعلى عهد حفيد «هيلم الأول» الذي بنى هذه القلعة كانت دكن، ومالوه، وكجرات منضمة إلى مملكة اسرة يادو العظيمة، وكان جلال الدين الخلجي، أول من أسس اسرة خلجي في شمال الهند في اواخر القرن الثالث عشر الميلادي. وكان أول ملوكها. وقد وصلت إلى مسامعه اخبار عن غنى ديوكر (دولت آباد) وثرائها الكبير.

ولكن قبل ان يقوم جلال الدين بخطوة عملية بهذا الصدد، اسرع ابن اخيه علاء الدين الخلجي وابن عم فيروز شاه الخلجي الذي كان اقطاعياً من ولاية «كره» إلى القيام بحملة على ديوكَرى على أثر سماعه للانباء عن ثرائها وشهرتها، وفي سنة ١٢٩٤ م انتصر علاء الدين، وهزم ملك د فكَري «رام جندره» احد ملوك اسرة يادو. وبقى رام جندره على حكمه بعد ان استسلم لعلاء الدين وقبل طاعته بأن دفع اليه مبلغاً خطيراً، ووعده بأداء ضريبة مالية اليه بالأقساط. وهكذا نقل علاء الدين ثروة باهظة من هذا المنجم الذهبي إلى شمال الهند.

بعد وفاة علاء الدين الخلجي (الذي كان قد قتل عمه جلال الدين وأصبح بنفسه ملكا مكانه) نشبت معركة بين ابنه مبارك الخلجي وبين صهر راجارام ديو (الذي كان قد اصبح ملك ديوكَر) واخيرا نجح مبارك الخلجي في هذه الحرب، وتم له الفتح لهذه القلعة كليا في سنة ١٣١٨ م.

وبعد الأسرة الخلجية لما تقلدت الحكم في شمال الهند أسرة تغلق، فَكّر ملكها الثاني محمد بن تغلق في ان يجعل دولت آباد عاصمة حكومته بدل دهلي. وكان السبب لذلك ان «دفكري» كانت في الهند، بمثابة مركز في الدائرة. فالمساحات في جوانبها الاربعة تتساوى على وجه التقريب، لوقوعها في وسط الهند. ومن اجل ذلك ذلك فقد رأى الملك محمد تغلق انه يسهل عليه من هنا القيام بالاشراف على امور المملكة وتدبيرها. فقد امر

رعاياه عن طريق مرسوم ملكي بمغادرة دهلى إلى دفكرى في ظرف مدة اربعين يوما. وقد هيأ جميع التسهيلات لرعاياه في طريقهم إلى العاصمة الجديدة.

فمن الاستعدادات التي تمت من اجل ذلك انه بنى طرقاً معبدة ممتدة فيما بين دهلي وديوكرى ، وحفر الآبار بجانبي الطريق على ابعاد متقاربة ليرتوى منها الشعب، وبنيت دور الاستراحة، لاستجمامه اثناء السير. ولا يزال يوجد في مدينة اورنك آباد حتى اليوم باب ضخم جدا يسمى ببوابة دلي وانما سمى الباب بهذا الاسم في نفس ذلك العهد، لأن الطريق الممهد الذي كان يمتد من دهلى (دلي) إلى دفكري، كان يمر من خلال هذه البوابة. وقد غير الملك محمد تغلق اسمها، فسماها بـ «دولت آباد» (مدينة الثروة) نظرا لشهرة هذه المدينة وثروتها الغزيرة التي كانت حديث الناس منذ قديم الزمان. ولا تزال حتى اليوم مشهورة بهذا الاسم. وهكذا فقد تشرفت دولت آباد، بأن تكون عاصمة الهند كلها لمدة من الزمن وقد بلغت دولت آباد أوج مجدها ورقيها في ذلك العهد. وكانت اورنك آباد في ذلك العصر قرية صغيرة تعرف بـ «كهركي» حينما كانت دولت آباد مدينة زاهرة عظيمة. وقاعدة البلاد من اقصاها إلى اقصاها، وقد أشاد المؤرخ ابن بطوطة في كتاب رحلته وغيره من السائحين العرب كثيرا بهذه المدينة. وقد خصّ محمد بن تغلق القلعة إلى جانب المدينة بعنايته الكبيرة. واتم ما كان ينقص هذه القلعة، واضاف اليها ما أهمل في زمن اسرة اليادفا وبذلك ازدادت القلعة على عهده قوة ومناعة. ولا يزال مظهرها يوحي بذلك، ولكن أهل دهلي الذين اجبرهم محمد بن تغلق على السكن في دولت آباد بدلاً من دهلي لم يتحملوا الاضرار التي لحقتهم جراء ذلك ولهذا ولوجود الكثيرمن المشاكل الادارية اضطر قبل نهاية حكمه إلى السماح لهؤلاء المشرّدين بالعودة إلى بلادهم، وهو الآخر كان في ركب أول من هجر دولت آباد راجعاً إلى دهلي، وفي عام ١٣٤٧ انتفض قواد الدكن فحاصر الامبراطور إسماعيل الأفغاني الذي انتخبوه ملكا عليهم فترة من الزمن في مدينة دولت آباد، ولكنه اضطر إلى فك الحصار عنها لما بلغه خبر نشوب فتنة في كجرات. وبعد رحيل الامبراطور تنازل إسماعيل عن العرش لعلاء الدين حسن الذي تلقب بلقب بهمن شاه. وقد نقل علاء الدين القصبة إلى كلبركه، في حين ظلت دولت آباد قصبة «طرف» أوالولاية المعروفة بهذا الاسم. وضُمَّ الحصن بعد عام ١٤٩٠ إلى أملاك

النظامشاهية الشيعية ملوك أحمد نكر. وكان قد فتحها النائب المطلق للسلطان مرتضى نظام شاه، واسمه الامير خواجه ميرك الاصفهاني المتوفى سنة ٩٨٢هـ. وفي عام ١٦٣٠، صمم شاهجهان على القضاء هذه الأسرة، فعمد فتح خان ابن ملك عنبر الحبشي الاصحري إلى قتل مرتضى نظام نظام شاه الثاني، ثم اعتزل الناس وفي دولت آباد بعد أن نادى بولده حسين نظام شاه الثالث ملكا. وقد تظاهر فتح خان بخضوعه للمغل، وأغار جيش من بيجابور على أملاك النظامشاهية. وطلب فتح خان العون من الامبراطور، وما إن وصلت جيوش الإمبراطور حتى تحالف مع البيجابورية.

واضطر إلى التسليم في شهر يونيه من عام ١٦٣٣ بعد حصار دام أربعة أشهر، وانتقلت دولت آباد إلى املاك شاه جهان.

ولما تطرق الضعف إلى الامبراطورية المغولية، وتضعضع كيانها، تأسست في الجنوب حكومة الأسرة الآصفية. وامتدت سلطتها، وقوى نفوذها حتى تم الاستيلاء على هذه القلعة. وظلت هذه القلعة التاريخية، بايدي الأسرة الآصفية الحاكمة. وفي سنة ١٩٤٨ م انضمت هذه القلعة إلى جمهورية الهند.

وهذه إلمامة عابرة عن تاريخ قلعة دولت آباد. عن ذلك التاريخ الذي تارة تظهر فيه كعاصمة البلاد المترامية الأطراف، وحينا تظهر كمدينة تجارية، وحضارية عظيمة. ولكن الأحوال والظروف استمرت تتغير وتتحول، وازدادت دولت آباد انحطاطا وتدهورا يوما بعد يوما. وتأثرت القلعة بما تعرضت له المدينة من خراب ودمار. فدولت آباد ليست اليوم الا قرية متواضعة.

وصف قلعة دولت آباد:

لقد حفر التل الذي تقع عليه القلعة على ارتفاع ستمائة قدم حفراً شديد التحدر وهي في تصميمها تشبه شكل ذنب البقرة، وحفر حولها خندق عميق متسع أسفل هذه المنحدرات يبلغ عمقه مائتي قدم، وكان يغطى أعلى هذا الممر بشبكة عيلها نار موقدة حين يداهم القلعة الاعداء، وما أن يدخلوا يغلق هذا الممر فتصيب كل شخص قد يفلح في اقتحام الباب الحديدي عنوة بالاختناق، ولقد كانت هذه القلعة منيعة قبل تقدم فن

المدفعية حتى أن ضباط شاه جهان لم يستطيعوا حينها من الاستيلاء عليها الا عندما نفذت مؤونتها.

وهناك اليوم عدة مدافع موجودة منذ العهد المغولي منها مدفعية تسمى «ميند هاب» واخرى تسمى «بل سنبهار».

والمدفعية الأولى ميند هاب طولها اثني عشر ذراعاً وعليها اسم «اورنكزيب عالم كَير» والثانية وهي اضخم وموقعها في «بالاحصار» اعلى موقع في القلعة، وسُميت بـــ (بل سنبهار) أي (مفتنة قوة الغرور).

ومن بين تلك الأشياء الخاصة الجديرة بالذكر، التي تضمها هذه القلعة في أحضانها، زاوية لشرى جناردهن سوامى ، تقع في إحدى نواحى هذه القلعة. وكان شرى جناردهن سوامى ناسكا دينيا كبيرا في الجنوب، كان له صيت ذائع وسمعة طيبة. وكان متوجا بتاج قلعة دولت آباد على عهد البهمنيين. وكان ملوك الأسرة البهمنية، يعتمدون عليه اعتمادا كبيرا. فلقد كان نشيطاً في حراسة القلعة، والحفاظ عليها. وإلى جانب ذلك كان يؤدى بنفس النشاط والاهتمام الامور الدينية، كان محترما من الجميع.. من المسلمين والهنادك.

وفي كل يوم الخميس كانت له رخصة تامة واعفاء عن الوظيفة حسبما نص عليه المرسوم الملكي، لأنه كان يقوم بوظائفه الدينية في هذا اليوم بوجه خاص. وينبغى ان نذكر هنا ان شرى ايكناته مهاراج ساكن بتن (الذي يعده الهنادك مكانا مقدسا من الجنوب) الذي طبقت شهرته انحاء الهند لزهده وتقواه، كان من تلاميذ هذا الزاهد المتنسك. وكان سوامى جي موظفاً عند أحد الملوك البهامنة ثم اعتزل عمله وتنسك في القلعة. وقد بلغ به الحب، لهذه القلعة، إلى أنه لم يرد ان يبرحها حتى بعد الموت، فلا تزال زاويته موجوده في القلعة وفي نفس المكان دفن رماده. ولا يزال هذا المدفن موجودا إلى اليوم. ويقام هنا في كل سنة مهرجان كبير في شهر «اسازد» (يقابل شهر يونيو على الاغلب) في يوم ليلة مقمرة. ويقدم ألوف الزائرين والمعتقدين به الازهار على مدفن رماده.

ويحيط بالقلعة سور متين من جوانبها الاربعة. وبه بوابة كبيرة، يمر بها الطريق إلى القلعة. وبالقرب من هذا الباب، توجد منارة عالية مرتفعة، بلونها الاحمر الخفيف. وتسمى «جاند مينار» (منارة القمر) وقد بناها الملك مبارك الخلجي، احد ملوك الأسرة الخلجية،

احتفالا بانتصاره على خصمه في الحرب. وقد ذهب بعض المؤرخين إلى ان هذه المنارة ليست من بناء مبارك الخلجي. وانما قام ببنائها احمد شاه ولى البهمنى احد ملوك الأسرة البهمنية سنة ١٤٤٥ م. وهذه المنارة تبلغ في طولها مائتي قدم، وبنيت باربعة طوابق، على شكل مستدير. وبداخلها سلم يتصاعد إلى الاعلى بشكل الثعبان المتلوي. وبكل طابق بنيت شرفة مستديرة. وهي تقدم نموذجا رائعا في الفن المعمارى . وفيها نماذج خلابة، لفن النقش والزخرفة الجميلة. وهذه المنارة، تعتبر بناية ايرانية الطراز فريدة منقطعة النظير، من نوعها في الهند.

ويوجد هنا مسجد أيضاً، يسمى المسجد الجامع. وقد بناه الملك مبارك الخلجي. وهذا المسجد أيضاً يستحق التقدير والاعجاب من جهة الفن المعماري وهو من المساجد البدائية في الجنوب. ويحمل طابعا مميزاً بطرازه القديم.

و«جيني محل» (القصر الزجاجي) مبنى جميل جدا، يقع في قلعة دولت آباد. وهذا المبنى ليس كبيرا، ولكنه خلاب رائع للغاية، حيث انه مزين بصنعة زجاجية. ويبدو هذا القصر الممرد الكائن على القلعة، من المسافة البعيدة، لامعا، متلألئا كبيضة ناصعة البياض. وأما الطريق الذي يوصل إلى داخله، فقد اهتمت ببنائه ملكة من السلالة النظام شاهية. وهو يمتاز بما استعمل فيه من فن النقش والزخرفة الجميل، الذي لا يوجد له نظير. وهذا القصر له أيضاً اهمية تاريخية من اجل ان الملك اورنجزيب كان قد سجن فيه آخر ملوك كَولكَنده، ابا الحسن تانا شاه، والذي زعموا ان سبب موته فيه ان بائعة الروب (اللبن الرائب) كانت قد تسللت إلى هذا القصر، فوصلت رائحة الروب إلى انف الملك السجين، فلم يستطع ان يتحملها، فمات!!

وكذلك توجد في هذه القلعة بناية باثنى عشر بابا. وقد بناها اورنجزيب عند ما كان حاكماً للدكن. وهذه البناية من اجمل المباني الكائنة بقلعة دولت آباد تستحق الذكر والاعجاب. فهي تعطينا صورة عن الفن المعماري المغولي.

و «محل شاه جهان» (قصر شاهجهان) اسم لذلك القصر الخاص الذي، كان قد بنى للملك المغولي شاهجهان خاصة لاقامته فيه اثناء بقائه في دكن. ويقال ان مدة ستة اشهر امضاها هنا لأخر مرة، انما كانت اقامته اثناء ذلك كله في نفس هذا القصر.

مصيـر الأحبـاش:

كان الاحباش الذين تكاثروا جداً خلال حكم عنبر وولده فتح خان في اوج قوتهم ومنعتهم حين استولى الامبراطور شاه جهان على (احمد نكر) فلم يعبأوا بما حصل لهم في تلك الحاضرة لا سيما وانهم من المهاجرين اساساً إلى هذه البقاع فأبت لهم همتهم الاستكانة لأحد من المتغلبين في هضبة الدكن الواسعة الأرجاء، فاندفعوا كالسيل الجارف سيراً على الأقدام وساعدتهم قوتهم الجسدية وسواعدهم المفتولة على قطع مئات الاميال ومقارعة العصابات المتربصة للقوافل خلال تلك الديار، حتى حط رحلهم ضمن الأراضي المتاخمة للدكن فاسسوا امارة جنجيرة وامارة سجين، وهاتان الامارتان بقيتا زاخرتين بالحياة حتى القرن العشرين.

وأما امارة جنجيرة فهي تقع على ساحل الهند الغربي على مسافة خمسين ميلاً تقريباً إلى الجنوب من بومباي فمساحتها ٣٢٤ ميلاً مربعاً وكان مجابيها ١٦٠٠٠٠٠ ربية عند استقلال الهند، وأول امرائها الذين كانوا يعرفون بالسادة:

سيدى عنبر حفيد عنبر الحبشي المذكور توفي سنة ١٦٤٢ ثم ولي سيدى يوسف وتتابع الامراء بعده وهم على التوالي (فتح خان، ثم خيرات خان، ثم يعقوب خان، ثم سرل خان، ثم سنبل خان، ثم عبد الرحمن خان، ثم حسن خان، ثم سيد خان، ثم ابراهيم خان، ثم محمد خان، ثم جوهر خان، ثم جمرود خان ثم محمد خان، ثم ابراهيم خان) وعلى عهد ابراهيم خان خضعت الأمارة للإنكليز وقد توفى سنة ١٨٧٩ م فولي بعده سيدى أحمد خان، وخلفه محمد خان وفي عهده ألغيت الأمارة.

وأما امارة سجين، فكانت في مقاطعة تماي أيضاً وهي اليوم ضمن اقليم كجرات وكانت مساحتها ٤٢ ميلاً مربعاً، اسسها بالوميان الحبشي سنة ١٧٨٤، بعد ان انشقَّ مع جماعته من الأمارة السابقة واستنجد بالمراتيه فاقطعوه هذه الأرض، وقد مات سنة ١٨٠٢ فتتابع على حكمها اولاده واحفاده وهم على التوالي «ابراهيم محمد ياقوت خان المتوفي ١٨٥٣، ثم عبد الكريم المتوفى ١٨٦٨، ثم ابراهيم الثاني محمد ياقوت خان المتوفى ١٨٧٨، ثم عبد القادر خان الذى تنازل لولده الذي لم يبلغ سنَ الرشد فتولت حكومة الهند الانجليزية ادارة الأمارة حتى تسلم الامر ابراهيم محمد ياقوت الثالث سنة ١٩٠٧ واستمر إلى سنة ١٩٣١ فخلفه سيدي محمد حيدر خان، وفي عهده الغيت الأمارة وبالعودة إلى تاريخ من بقي من الاحباش تحت

سلطة المغول تذكر انهم دخلوا ضمن مؤسسات الجيش حتى اصبح امراء البحرية على عهد اورنكزيب اغلبهم احباش وكانوا يفخرون بأن المراطها لم يغلبوا عليهم قط، وهم لم يبدأوا صلاتهم بالحكومة البريطانية إلا عام ١٨٧٠. وكثيرا ما كان اسطولهم في النصف الثاني من القرن السابع عشر يحتمي شتاء بميناء بومباي، إما بصفة ودية، وإما قهرا. ووطد أحد أفراد هذه الأسرة أقدامه فيما بعد بقلعة سورت، وقد أخرجه منها الإنجليز عام ١٧٥٩. واحتلت هذه الأسرة جعفر آباد من سورت، وجعفر آباد هذه ثغر على الشاطئ المقابل لكاتحياوار، وبقي هذا الثغر جزءا من أملاك نواب جنجيرة لمدة من الزمن.

اورنـــك آبـــاد:

«اورنك آباد» عاصمة إقليم مسمى بهذا الأسم في حيدرآباد (الدكن). وهي على خط عرض ١٩ْ ٥٣َ شمالا وخط طول ٧٥ْ٢٠َ شرقاً. وهذه المدينة ثانية مدن الإقليم ان بلغ عدد سكانها عام ١٩٠١: ٣٦٨٣٧ نسمة. وقد أنشاها عام ١٦١٠ الامير عنبر الحبشي وزير حاكم احمد نكر، ولم يطلق عليها اسمها الحالي إلا عام ١٦٥٣، عندما صار أورنك زيب حاكما للدكن، ولما أعلن آصف جاه استقلاله في الحكم، أضيفت أورنك آباد إلى أملاكه. وفي هذه المدينة آثار اسلامية كثيرة منها المسجد الذي بناه ملك عنبر وضريح زوجة اورنك زيب وقصره.

وتشتهر هذه المدينة بالمصنوعات الفضية والذهبية والتطريز والأنسجة الحريرية. وعلى نحو ميلين منها كهوف مشهورة بوذية الأصل وفي مقاطعة بولند شهر مدينة تعرف أيضاً بأورنك آباد وأضيف لاسمها كلمة سيد فأصبحت (اورنك آباد سيد) تمييزاً لها عن اورنك آباد وقد اسسها عام ١٧٠٤ سيد عبد العزيز من ذرية سيد جلال الدين البخاري.

وفي البنغال مدينة صغيرة ضمن اقليم كايا تعرف أيضاً باسم اورنك آباد.

مشجرة الملوك النظام شاهية

الملك حسن نظام الملك بحري Bahri بن بهيرون Bhairon

هندوسي الأصل من طبقة البراهمة من مدينة فيجانكر Vijayenager اعتنق الاسلام وتوفي سنة 891 هـ

1ـ أحمد [الأول] نظام شاه (1496 ـ1510)

بي بي زينب زوجة الملك وجيه الدين

رانجا جي

2 ـ برهان نظام شاه 907 ـ961) اعتنق المذهب الشيعي واستمرت عائلته على هذا الاعتقاد (متزوج بي بي أمينة ، ومن الأميرة مريم سلطان ابنة الملك عادل خان وشقيقة اسماعيل عادل شاه

ميران خدا بنده

ميران محمد باقر

ميران شاه علي

ميران شاه حيدر

ميران عبد القادر

3 ـ حسين I الأول I 1553 ـ 1565 م

متزوج من دولت شاه بيكم بنت داريا امير برار (الأمارة العماد شاهيه) ومن السيدة ثريا ، ومن السيدة كنزه همايون بنت عماد شـــاه

11 ـ مرتضى [الثاني] (1600 ـ1610 م)

12 ـ برهان [الثالث] (1610 ـ 1631 م)

13 ـ حسين [الثالث] (1631 ـ 1633 م)

14 ـ مرتضى [الثالث] (1633 ـ1636)

طاهـــر

أحمـــد

متزوج من ابنة الملك عادل خان وشقيقة

متزوج من مخدومة بنت خواجه جهان

متزوج من دربة بنت عماد شاه

4 ـ مرتضى الأول (1565 ـ1588 م) وزوجته الأميرة حنيفة أخت الملك علي عادل شاه

نشائد بي بي زوجة علي عادل شاه توفيت سنة 1008هـ

خديجة زوجة جمال خان الجو

7ـ برهـــان الثاني (1589 ـ1591)

قاســـم

منصـــور

آغا بي بي متزوجة من مير وهـــاب

جمال بي بي متزوجة من ابراهيم قطب شـــاه

5 ـ ميران حسين [الثاني] (1588 ـ 1589 م) وزوجته الأميرة خديجة بنت الملك يوسف عادل شاه وأخت ابراهيم عادل شاه

6 ـ اسماعيل (1589 ـ 1591)

9 ـ أحمد [الثاني] حكم اوغست الى ديسمبر 1595 م

8 ـ ابراهيم حكم من ابريل الى أوغست 1595 م وهو متزوج ابنة ابراهيم قطب شاه

10 ـ بهادور (1595 ـ 1600 م)

الصور واللوحات التاريخية

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

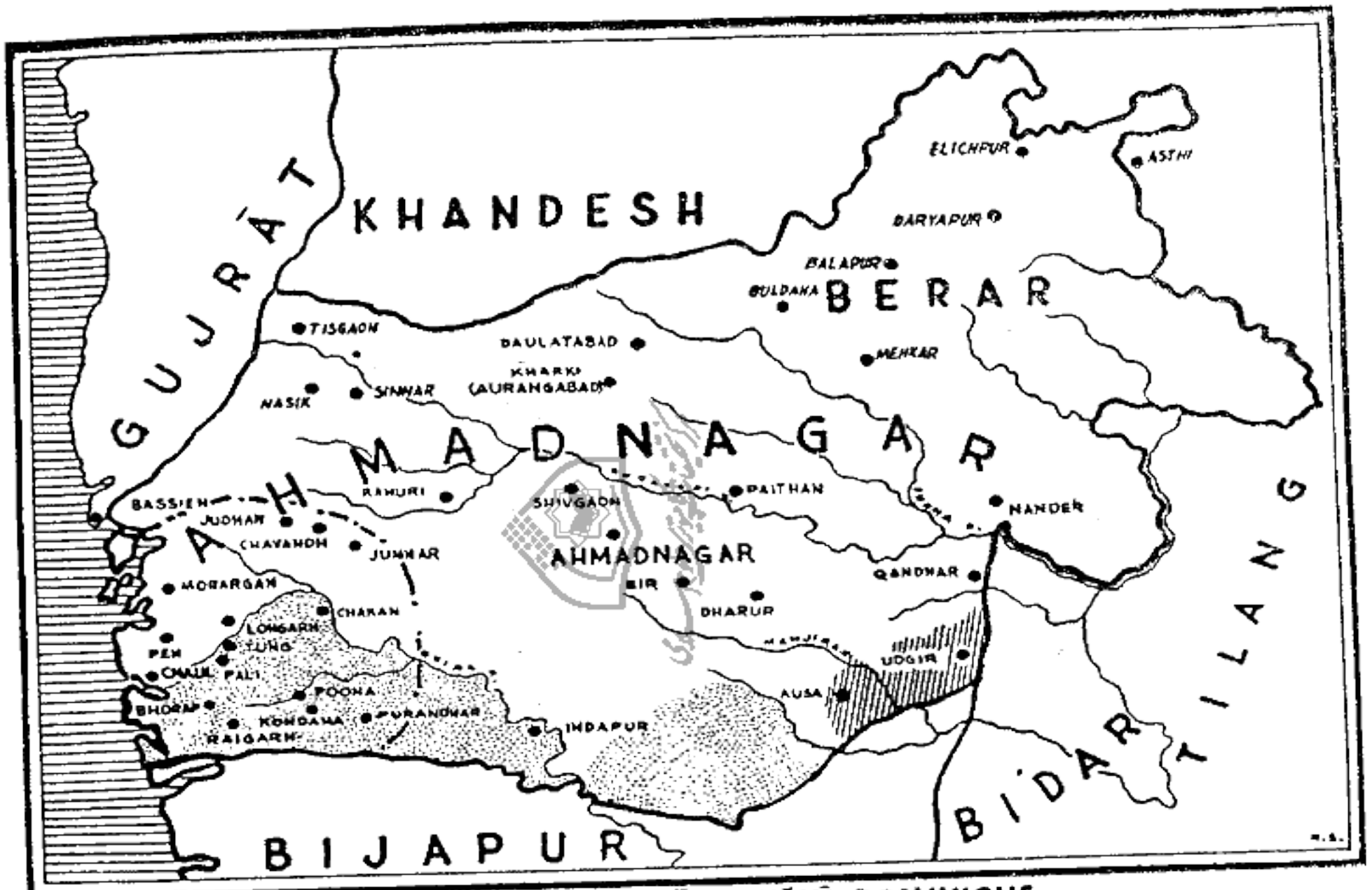

THE RISE AND FALL OF THE NIẒĀM SHĀHĪ DOMINIONS

THE KINGDOM IN 1490.

BOUNDARIES EXTENDED FROM 1490. TO 1626.

OCCUPIED BY THE MUGHALS. 1630-1633

CEDED TO MUḤAMMAD ʿĀDIL SHAH BY THE TREATY OF 1636.

CONQUERED BY THE MUGHALS IN SEPTEMBER–OCTOBER, 1636

دعاء ناد عليا مظهر العجائب على شكل اسد (وهو امر شائع في الكتابات التذكارية لدى شيعة الهند ، من قلعة احمد نگر – المملكة النظام شاهية.

والشائع لدى مسلمي عامة مسلمي الهند لقب اسد الله (The Tiger of God) المخصوص بالإمام علي (ع)، وهو لديهم المثال النموذجي للشجاعة.

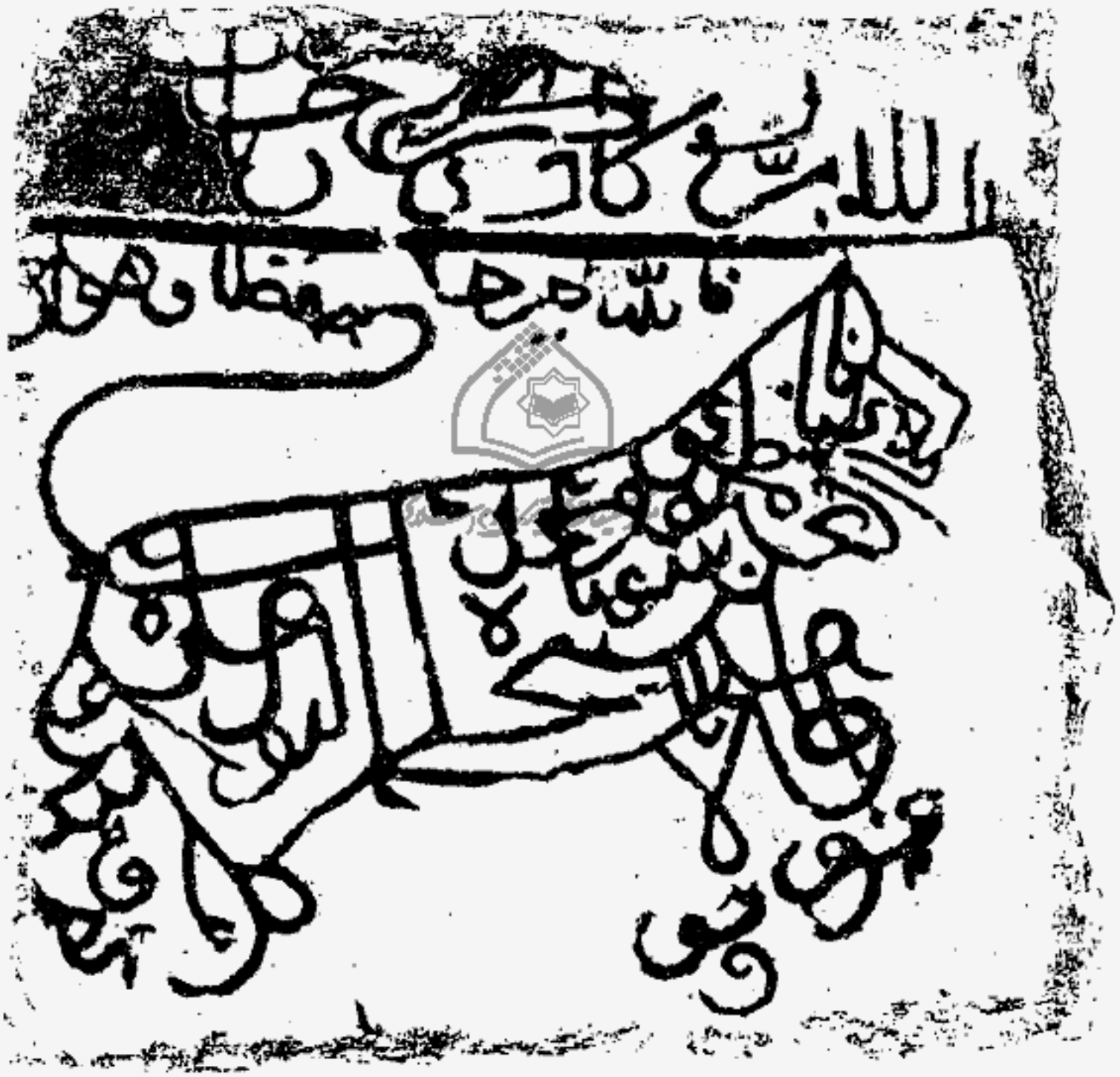

ای دل ناگه مژده امن و امان رسید
که وقت ظهور حضرت صاحب الزمان رسید
سجود خانه کعبه بر همه واجب
که آنجا در وجود آمد علي بن ابيطالب (عليه السلام).

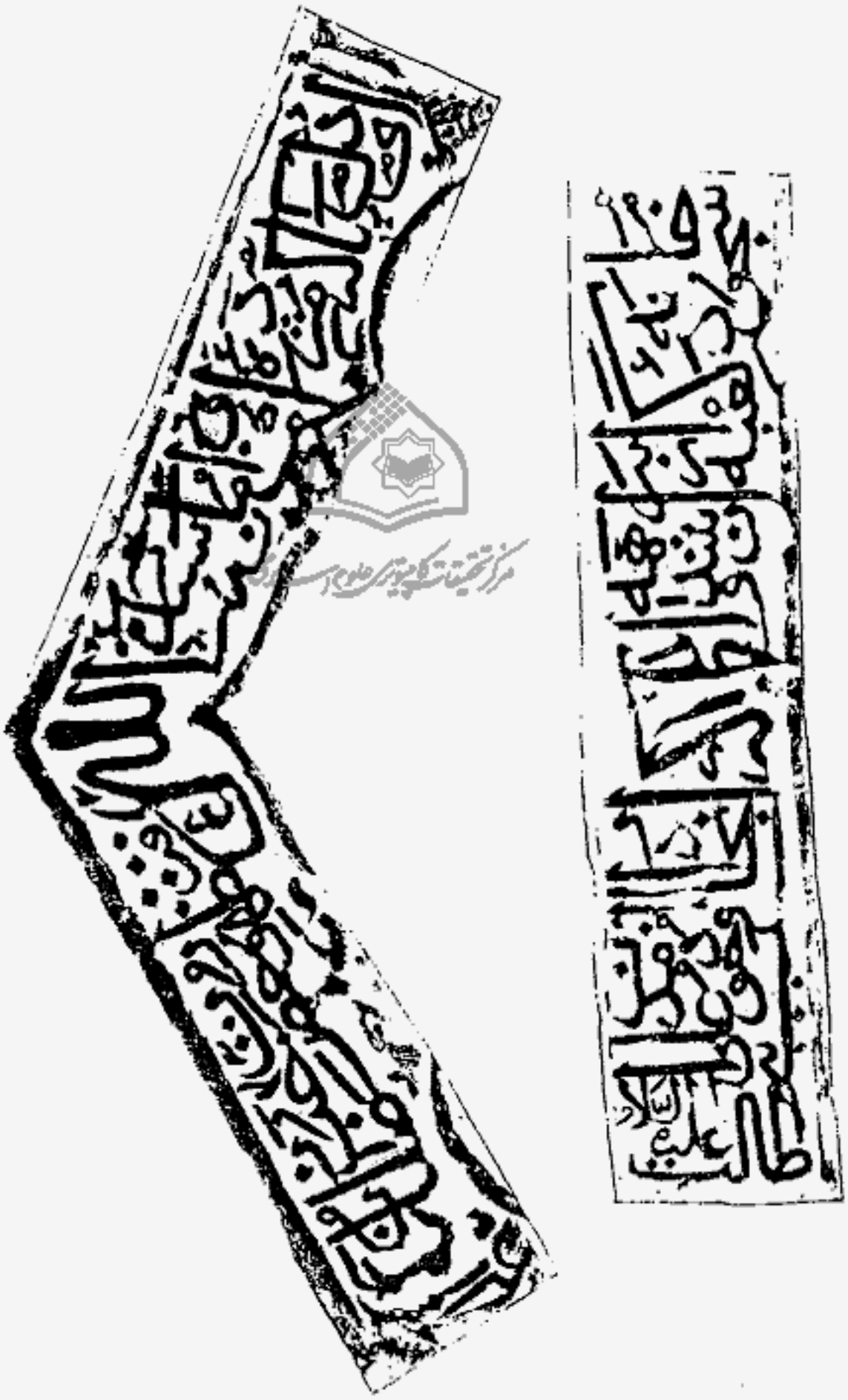

زآل مصطفی سید جلال است ....در عالم ذو الجلال است

.....تشنه های بحر سیراب بر ریش حق کشاید فتح ابواب

نگهدار (؟) ....وسال بی حد

برای مؤمنان مسجد بنا کرد به پهلرش برای خویش جا کرد

..... واز عمرش .....

كتابة من أحمد نگر ، من عهد المملكة النظام شاهية مؤرخة بسنة ٩٣٧ هـ. سونا يهري مسجد Sonaihri Masjid
او المسجد الذهبي الكائن في باره امام كوتلا (Bara Imam Kotla) .

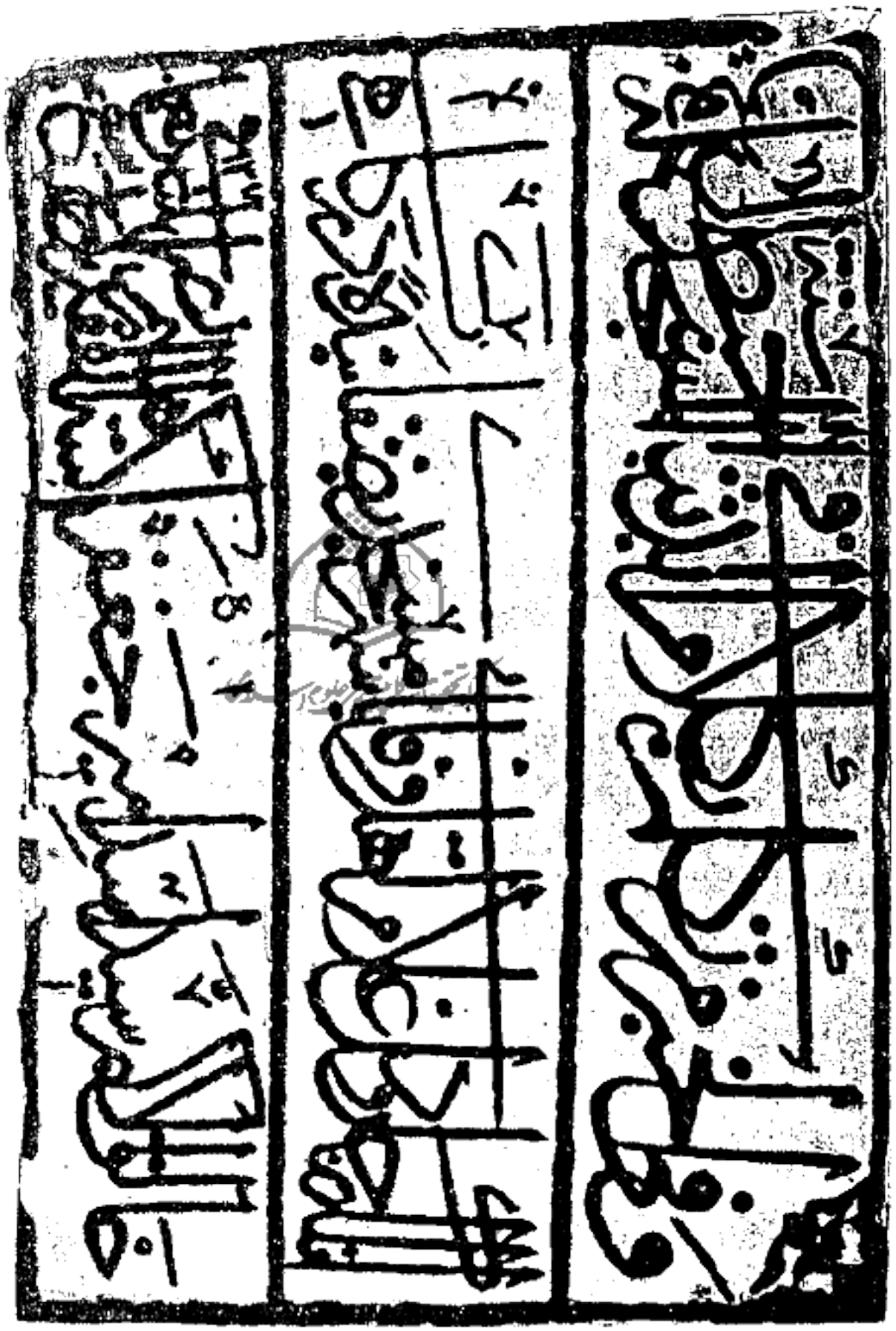

١- وفي الخدر من تكلم بكلام الدنيا في المسجد حبط عمله اربعين سنة.
٢- آنكه از جان ودل غلام اهل وفا باني سنهري مسجد بصفا بنده درگاهي.
٣- خالق الأكبر سيد اسد امير جعفر ، كتبه الفقير ابراهيم نصر في تاريخ سبع ثلاثين تسعماية ٩٣٧ .

شاهد قير من المملكة النظام شاهية، مورخ بسنة ١٠١٠ هـ.
كتبه الخطاط خلف التبريزي.
جاء فيه:

هو الملك الحي الذي لا يموت

(1) خداوندا بذات بے مثالت
بشتاقان خورشید جمالت

(2) بنور طاعت خلوت نشینان
بمحراب نیاز پاك دینان

(3) بایمانے كه خود كردی كرامت
ببیر ما را بصحرایے قیامت

(4) هدایت را رفیق راه ما كن
محمد را شفاعت خواه ما كن

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ○ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ○

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ○

كتبه المذنب خلف التبريزي

(5) میكنت خرد بمن كه بوستان علی بیگه
الحق كه شهید اكبر پاك شده سنه ١٠١٠

كتابة من مدينة برهان پور(Burhanpur) ، (بولاية مديا پرديش – Madhya Pardesh).
وهي شاهد قبر المرحومة مريم بنت السيد محمد بن علي موسى الحسيني المازندراني الملقب بمفتخر خان المتوفاة يوم الخميس ١٢ جمادى الأولى سنة ١١٠٢ هـ. (٢ ابريل ١٧١٨ م)
كتبه : زوجها ابو الفضل خان بن غياث الدين منصور الحسيني الانجوني، وهم من الشيعة الإمامية.
القياس : ١٧٤ * ٨٩ سم .

كل شيء هالك إلا وجهه..... كل من عليها فان

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على محمد المصطفى.
وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلا وزين العابدين ومحمد و جعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن والحجة المنتظر المهدي صلوات الله وسلام عليهم اجمعين الطاهرين.

(١) وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات و القلب السليم
(٢) فحمل الزاد اقبح كل شيء اذا كان الوفود على الكريم
(٣) تاريخ وفات را چو جستم، شد جنت سيز جاى مريم سته ١١٣٠

قد فازت السيدة المبرورة المغفورة الموفقة قارئة القرآن المجيد وزائرة بيت الله الحرام ومجاورتها فيها حجتين و أداء الحجين وزيارة جدها سيد المرسلين وجدتها سيدة نساء العالمين وسائر الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم في روضاتهم المقدسة سمية أم عيسى عليه و على نبينا السلام مريم بنت المرحوم الاجل الأمجد محمد بن على موسى الحسيني المازندراني المخاطب بمفتخر خان، في يوم الخميس ثانى عشر شهر جمادى الأولى سنة ثلثين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية، كتبه العبد المغموم المهموم المحزون المهجور زوجها وابن ابن اخت ابيها ابو الفضل خان بن غياث الدين بن منصور الحسنى الحسيني الانجوني.

كتابة من مدينة بدر Bidar (كرناتك).
دونت ايام العصر المغولي (عصر اورنگزيب ١٦٥٨ ـ ١٧٠٧ م).
القياس : ٦٧ × ١٩٨ سم.
تعود إلى سنة ١٠٨٨ هـ ـ ١٦٧٧ م.

(١) بدور شاه عالم گير غازى — كه از عدلش شده گيتى منور
(٢) قلندر خان بهار باغ دولت — كه از بويش جهان گشته معطر
(٣) به پيش آفتاب دست جودش — بود دريا و كان از ذره كمتر
(٤) رواقي ساخت بهر يادگاري — كه باشد زير اين فيروزه منظر
(٥) پى تاريخ او از طارم چرخ — ندا آمد كه خال روى بيدر

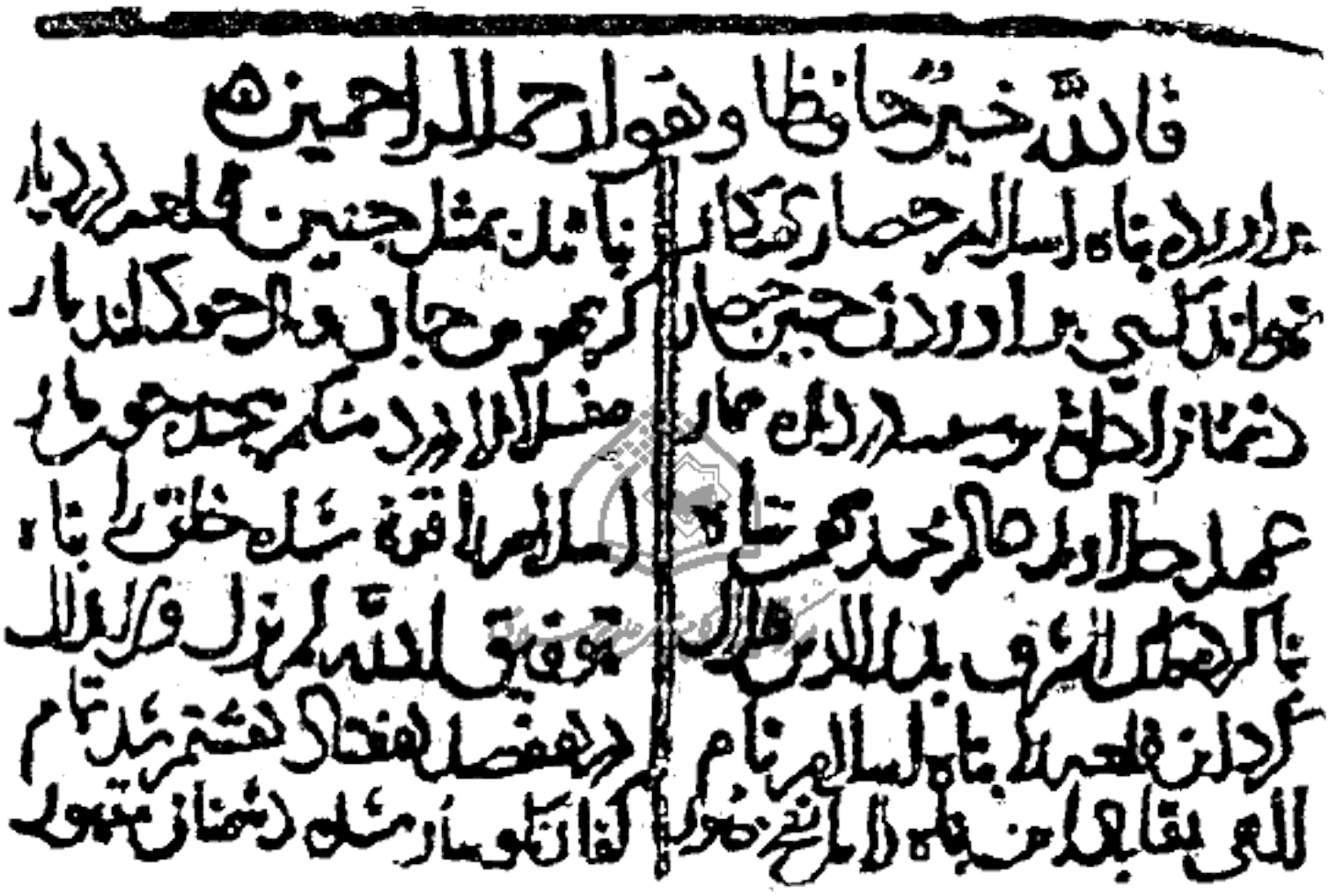

فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين.

برآورده پناه اسلام حصار بهنكار — نباشد بمثل چنين قلعه در ديار
نتواند كسى برآوردن چنين حصار — گر بهوس جان ومال خود كند نثار
دشمنان را دل بترسيد (؟) (و) در ديده خار — مفسدانرا درد شكم پيچيده چرن مار
عهد خداوند عالم محمد بهمن شاه — اسلام را قوة شده خلق را پناه
بنا كرده ملك الشرق بدر الدين هلال — بتوفيق الله لم يزل و لايزال
كرد اين قلعه را پناه اسلام نام — در هفصد هفتاد هشتم شد تمام
الهي بقا باد اين پناه را تا نفخ صور — كفار نگونسار شده و دشمنان مقهور

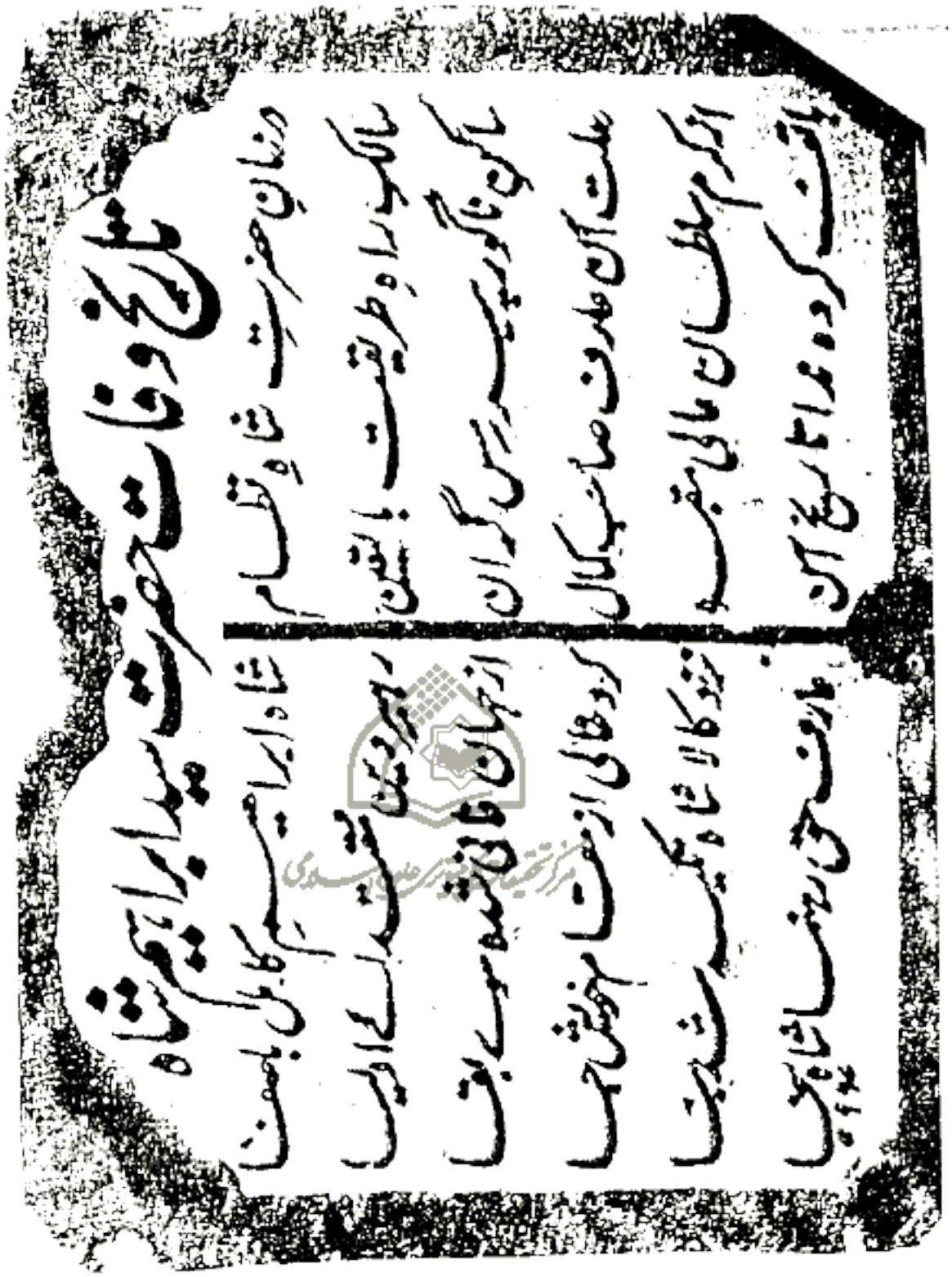

تاریخ وفات حضرت سید ابراهیم شاه

درزمان حضرت شاه نظام
سالك راه طریقت بالیقین
ساکن ناگور پیر مس گران
رحلت آن عارف صاحب کمال
از کرم سلطان عالی مقبره
هاتف کرده ندا تاریخ آن

شاه ابراهیم کامل باصفا
رهبر دین مقتدای اولیا
از جهان فاني شده سوی بقا
کرد خالي از مقام خویش جا
نزد کالا شاه تکیه شد بنا
عارف حق رهنما شاه سخا

٩٦٧

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتابة وجدت في Talikota على قبر فيل جاء فيها (فادلي دلوه) وهي مؤرخة بسنة ٩٧٢ هـ (١٥٦٤ م)، يعود الفيل لأحد ملوك الدكن، المعاصر لرجا فيجيانگر (Vijayangar).

در عهد شاه عادل کامل نظامشاه
فرهاد خان که هست زجان چاکری کمین

بانی مسجدی شد و از فیض لطف شاه
اتمام داد بهر عبادات مومنین

ثابت چو برد در ره دین نبی و آل
تاریخ این بنا بطلب از ثبات دین

كتابة تذكارية على مسجد مالي واده (Maliwada) في احمد نگر، يعود إلى سنة ٩٦٧ هـ (١٥٥٩ ـ ١٥٦٠م)
ويعرف المسجد ايضا خان زماني مسجد وقد بناه فرهاد خان كذلك:

در عهد شاه عادل کامل نظامشاه
ثابت چو بود در ره دین نبي وآل
اتمام داد بهر عبادات مومنین

بانی مسجدی شد واز فیض لطف شاه
خان زمان که هست زجان چاکر کمین
(تاریخ) این بنا بطلب از ثبا(ت) دین

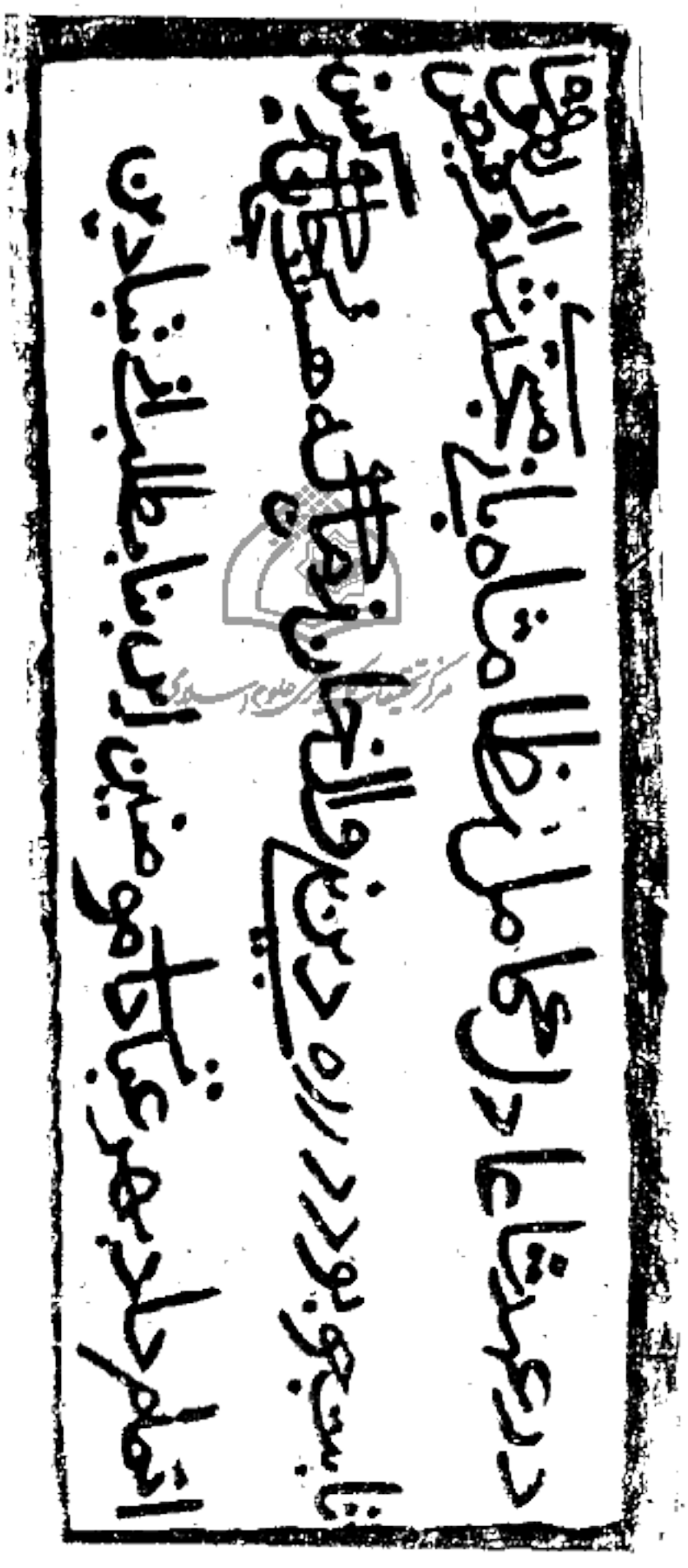

كتابة مؤرخة بسنة محرم ٩٦٩هـ. (آذار ١٥٦٢م) من مقبرة (Do Boti Chira)، احمد نگر.

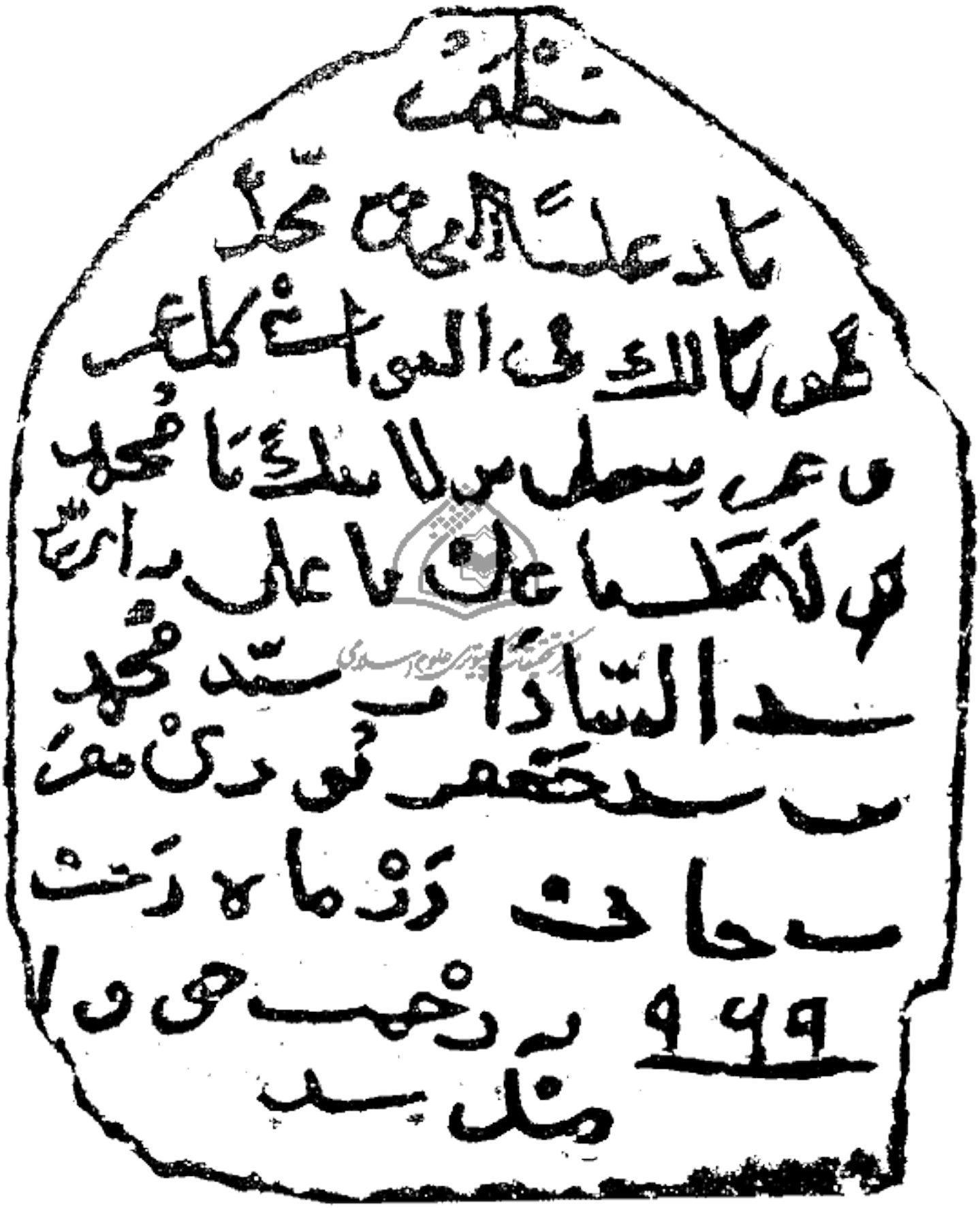

نادعليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب
كل هم وغم سينجلي بولايتك يا محمد بولايتك ياعلي ياعلي

سيد السادات سيد محمد بن سيد جعفر نورى مقرب خاني در ماه رجب سنه ٩٦٩ به رحمت حق واصل شد.

كتابة من مقبرة (Mahawat)، في روضة باغ (Rouza Bagh)، بمدينة احمد نگر.

يا غفور يا غفور ياغفور
قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم.

ابيات من الشعر الفارسي مؤرخة بسنة ٩٧٧هـ - ١٥٦٩م كتبت مقابل قبة السيد صاحب (Newasa Road)، بمدينة احمدنگر (العهد النظام شاهي)

ما عاشقیم کشته شدن اعتبار ماست
شمشیر عشق تیز زسنگ مزار ماست

بی زخم تیغ عشق ز عالم نمی رویم
بیرون شدن زمعرکه بی زخم عار ماست

ما باوجود سنگ ملامت سلامتیم
گویا که سنگهای ملامت حصار ماست

ما را گرفته یار سوی دار میکشد
ساقی بیار می، که دمی گیر ودار ماست

چون کاتبي خوشیم که در دور خط یار
عالم معطر از قلم مشکبار ماست

****

شهید گشت بناحق یگانه غالبخان
بلا نظیر جهان دیده زمانه ندید

هزار حیف از آن نوجوان کزین گلزار
شهید رفت وز عالم گل امید نچید

حکیمی از پی تاریخ فوت غالب خان
به بحر فکر وخرد هر طرف بسی گردید

(سروش) غیب بگوش دلم نویدی داد
که شد شهید بظلم وستم ز دست یزید

شهید گشت بظلم وستم چو غالب خان
حساب سال شهیدش طلب زخان شهید

سنة ۹۷۷

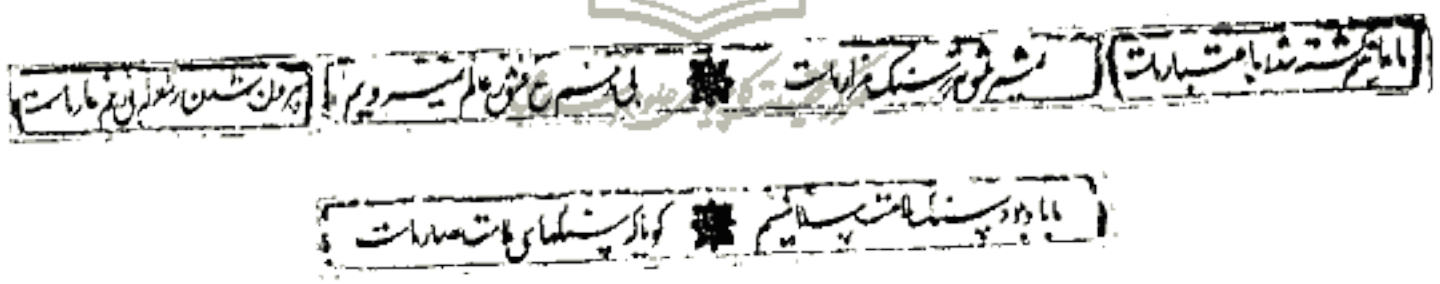

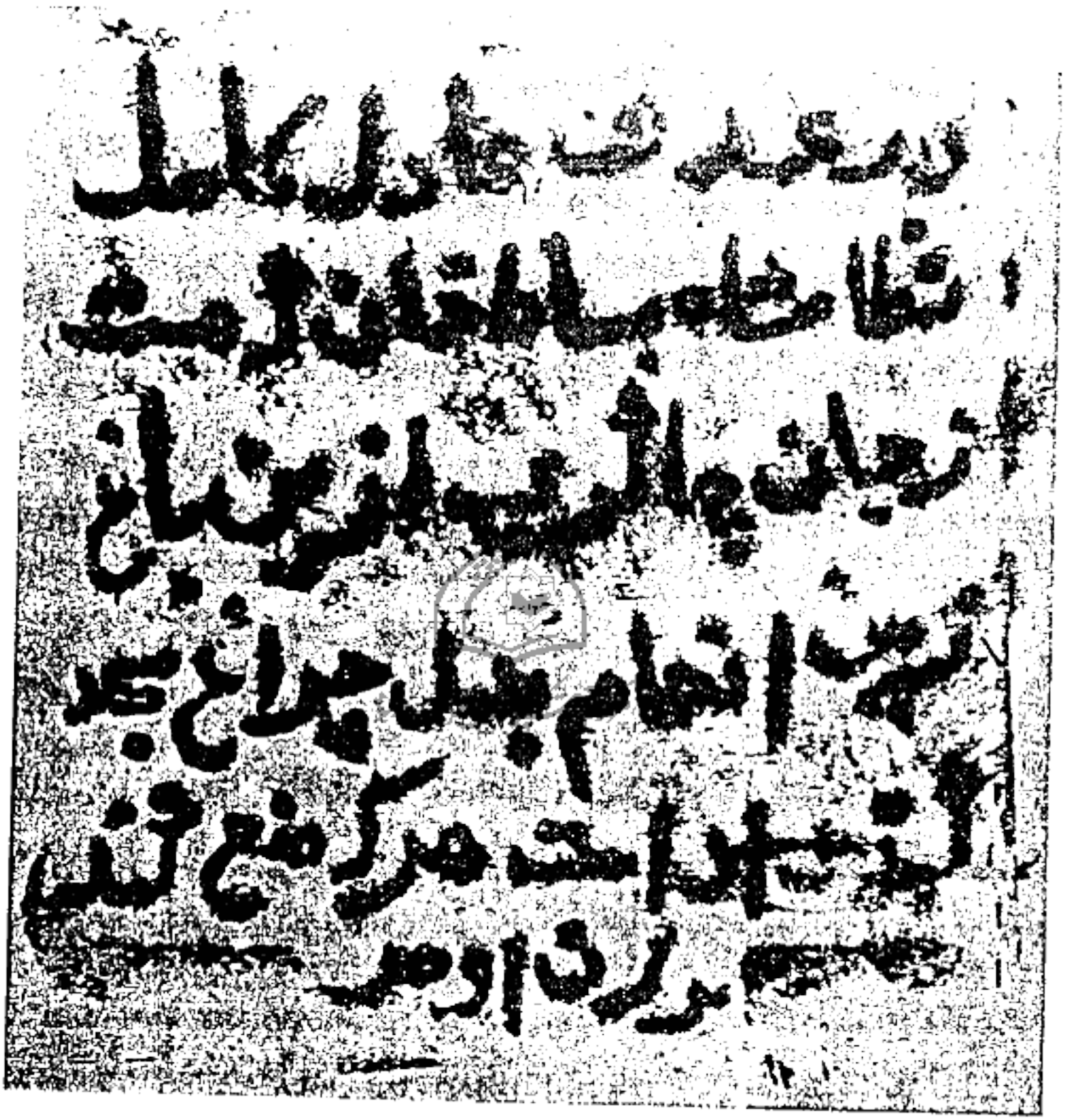

در عهد شاه عادل کامل نظام شاه، بساط خان که هست از جان چاکری، ازین باغ زمین العام بدل چراغ مسجد (و) گنبد داد است ــ هرکه منع کند، بر زن او خر.

نص باللغة المراتية من عهد المملكة النظامشاهية في احمد نكر.

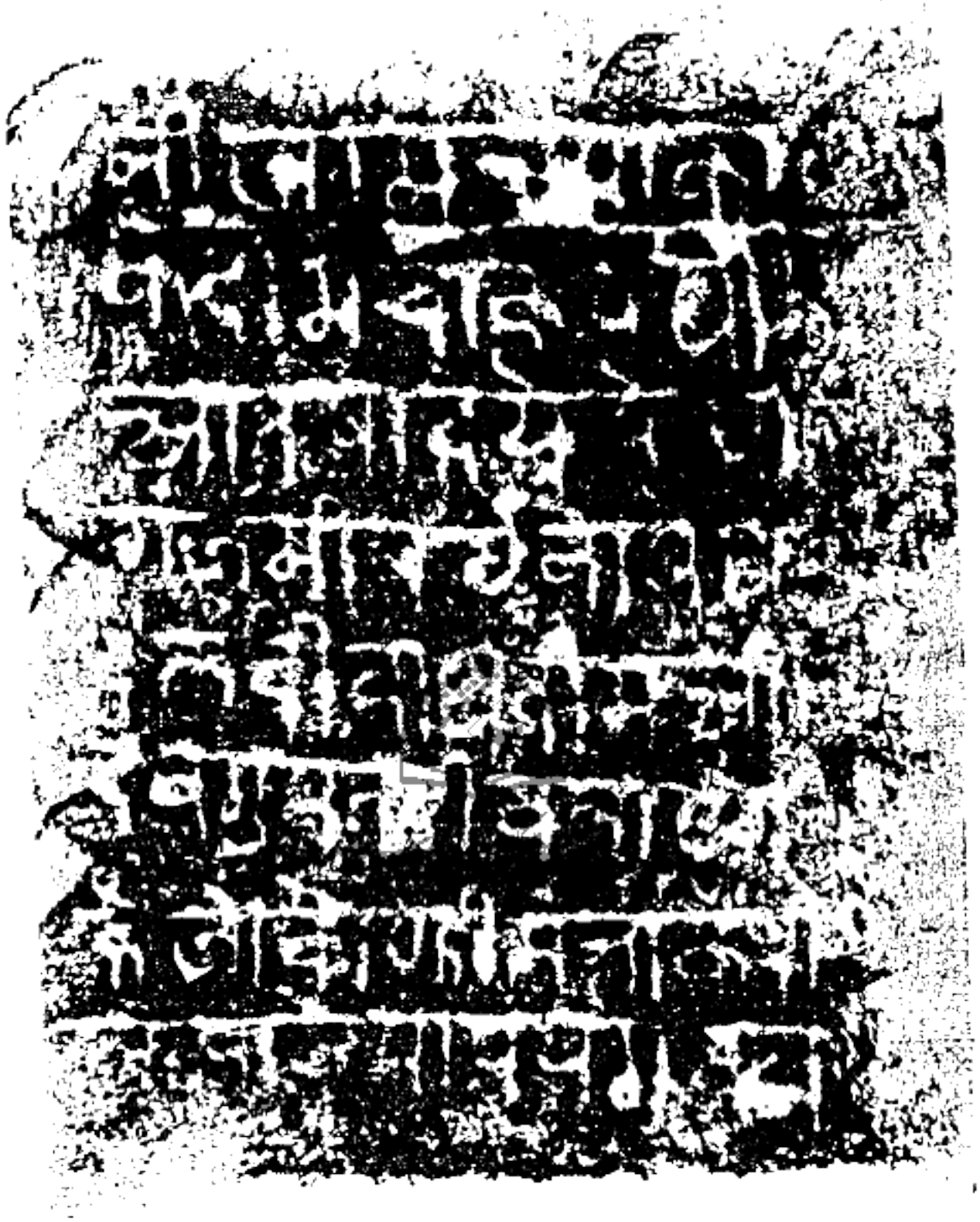

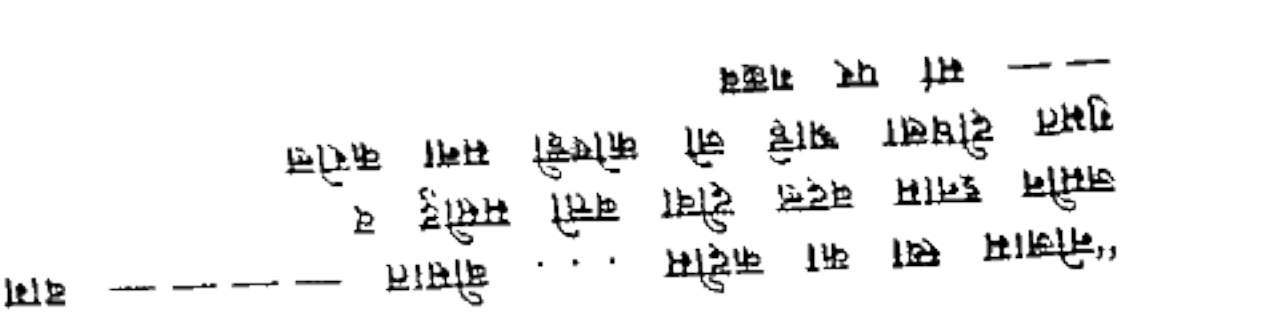

الترجمة الانكليزية للنص المراتي:

Nizam Shah's old (?) .....Bisat.....has given the garden land in in'am for lighting the mosque and the dome. Whosoever forbids ..... donkey.

كتابة تذكارية في القرية والبحيرة التي انشأها الخواجه حسين شاه نعمة خان ابن الخواجه جلال الدين السمناني واوقفها على منفعة الناس في زمن الملك النظام شاهي (مرتضى نظام شاه) سنة (٩٧٩هـ - ١٥٧١م) وجدت في Mangalwarpet في احمد نگر.

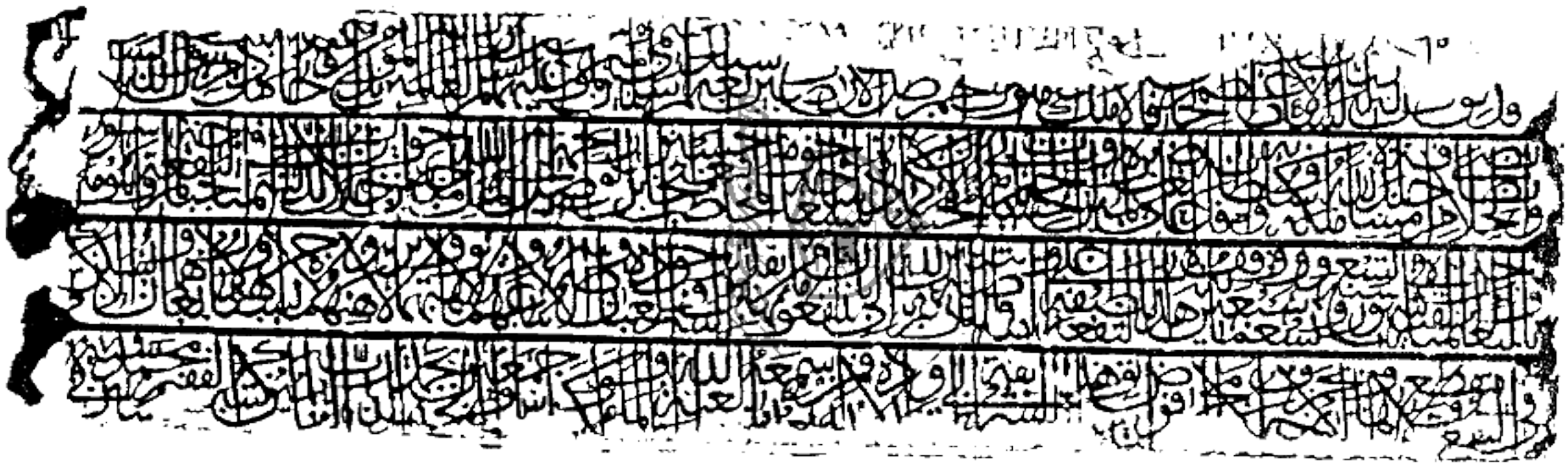

قد ..... السلطان الأعظم (و) الخاقان (العرب و)
العجم ظل (الله في) الأرضين (حامي) شريعة سيد المرسلين،سمي
امير المؤمنين عليهما السلام (؟) رب العالمين الموبد من عند (الله)
خادم أهل البيت رسول الله .... السلطنة.

والخلافة مرتضى نظامشاه خلد الله ملكه و سلطانه
وافاض باني الخيرات ..... للسعادة خواجه حسين شاه
المخاطب بنعمتخان ابن الواصل إلى رحمة الله الملك مبين (؟)
خواجه جلال الدين السمناني في البقعة جبالمروحه (؟) الموسومه....

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

.....بقوة (؟) في شهور سنه تسع و سبعين وتسعماية
ووقف هذا البقعة اللطيفة على ..... بأن ينتفعوا من مانها
بقدر الشرب وحق العباد ..... ان لا يباعهما ولا يرهنهما
ولا يستأجرهما و لا يعارهما و ان لا يسكن ....

في البقع ولا ينقطع ..... ها ولا يحرف ..... افوض
تو (ليت) هذا (البقعة) الشريفة إلى ..... و أولاده فمن بدنه
بعد ما سمعه (فعليه) لعنة الله و الملايكته والناس اجمعين
والختم بحمد الله رب العالمين كتبه الفقير محمد حسين في سنة ٩٧٩.

(١) اعظم الأمجاد من نسل السلاطين العظام
(٢) جد في طاعات خلاق البرايا دايما
(٣) لميان مخدوم عدن طيب تاريخه
١٤٥

لم يزل مثواه في دار البقا دار السلام
و ابقاه وابتغى مرضاته طول الدوام
في ..... في يا هذا فخذ هذا الكلام
٨٢٨

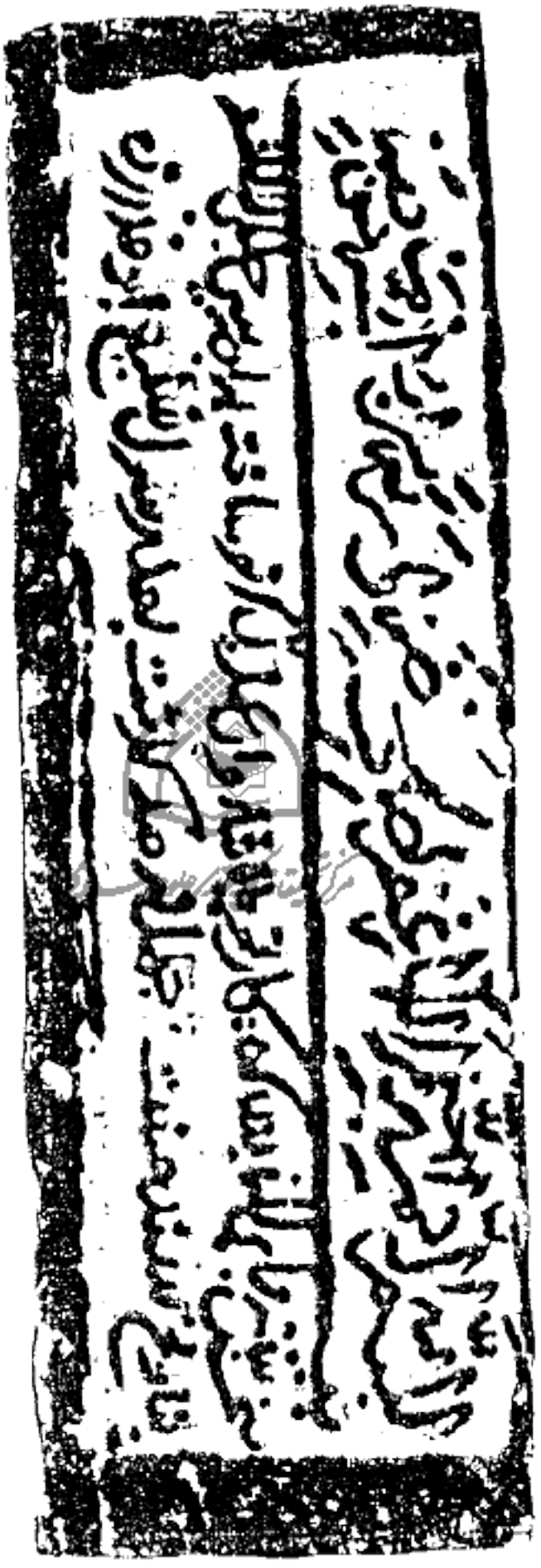

(١) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر ..... البشر .....
(٢) مسجد بنا شد براى الله بنده ..... كار ..... تو ساخته برابر بيبي .....
(٣) بتاريخ سنه هفت چهل نه صد گذشت بعد رسول شفيع .....

كتابة تذكارية من بوابة Shahraj-Ka Darwaza بمدينة احمد نگر.

(لاإله) إلا الله محمد (رسول الله)
درعهد شاهنشاه عاد(ل) .....
اورنگزيب عالم گير بادشاه غازي .....
باني اين چاه عبد الر .....

بسم الله الرحمن الرحيم ، الله ، محمد ، علي مرتضى.
هر كه آمد عمارت نو ساخت ساخت منزل بنده كمترين .....رضا صيفى
سلطان بيغم شاد وقت ان عمارت ..... شد تاريخ ماهى رمضان.....

حجر من (الصوى) التي كانت تثبت في الطرق الخارجية للمملكة النظام شاهية يعود إلى زمن الملك برهان نظام شاه سنة ١٠٠٠هـ (١٥٩١ ـ ١٥٩٢م) وجد في Kalamb على نحو ١٤ ميل من مدينة Yoetmal ، التابعة الآن لمقاطعة بومباى والحجر باللغتين الفارسية والمراتية (المراتية لغة مقاطعة مهارشترا حتى اليوم).

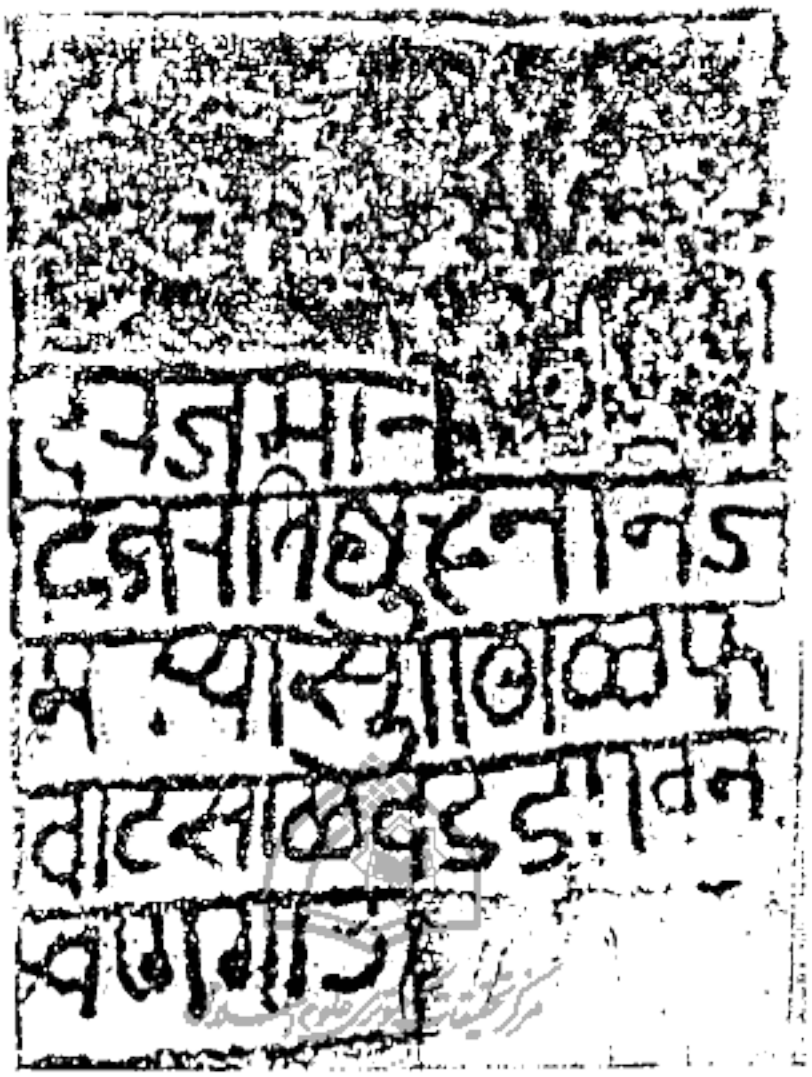

(١) درزمان حضرت برهان نظام شاه
(٢) سلطان في شهور سنه الف .....

TEXT

(1) सके १५०३ वृषा संवत्सरे वैसा

(2) ख वदि १ तदीनी वडीळा पोळा

(3) द खानाचे पूत्र खा । पोळादखा ते ही

(4) सीध केळें । सुभमस्तु ॥

الترجمة بالإنكليزية للنص المراتي:

(a) (1) In the reign of His Majesty Burhan Nizam Shah.
(2) Sultan, during the months of the year A.H. 1000 (1591-1592 A.D) ....

(b) (1) In the reign of
(2) His Majesty Burhan Nija-
(3) ma sya Su || One thousand.
(4) The road to Salewad. On the left is Na-
(5) changa'u

هذا ضريح حلة
نوابنا اعني به
في جنة قد ازلفت
تاريخ مرقاه علا
خلده الاله في
سامي المكارم والندا
صفدر خان الامجدا
للمتقين سرمدا
في ضمن بيت عددا
دار السلام ابدا
١١٧١

(١) هذا ضريح حلة سامي المكارم والندا
(٢) نوابنا اعني به صفدر خان الأمجدا
(٣) في جنة قد ازلفت للمتقين سرمدا
(٤) تاريخ مرقاه علا في ضمن بيت عددا
(٥) خلده الإله في دار الســـ١١٧١ــلام ابدا

ابيات شعر عربية كتبت على شاهد قبر أحد الأعلام من المسلمين سنة (١١٧١هـ - ١٧٥٧م) وجدت في مقبرة قرب Bhagal Baria Gate في سورت وتعرف ايضا بـ(Bhagal Birya).

شاهد قبر آخر من نفس المقبرة مؤرخ بسنة ١٢٢٧هـ (١٨١٢م)، يوم الجمعة ١٢ ربيع الثاني.

(١) رحلت باخر ساعة يوم جمعه
(٢) وعمري كعمر الهاشمي محمد
(٣) وقال لسان العفو عنى مؤرخا

لثني عشر ربيع ثاني احبه
هنينا لي البشرى وها انا زهره
اهدا لي سكن قصر النعيم بجنة
١٢٢٧

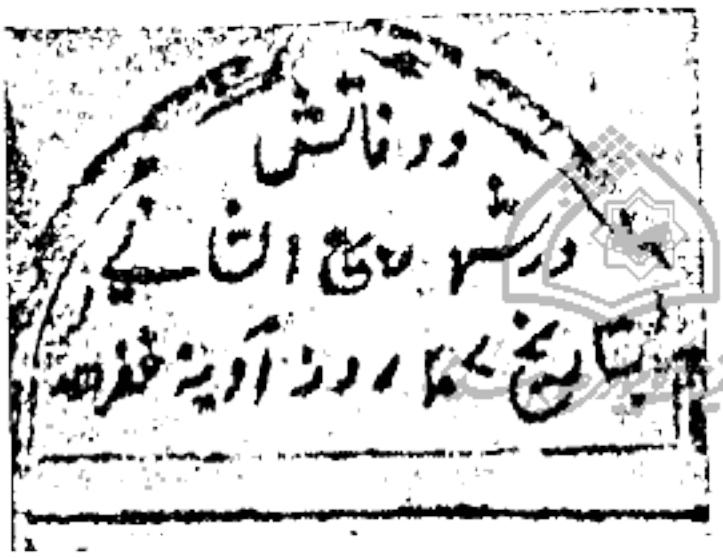

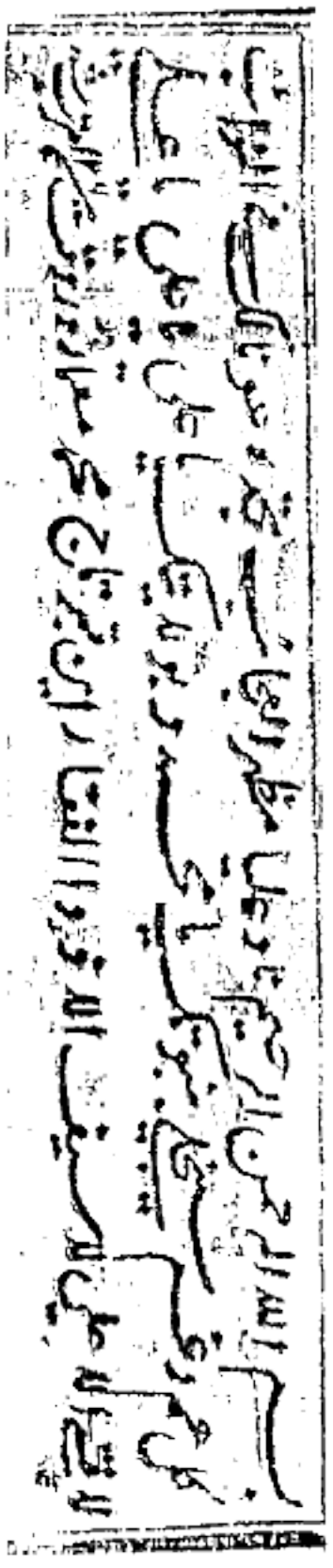

(۱-۲) بسم الله الرحمن الرحيم – ناد عليا الخ.
(۳) لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذوالفقار – اين قبر تاج محمد معمار در وقت سنه ۱۲۰۱ مرتب شد

ووفاتش
در شهر ربيع الثاني
بتاريخ ۲۸ روز آدينه غفر الله له.

(١) شاهد قبر السيدة نور بي بي :

وفات يافتن نور بي بي در كرهر .....

صفر.....

ثمانين وتسعماية .....

(٢) شاهد تذكاري على إطار المسجد الجامع في Karada (Karhar) جاء فيه :

وإن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا.

كتبه محمد الحسيني.

كتابات من مقبرة كراد Karad وتعرف الآن في ستاره Satara (بومباى)، تعود للعام (١٠٧٥هـ - ١٦٦٤م)، ورد فيها :

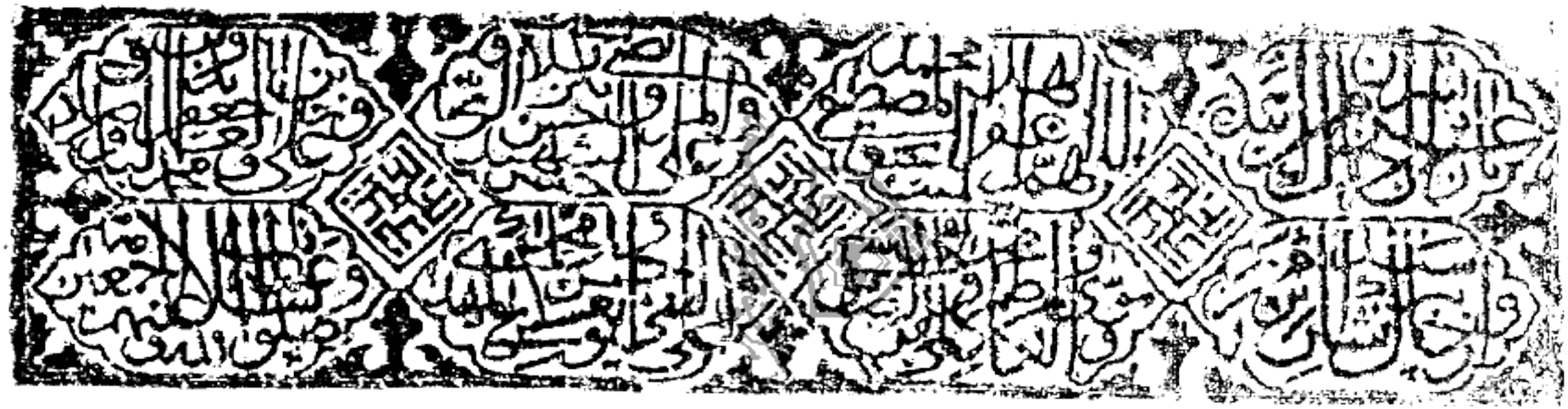

ياران وعزيزان بسرخاك من أيند، اللهم اغفر لهذا المسئ
بحق المصطفى محمد والمرتضى علي و الرضا حسن و الشهيد
بكربلا حسين و زين العابدين علي والباقر محمد والصادق جعفر و الكاظم موسى والرضا علي والجواد
محمد والنقى علي والعسكري حسن والمهدي محمد والسلام والصلاة عليهم اجمعين.

علي حبه جنه قسيم ..... الجنه وصي المصطفى حقا امام الإنس و الجنة.

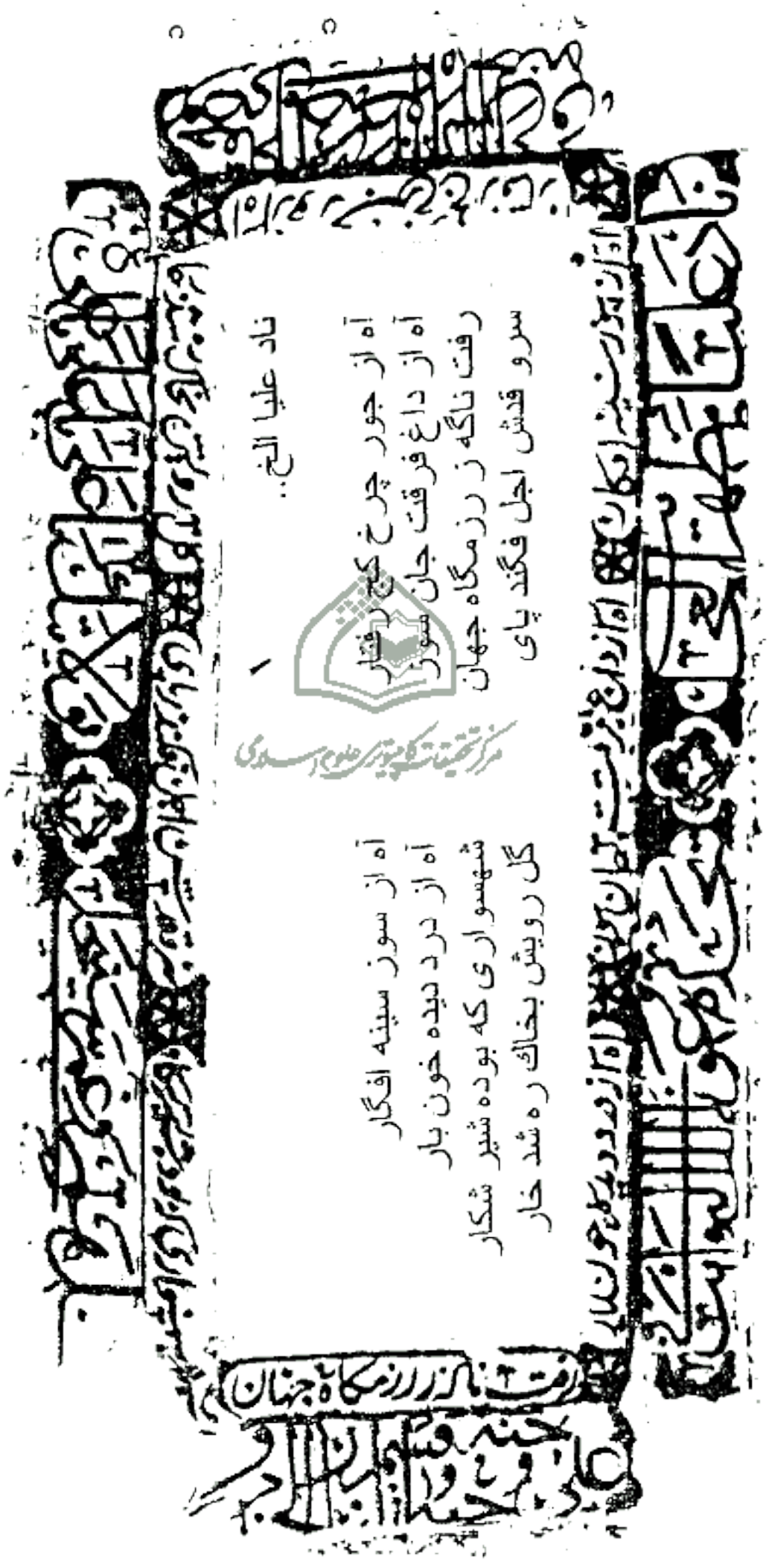

دو بیتم جگر کرد روزی کباب
که میگفت گوینده با رباب

دریغا که بیما بسی روزگار
برویدگل بشکفد نوبهار
کسانی که از ما بغیب اندرند
بیایند وبر خاك ما بگذرند

حیف از آن سرو قامت مورون
حیف از لطف آن گل (ا)زهار
لا لیا .... زتربت او
شررها ست آه آتش بار
دور ازو یك نفس نمیگیرد (؟)
مرغ دلهای بیقرار قرار
شرح درد فراق بر .....
دهان بجواب و ره بسته بکار

آية الكرسي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

البقا لله ، الحكم لله

ای که برما بگذري دامن کشان از سر اخلاص الحمدی بخوان.

كتابات من المسجد الجامع في بيجاپور (من متحف بيجاپور).

ناد عليا مظهر العجايب　　تجده عونا لك في النوايب
كل هم وغم سينجلي　　بنبوتك يا محمد بولايتك يا علي

الصلاة والسلام عليك يا كليم الله.

الله.

عليما عالما علاما　　علم علم عالم را على الدوام عالي دار.

كتابات على شواهد مجاورة لمرقد أم الإمبراطور جهان گير، رحمت بور (Satara)، والثاني مؤرخ بسنة ١٠٥٩ـ ١٦٤٩م. تعود للعهد العادل شاهي.

الله باقي
بدوري محمد شه آسان شده
همه كافر مطيع مسلمان شده
بدوري خسروى عادل محمد شاه دكن
كامد از بهر عدالت افضل بت شكن
تاريخ در (ر)وضه ازلي است

الله ربي

و الكل فاني

محمد نبي

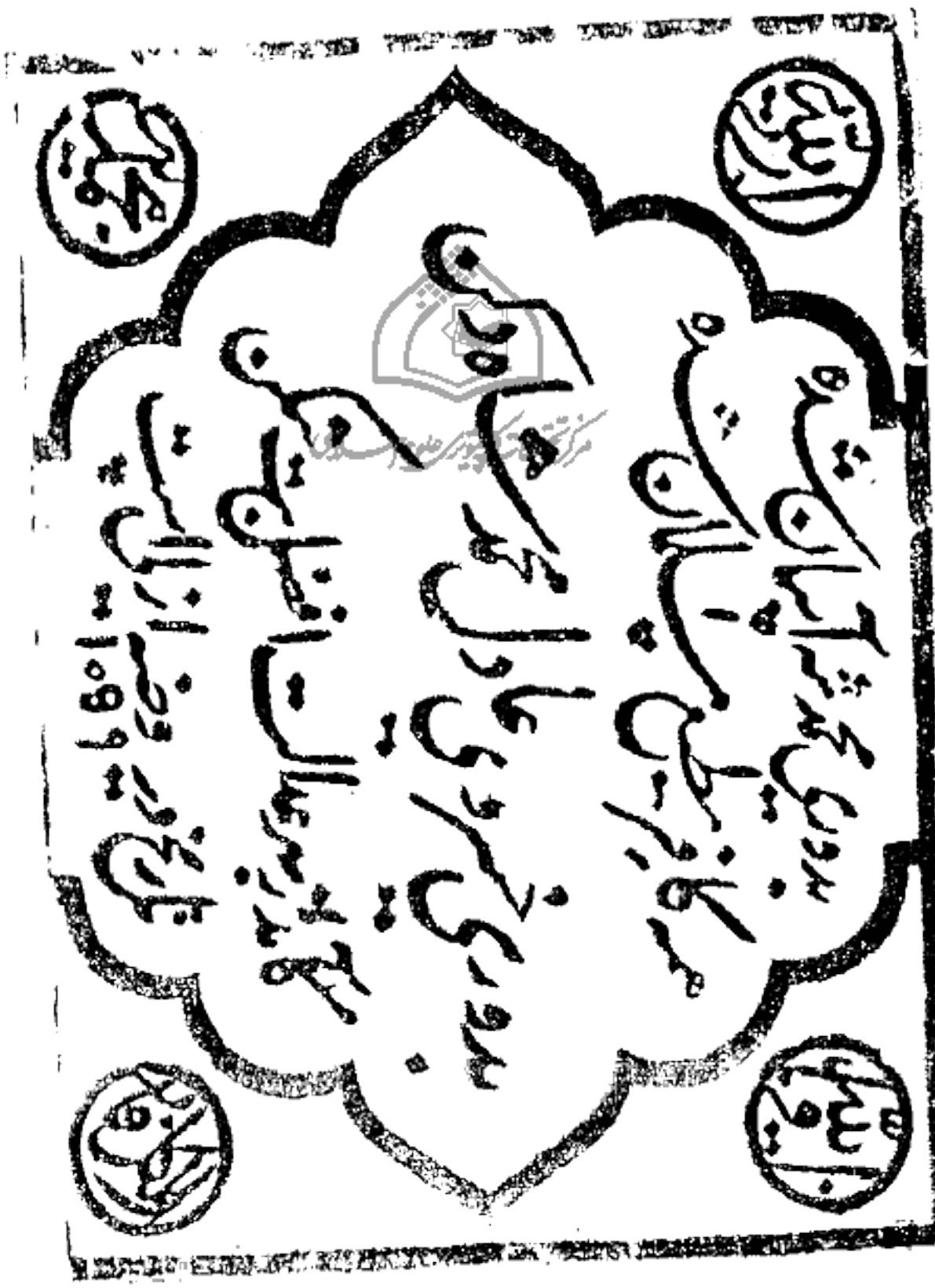

كتابات على شواهد مجاورة لمرقد أم الإمبراطور جهان گير، رحمت پور (Satara)، والثاني مؤرخ بسنة ١٠٥٩-١٦٤٩م. تعود للعهد العادل شاهي.

الله باقي
افضل خان محمد شاهي
خدا كرد افضل بلطف ابد
زجمله خوانين مشهور شد
چو طالع نيكو داشت بتقدير خويش
نيكو كرد ازو جمله عام ابد

محمد نبي

والكل فاني

ومحمد عربي

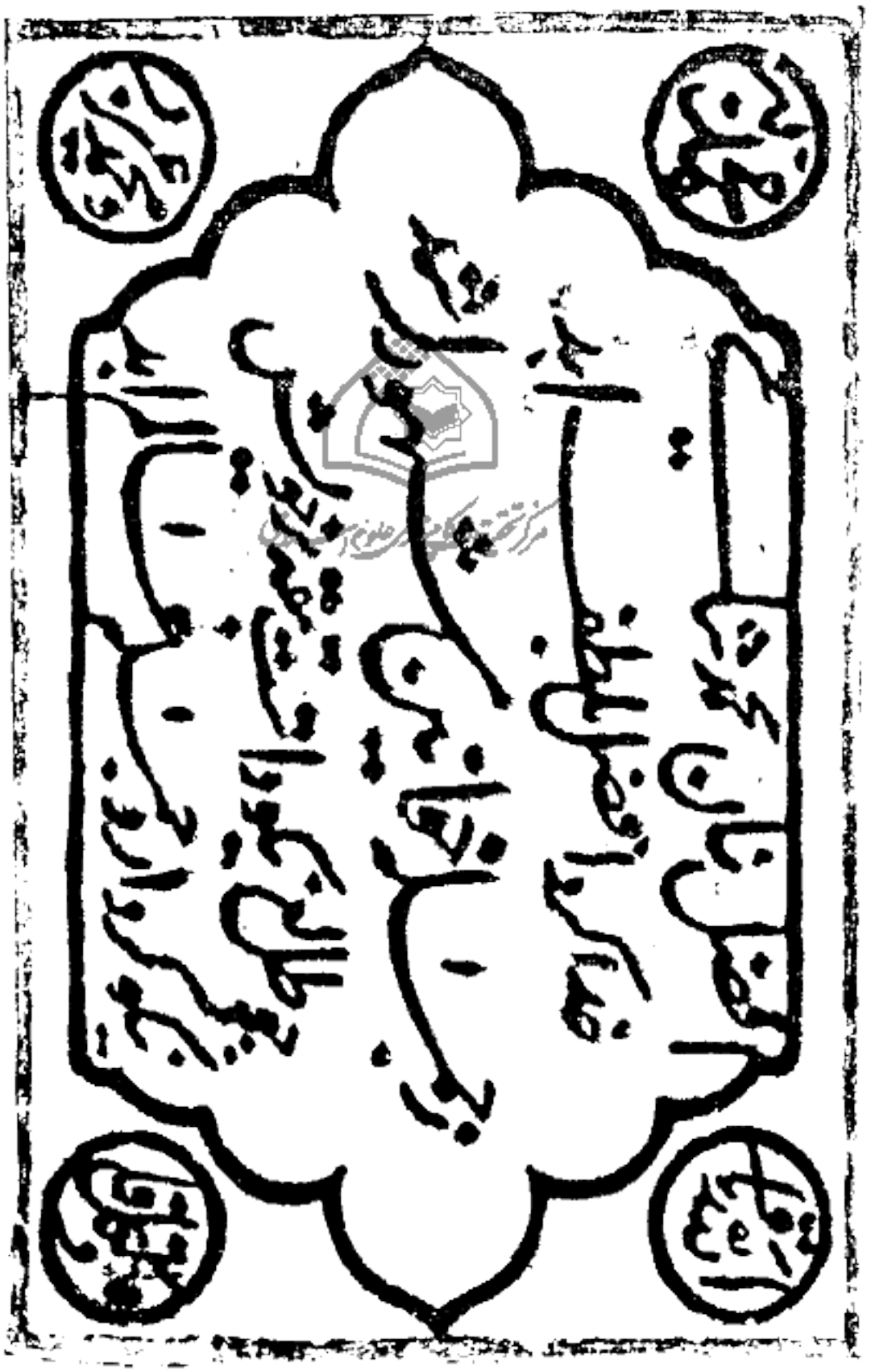

(١) كتابات من قلعة پارلي Parli (في ستاره Satara)، تعود للعهد العادل شاهي.

ناد عليا مظهر العجايب تجده عونا لك في النوايب
كل هم وغم سينجلي بنبوتك يا محمد، بو لايتك ياعلي يا علي.
لا إله إلا الله محمد رسول الله
ولا فتا إلا علي لا سيف إلا ذوالفقار ..... هر بلا پيش آيد اين دعا بخواند هفتاد بار.
بنده درگاه ملك ..... ريحان (؟) علي عادلشاهي.

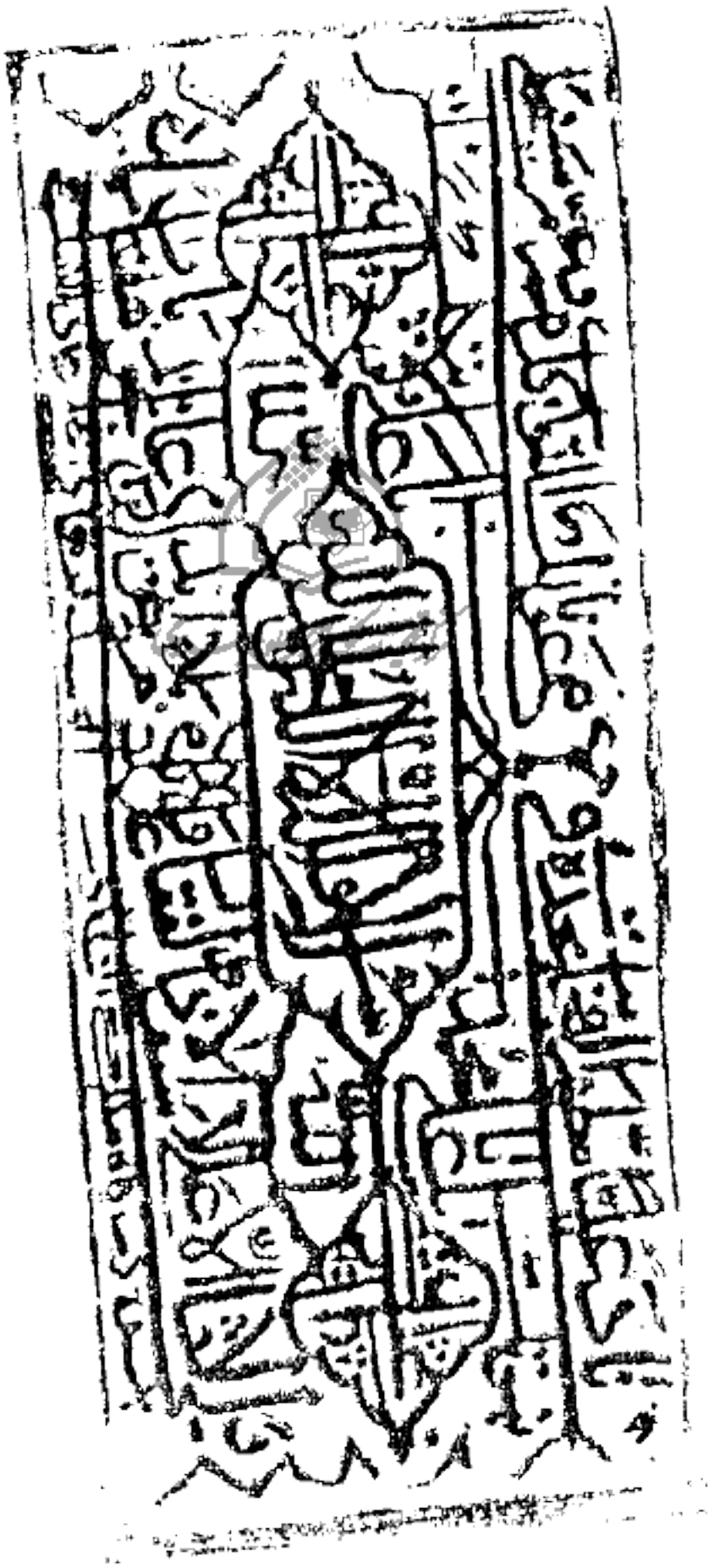

دولت زدرت همه را روی نماید و از همت تو همه را کار گشاید
تو قبله حاجتی ومن حاجتمند حاجت ز در قبله همه رابر آید
بنای عمارت دروازه قلعه تمام شد بتاریخ (؟) جمادی الأخر درکار کرد ریحان عادلشاهي.

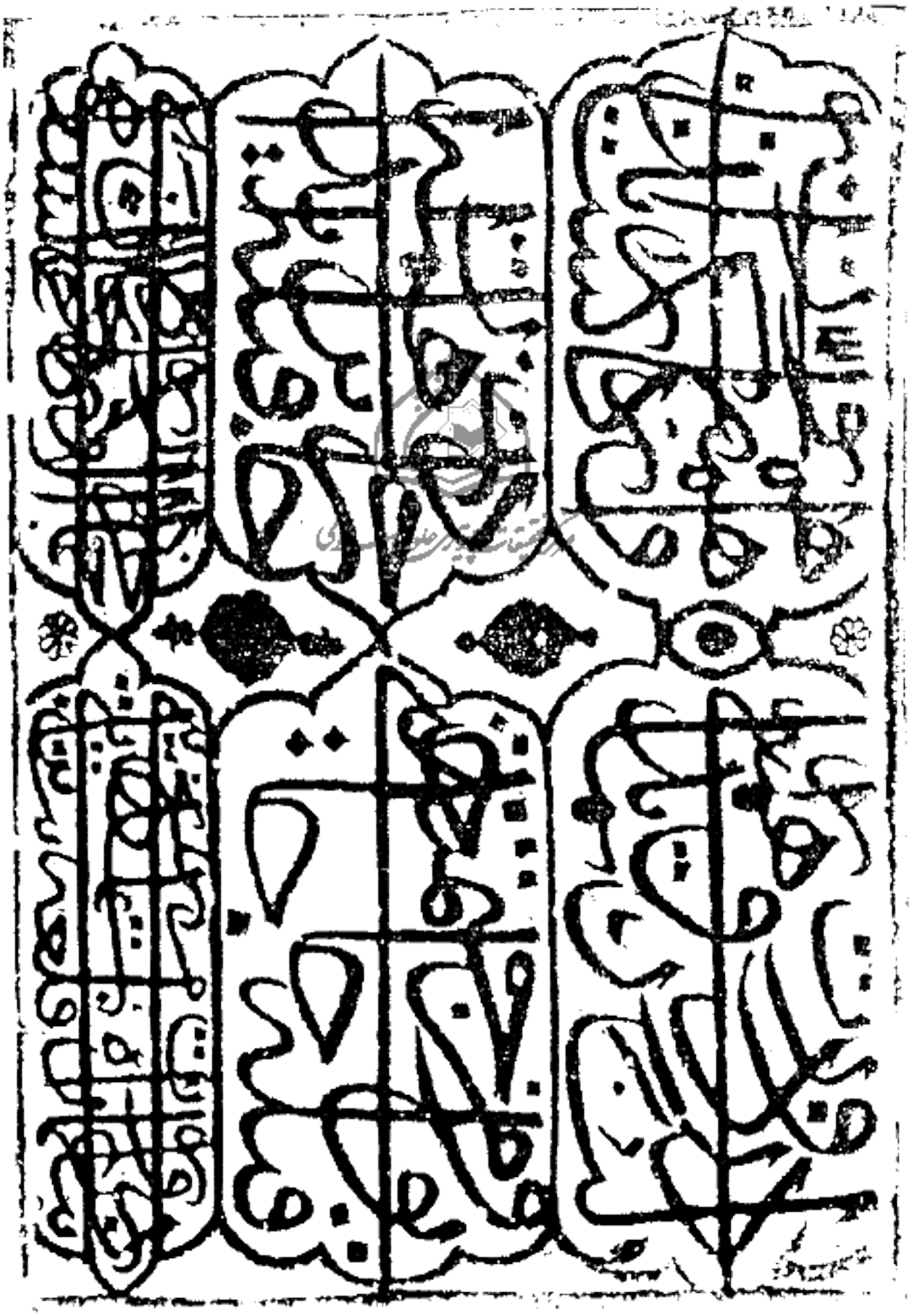

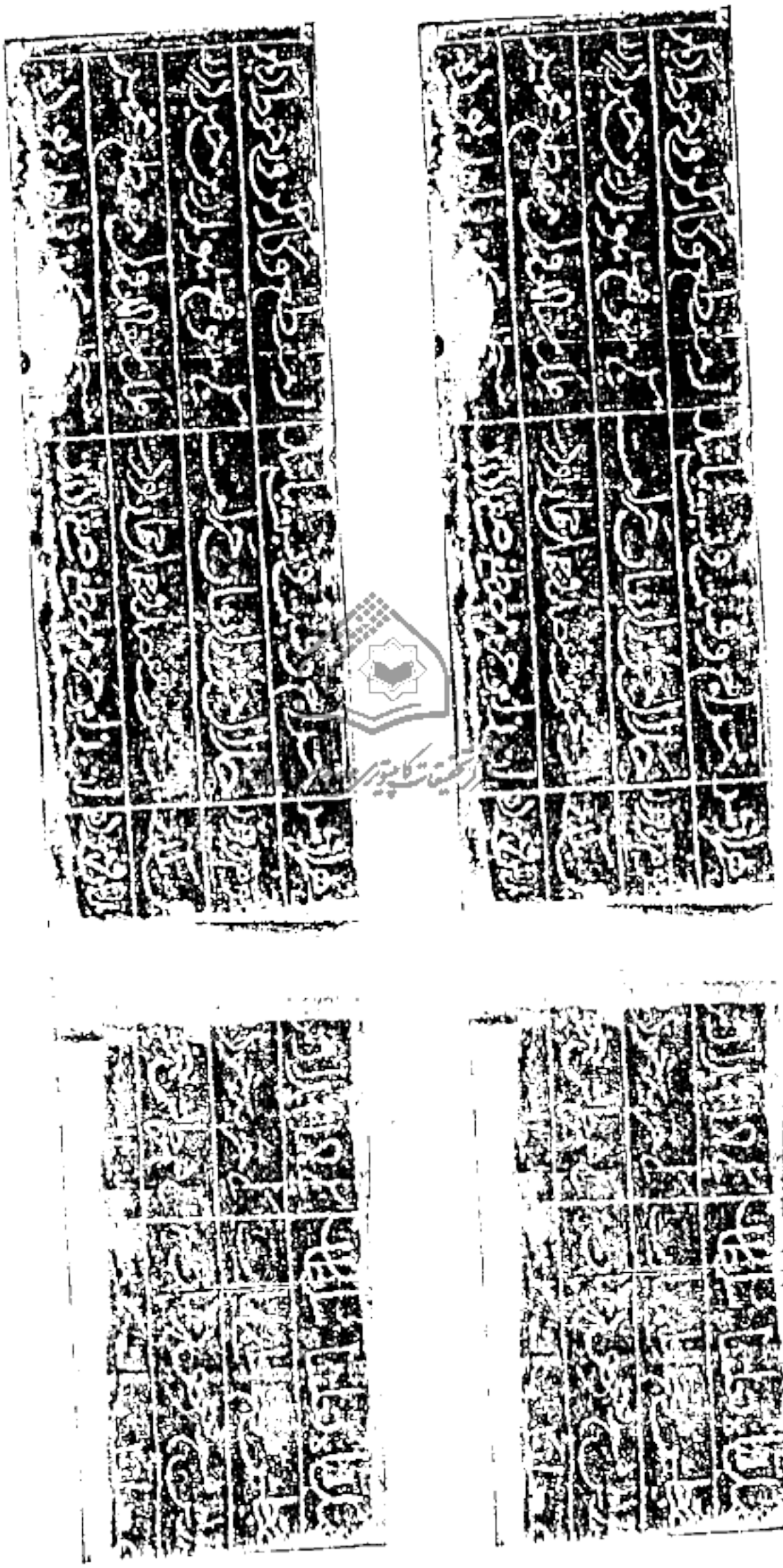

(١) در كنار حوض كوثر قلعه را معمور داشت مسجد رفيع محمدي اتمام اين پرنور داشت

(٢) برج عنبر سوى قبله بانجمن (؟) راست كرد خضر معني صفدر كاريز را بريان (جريان؟) بداشت.

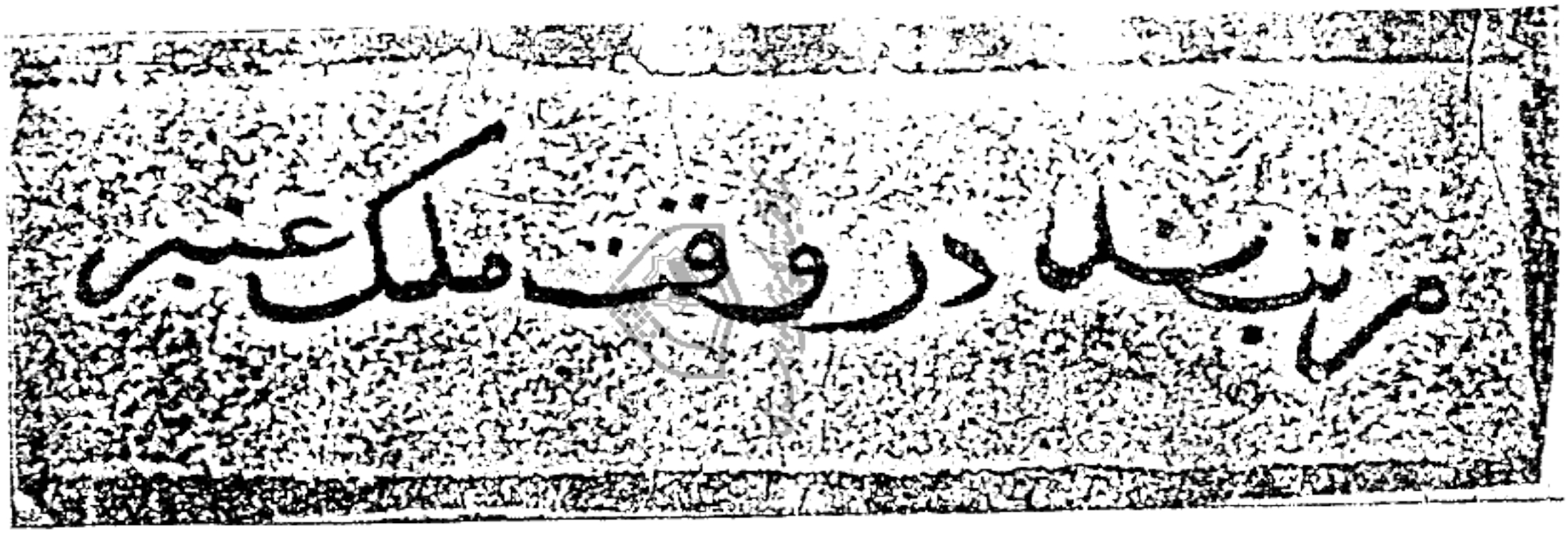

مرتب شد درعهد ملك عنبر.

(١) لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله الا الله علي ولي الله
(٢) دكرومت پادشاه شاه نظام دادست آن نظر دوازده امام
(٣) گرفتم عالم را بمردي بزور فتح نصرت بخشيده خدايا مدام.

سنه ٩٤٧ (؟)

بنا شد بنام خدا ومحمد و علي اوليا
بدور همايون شهنشاه مرتضا
سنه اربع و سبعين و تسعماية
اين بهانج زپولاد خان چاكر شه ولا .

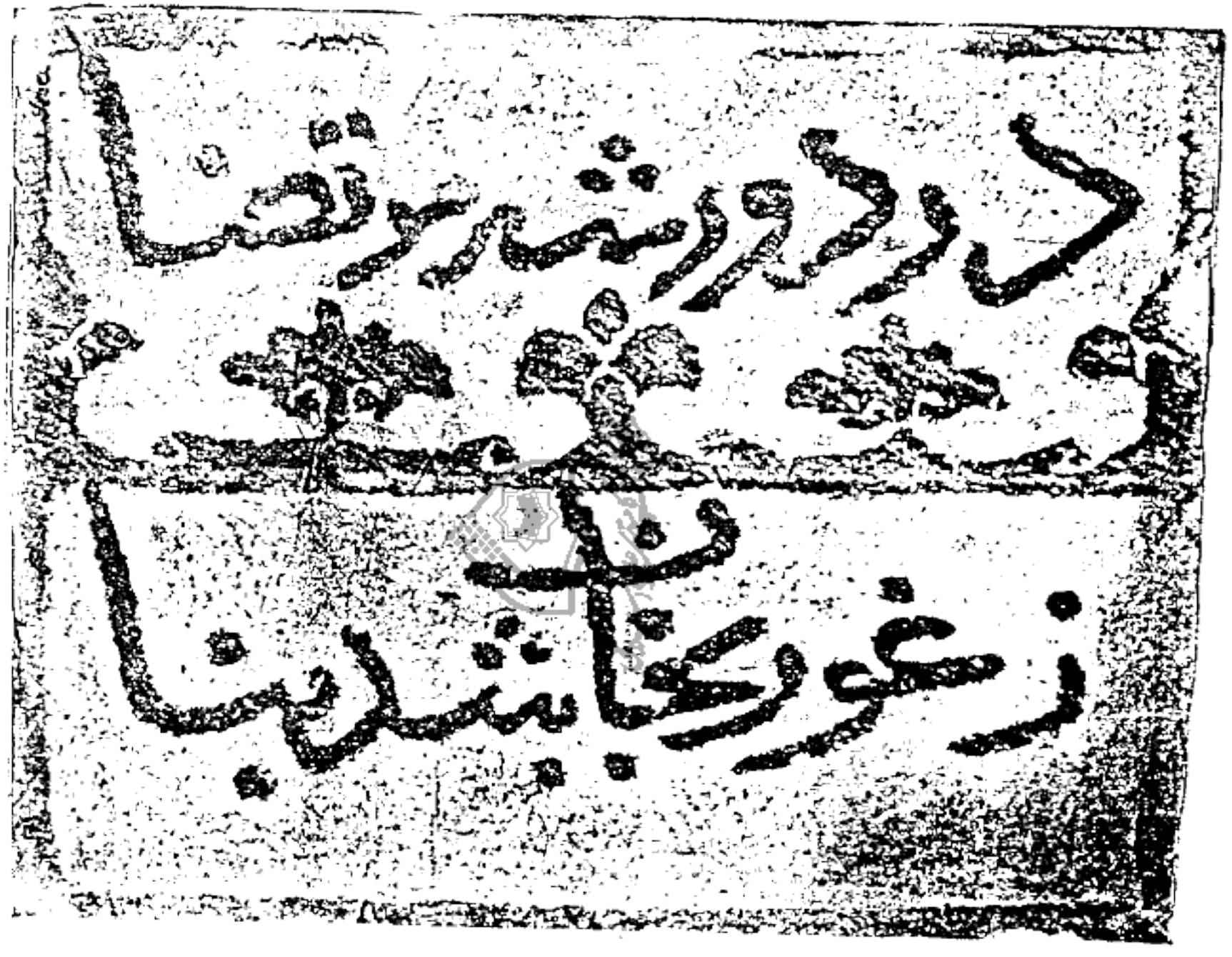

در دورشه مرتضا
زغوربخان شد بنا

درزمان حضرت برهان نظام شاه في شهور سنه الف شرق راه ناگاپور وجالناپور.
جنوب راه دولت آباد و احمد نگر.
راه مهون وچاليس كام.
راه انتور وبرهان پور.

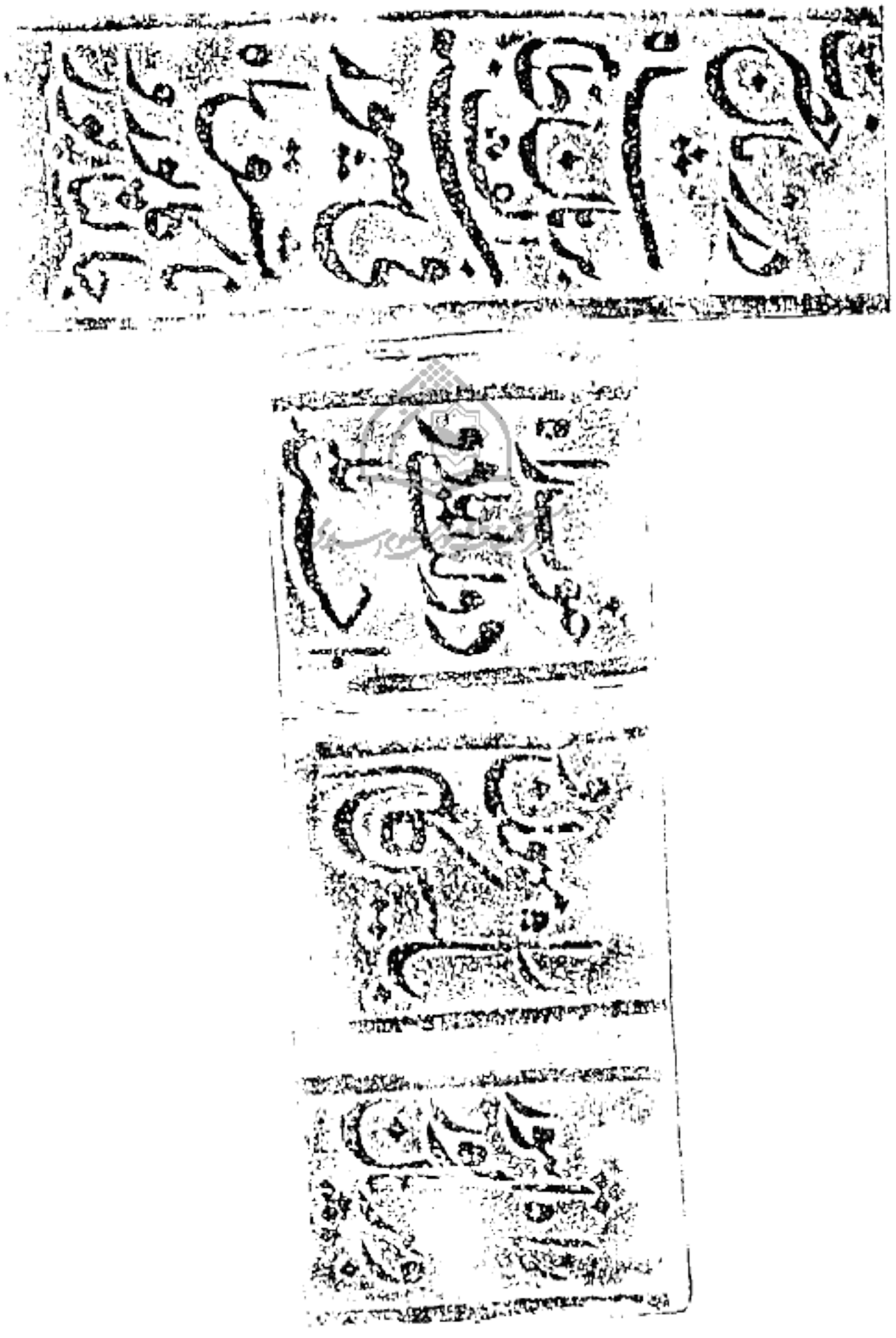

لوحة من قلعة انتور Antur مورخة بسنة ١٠١٩هـ.(١٦١١م).

(١) شد شه برج بنا در عهد ظل اله برهان نظام شاه.
(٢) بحكم نافع البشر ملك عنبر بنوزدهم رجب در سنه تسع عشر الف.

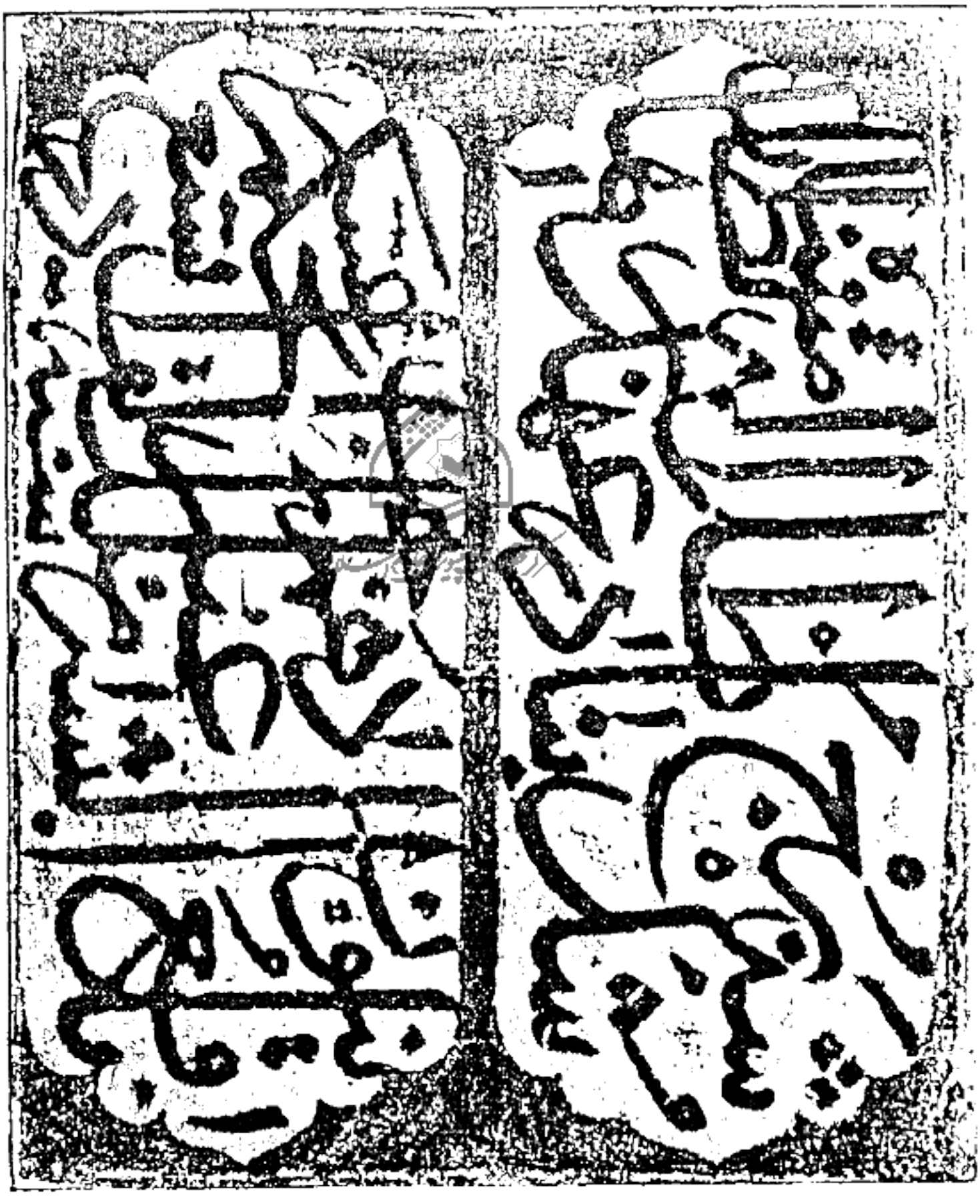

كتابة من قلعة انتور Antur (المملكة النظام شاهية)، مؤرخة بسنة ١٠٢٤هـ.(١٦١٥م).

(١) در دور اشرف همايون ظل الله برهان نظام شاه
(٢) خلد الله ملكه وسلطانه بامر موئيد دين متين پيغمبر.
(٣) ملك عنبر شد باني مسجد از بهر ثواب دارين اسمعيل حسين در ربع عشرين (؟) ساخته شد. ١٠٢٤

كتابة من بوابة قلعة اكنور AHNUR مورخة بسنة ١٠٢٥هـ/١٦١٥م) ـ (المملكة النظام شاهية).

گشاده باد دولت ابن درگاه بحق اشهد ان لا إله إلا الله

(١) در دور شاه عادل خسرو كامل ظل الله سليمان جاه خلايق پناه السلطان بن السلطان نظام شاه.

(٢) خلد الله ملكه وسلطانه وافاض على العالمين بره واحسانه بامر مربي مالك البحر والبر مملكت مدار.... ملك.

(٣) عقبر نام نمود وتمثاله شد بامر ابن درگاه عليه مالك على حالي شان نقيبة "الاعيان شجاعت نشان ناصر الخوانين فهي.

(٤) الزمان بامضاء من قبل نقي نام نمود در تاريخ سنة ثمان و ثلاثين والف هجرت النبي على مشرفها الصلوة وتحية.

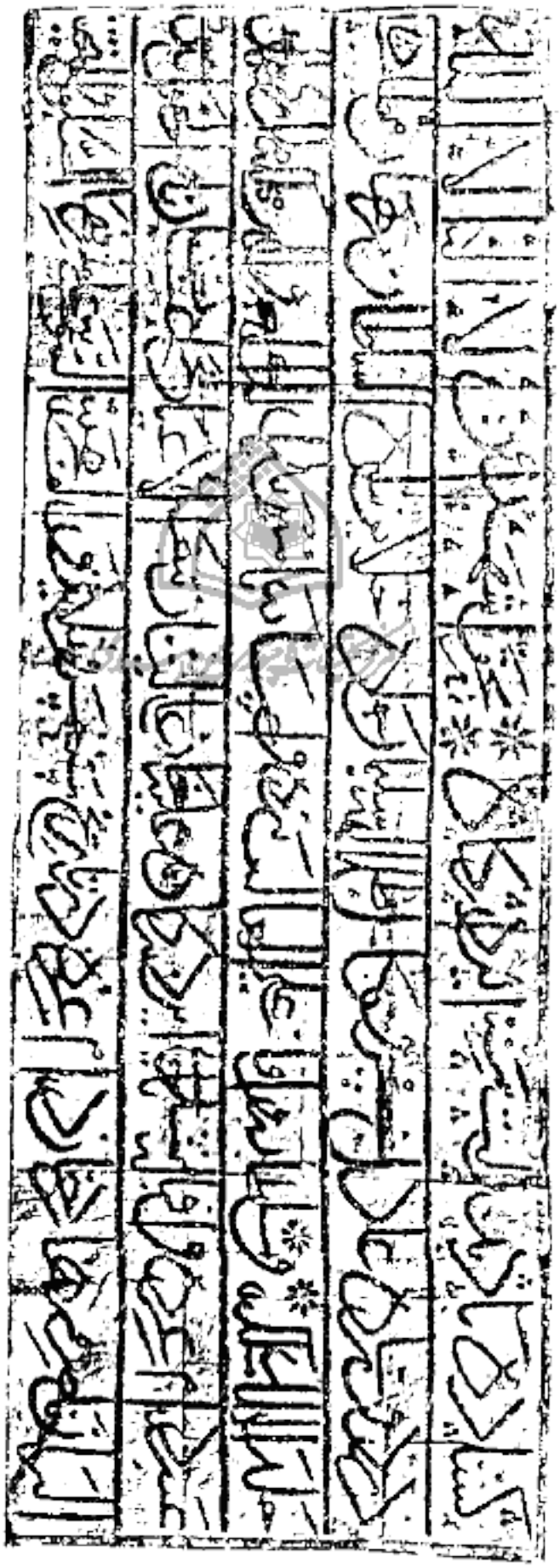

(١) درزمان خديو دريا دل
(٢) چشمه ساخت في سبيل الله
(٣) سال تاريخ او ز هاتف غيب
جسونت راى ١١٠٤هـ.

شاه اورنگ زيب شاه زمن
از پی خلق راى بندر اين
فيض جارى ندار سيد بمن
كتبه سلطان محمد محتسب.

يا الله ، اللهم صل على محمد و على آل محمد وبارك وسلم ، يا الله.

(١) بدور شاه عالم گير ازين بير (؟) چو احمد بيگ كرد اين كار عقبى

(٢) سواد كفر شست انوار اسلام نظام دين احمد سال اتمام

١١٠٨هـ.

(١,٤) اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى الخ، بنا نمود اين مسجد ابو الفتح المخاطب.
(٥) بمنصور خان بتاريخ شهر جمادى الأول سنة ٩٣١هـ. ، مشقه العبد ابو القاسم الأكبر الحسيني القاسمي بن...

چشمه فیض شد زفضل وکرم.

شاه طالب ندا رسید بمن

كتابة من عهد الملك برهان نظام شاه (الثالث) مؤرخة ١٠٣٠هـ.(١٦٢٠م)، من Galna .

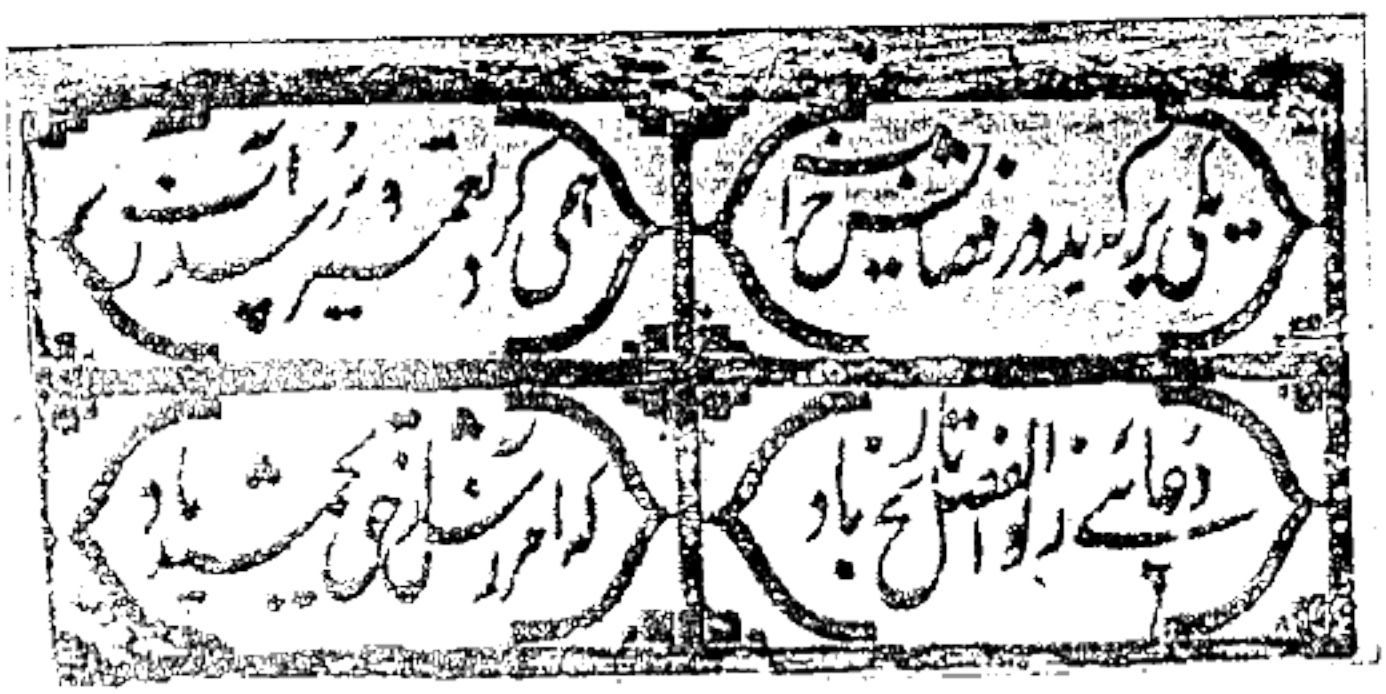

(١) بنام خداوند بیت الحرام — که اقبال داده به برهان نظام
(٢) وکیل شهنشاه کشور کسای — ملك عنبری بود باعدل ورای

(١) بجمشید ملك از سر اعتبار — وطن قلعه داد آن سر نامدار
(٢) بنا ساخت مسجد ز بهر ثواب — برین جای مسجد که بودش خراب

(١) یکی بر که بد در فضایش خراب — همی کرد تعمیر پر شد ز آب
(٢) دعائی ز ابو الفضل تاریخ باد — که آمرزش از حق بجمشید باد.

(١) چو آقا سلیمان کسی در جهان — بمردی و جرأت ندارد بیاد
(٢) چو دور حیاتش باخر رسید — ز زخم معاند ز پا در فتاد
(٣) بنا کرد بر تربتش گنبدی — سر سروران خان عالی نژاد
(٤) سپهر مروت محلدار خان — که چون او خلف ام گیتی نزاد
(٥) چو از مشفقی خواست تاریخ گفت — که آقا سلیمان بجنت رساد.

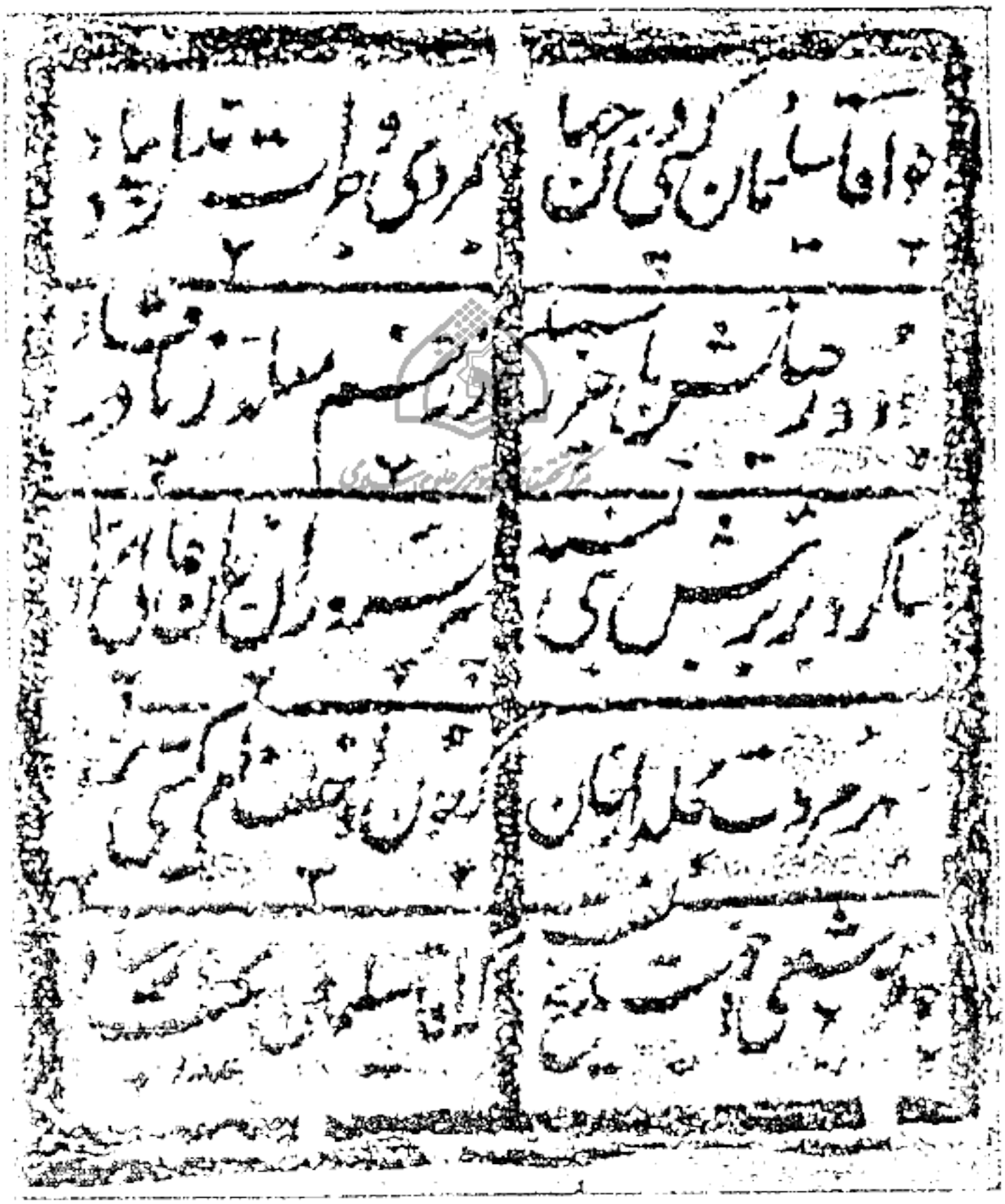

كتابة من عهد النظام شاهية، مؤرخة بسنة ٩٩١هـ.(آذار ١٥٨٣م)، باللغتين الفارسية والسنسكريتية:

(١) هو
(٢) بقلعه گالنه يك برج ماضي
(٣) بنا بنمود فولاد خان غازى
(٤) مرتب شد ز همت شاه مردان
(٥) همیشه باد قایم و کارسازی
(٦) كاتب عبد الفقير ظهير محمد في التاريخ من شهر ربيع
(٧) الأحد شهور سنه احدى تسعين وتسعماية.

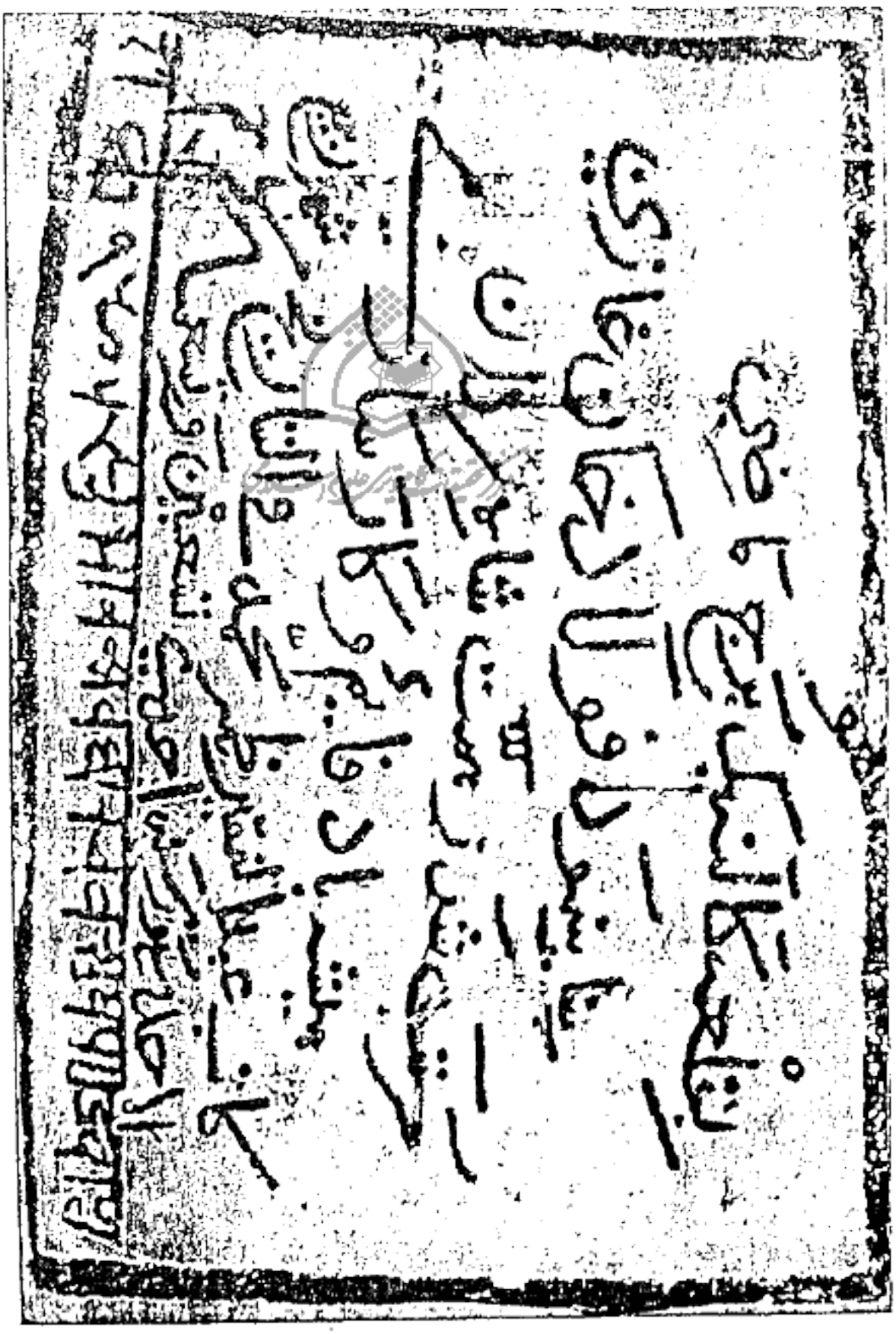

(١) هو العزيز.
(٢) بكوت گالنه برجی بنا شد
(٣) بدور اكرمی پولاد خان شد
(٤) نوشته شد بخط خادم اهل بيت
(٥) رسول الله سيد اسماعيل ابن
(٦) سيد منا حسينی.

(١) هو الفتاح
(٢) هر كرا بخت همعنان باشد
(٣) در ركاب شه زمان باشد
(٤) سايه كردگار شاه نظام
(٥) باد پاينده تا جهان باشد
(٦) بكار كرد پولاد خان

(१) दर जमानें
(२) हजरति बुह्मान निज
(३) म स्या सु ॥ अळफ
(४) वाट साळेवड डावि न
(५) चणगाउ

(1-4) On this day, the first of the dark fortnight of Vaisakha in the year Vrisha, in Saka 1503 (19 April 1581), Khan Pulad Khan himself, the son of the elder Pulad Khan, accomplished (this). May (there) be prosperity.

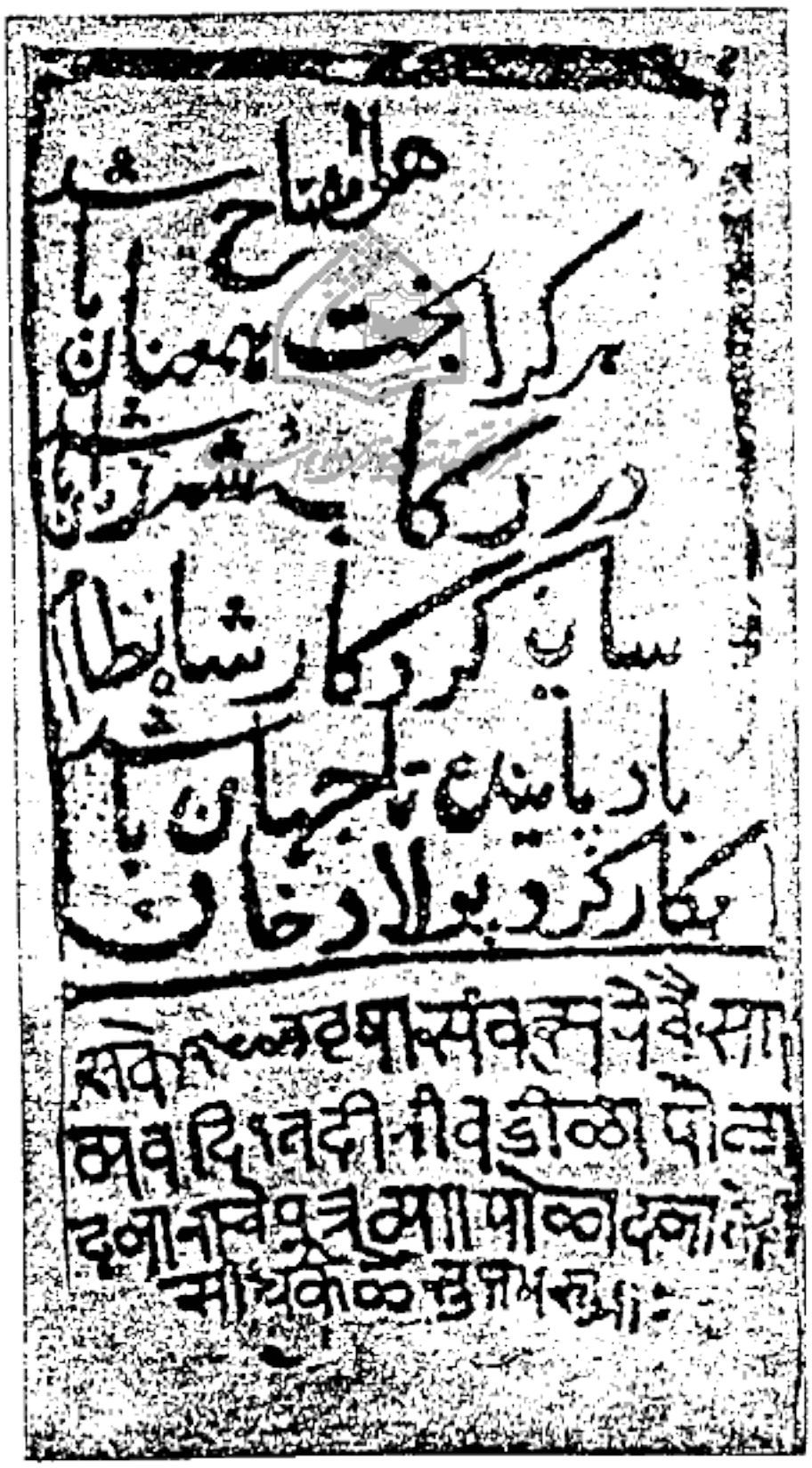

(١) هو الفتاح
(٢) بسم الله الرحمن الرحيم
(٣) اين روضه مبارك در قلعه گشته مقبول
(٤) اين دايره بحسنش آراسته شد قبول
(٥) آن شجرهای سبز و اين طرفه شد مقامی
(٦) آن قصرهای عالی دارند عجب اوصول
(٧) اين روضه منور دارد تمام رونق
(٨) از روی اين عمارت نوری بشد نزول
(٩) از كرد خان پولاد اين شد عجب نشانی
(١٠) تا نزد خلق باشد اين منزلش (؟) قبول
(١١) سيد بگفت ثانی شد شرح اين منازل
(١٢) از لطف شاه مردان اين روضه اش قبول
(١٣) تمت تمام گفتار كاتب العبد
(١٤) سيد اسمعيل ابن سيد منا حسينی تحريرا في
(١٥) التاريخ پانزدهم شهر شعبان المعظم سنه ٩٨٨

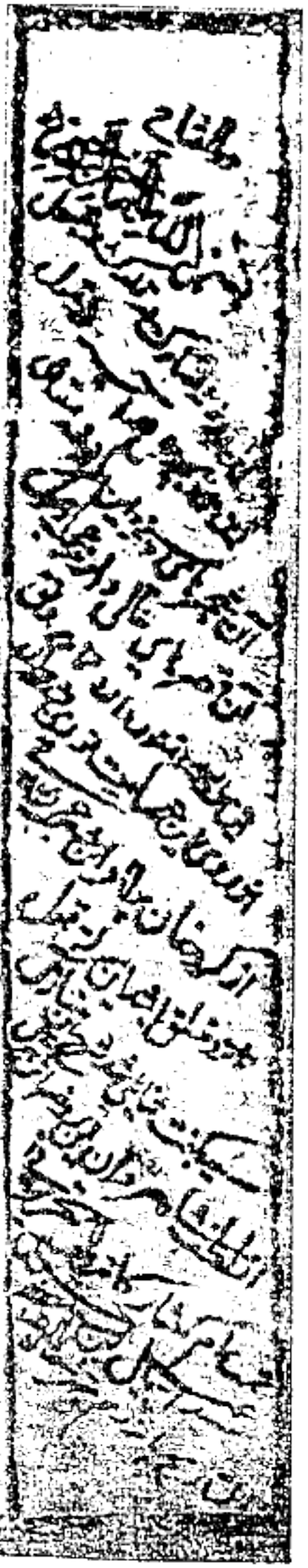

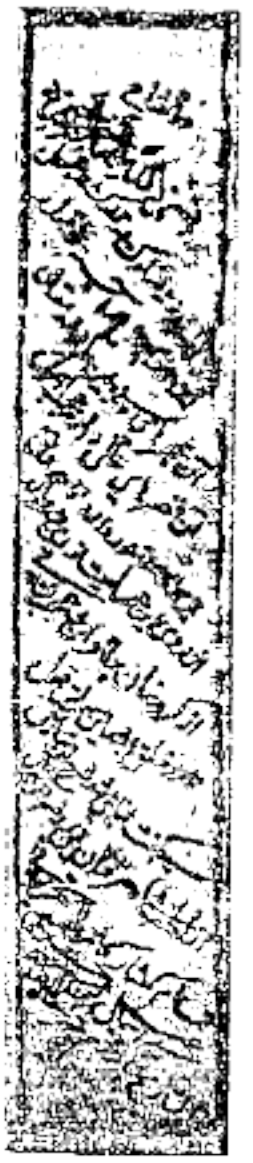

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

لوحة اخرى من Galma مؤرخة بسنة ٩٧٨هـ.(١٥٧٠-١٥٧١م).

(١) في سنة ٩٧٨ چشمه خواجه خضر
(٢) چو لطف حق شده شامل بحال افلاطون
(٣) ز حوض كوثر و جنت نشانه دارد
(٤) زروی حكمت خود ساخت چشمه افلاطون
(٥) زبهر سال بنا چون طلب كنى تاريخ
(٦) دك(يـ)ميا بدعا ختم كن كه افلاطون

بگالنه بدر آورد چشمه چو نبات
حيات يابد از ان آب چشمه اهل ممات
كه (نـ)زد خلق (بما)ند نشانه بهر ثبات
بناى آن طلب ا(ز) چشمه زار آب حيات
بيايد از در حق تا بروز حشر نجات

لوحة من Galna مؤرخة بسنة ٩٨٧هـ.(٢٨ نيسان ١٥٧٩م).

(١) هو
(٢) برج مراد گشته زلطف وپناه عزت
(٣) نامش تومی پسندی وظفرش بده دولت
(٤) در قلعه گالنه هم قصری مراد باشد
(٥) تازين خجسته قصری يابند خلق نصرت
(٦) برجی که ساخت اول چندان نبود محکم
(٧) زان رو بسنگ بست ازان شد مکرمت
(٨) منزل که کرد بنائی در قلعه گشت مقبول
(٩) شد تمام منزل زبهر شاه ظفرت
(١٠) باری چنين برونق يك ساخت يادگاری
(١١) بادا همیشه نامی از کرد خان هيبت
(١٢) كاتب العبد سيد اسماعيل ابن سيد منا حسيني
(١٣) تاريخ غره شهر ربيع الأول سنه ٩٨٧

لوحة تذكارية باسم افلاطون خان، المملكة النظام شاهية، مؤرخة بسنة ٩٧٠هـ (١٥٦٩-١٥٧٠م)، من منطقة گلنا(Galna).

(١) در کار کرد	یا الله یا محمد یا علی هو	افلاطون خان
(٢) نصر من الله وفتح قریب ٩٧٠		
(٣) بنا کرد از لطف شه خان حصاری	که در رفعت او هست برتر ز مریخ	
(٤) چو تاریخ سال از خرد خواستم گفت	چه نیکو حصاریست محکم به تاریخ	

(١) بناء بنهاد افلاطون خانی درین قلعه حصار سخت محکم
(٢) دران برجی مهیا کرد از سنگ که امثالش ندیده چشم عالم
(٣) ز رفعت برتر از چرخ فلك بود ازان تاریخ شد چرخ فلك هم
(٤) یا لطیف سنه ٩٧٤هـ. یا فتاح قایله و راقمه هوشی شیرازی

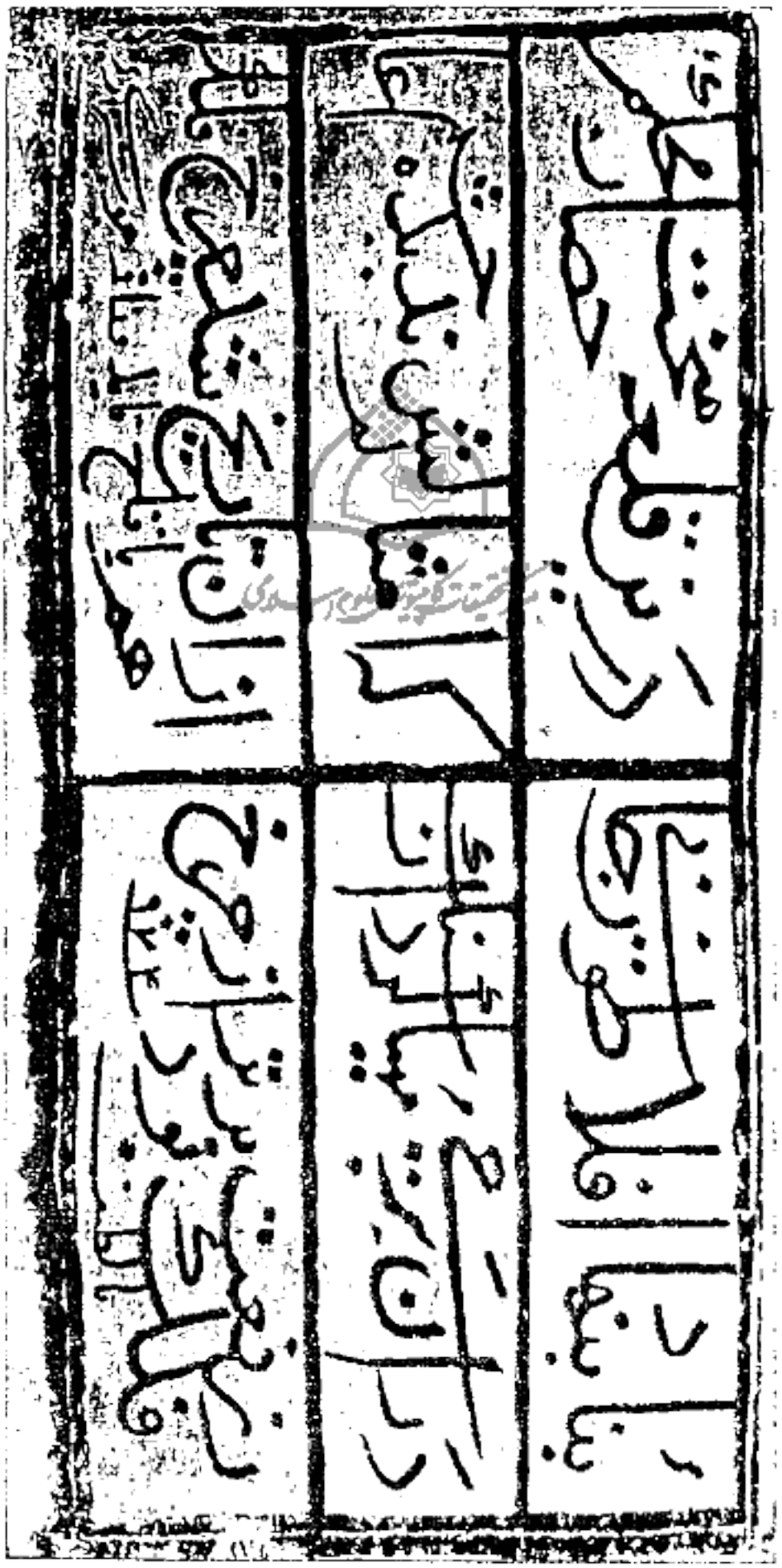

بسم الله الرحمن الرحيم
(وقال رسول الله) – من بنى لله مسجدا بقدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة .....در عهد دولت سلطان عالم غياث الدنيا والدين ..... دولت شه محمد بوتماری ..... سال بر هفتصد بست يك بود.

خدا بس بيامرز سيد حسن را كه از بهر خير او بنا كرد مسجد

سيد حسن ابن سيد علي الحسيني آل (فا) طمه ..... سنه ٩٩٥).

..... من بنى لله مسجدا ولو بقدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة غياث الدنيا و الدين ابو المظفر تغلق شاه السلطان خلد الله ملكه وسلطانه ..... دولتشه محمد بوتماري دام مجده عمارت فرمود اضعف عباد الله اقل فخر الدين (؟) سنه اثنى عشرين وسبعماة.

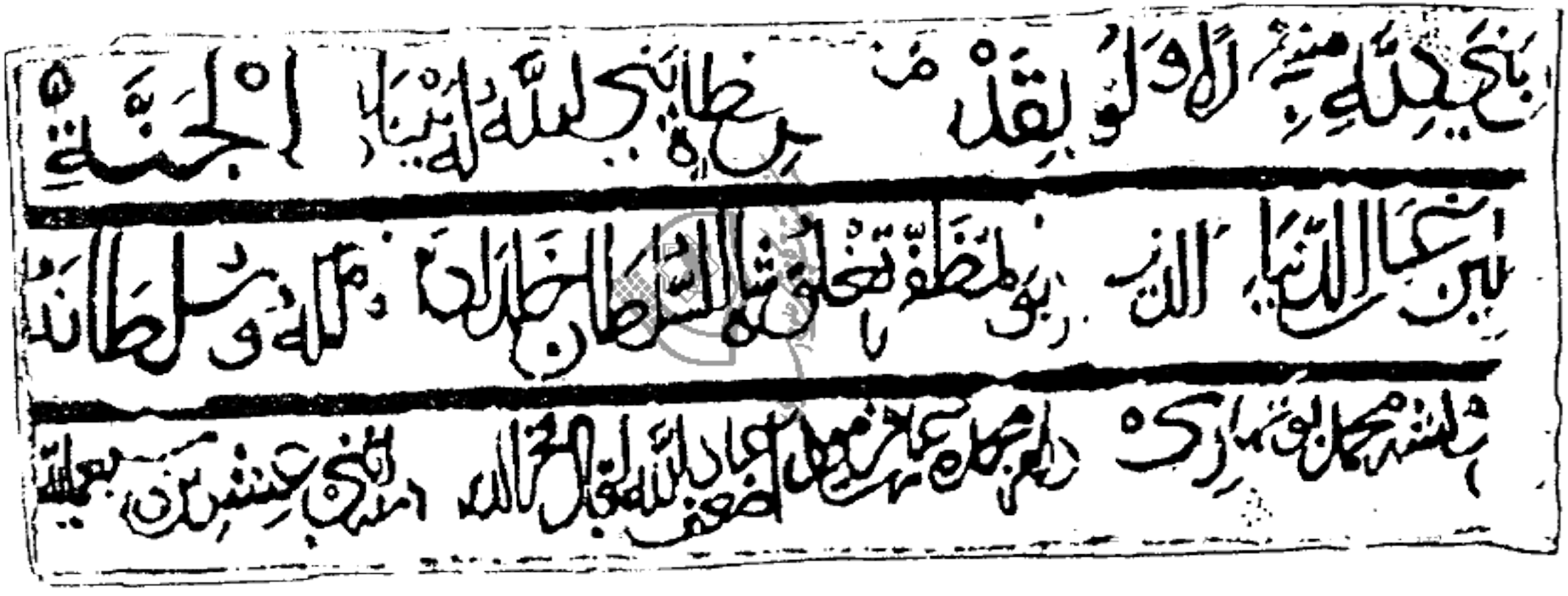

يا الله يا محمد يا علي
جناب مير محمد زمان چو همت بست
شكست سي وسه بتخانه از ره توفيق

بدست خود در دولت بروی خویش کشاد
فگند طرح بنای درین خراب آباد

إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
كشاد بازوی همت بخير و زر افشاند
بفكر رستم و جستم زعقل تاريخش

چو قصر خلد برين كرد مسجدی بنياد
خرد شكفت و بگفت اين بنای خير نهاد.
٩٩٤ سنه

بنده درگاه سبحانی یاقوت ملك عنبر چنگیز خاني في سنة ثلاث وثلثين والف.

بست دار الإماره مخلص خان
رونق این دیار گشت ازو

سال اتمام آن عبیدی گفت
که این بنا یادگار گشت ازو

بنای مسجد بیست ودوم ماه شوال تاریخ یکهزار بیست وچهار سال وتمام شد نهم ماه ذوالحجه تاریخ یکهزار وبیست وپنج سال در دور برهان نظام شاه حاکم حکومت پناه میان بارید درگاه .....

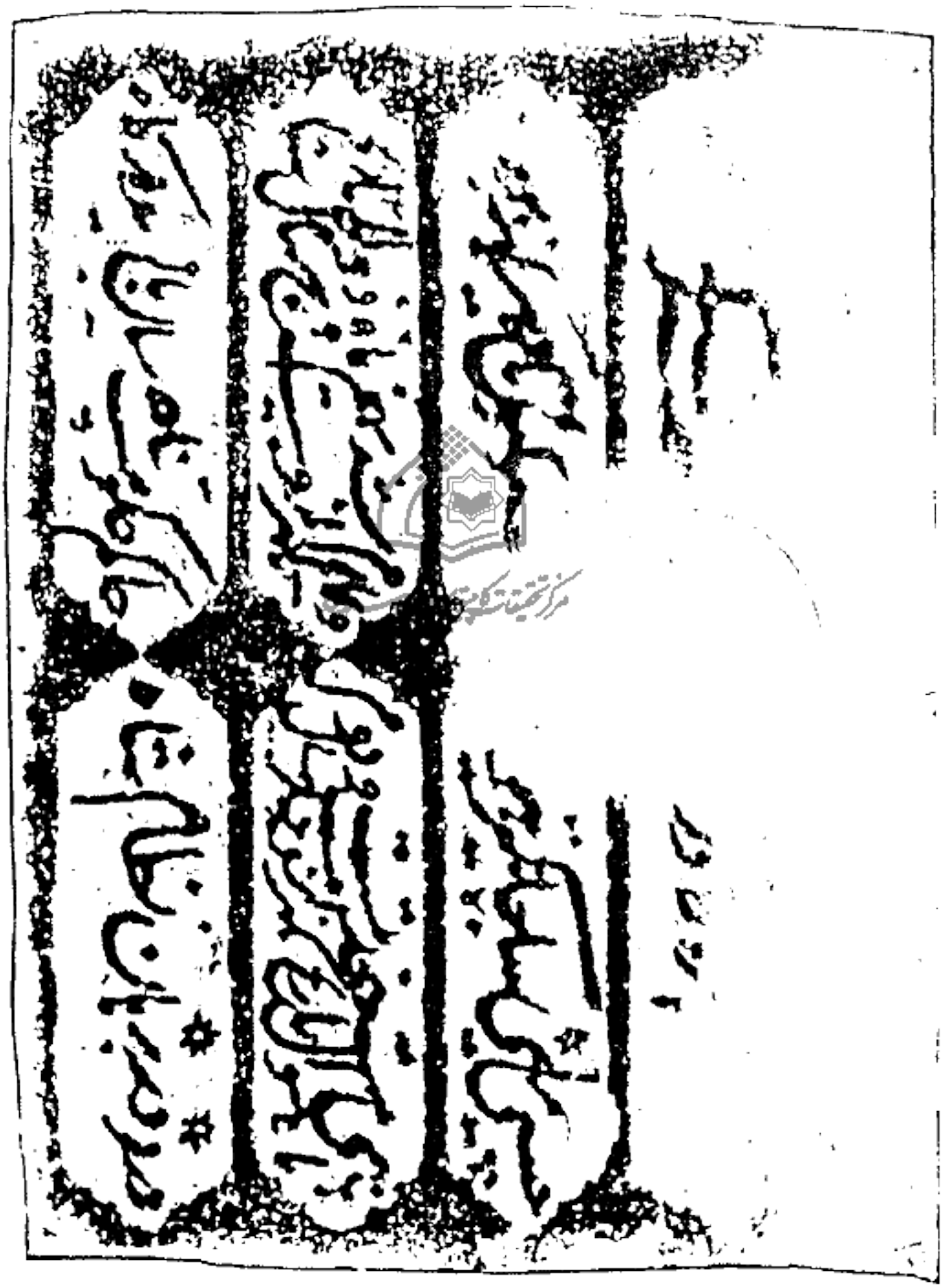

إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ..... رسول الله صلى الله عليه وآله بزمان برهان نظام شاه بن مرتضى نظام شاه شهر سنه ١٠٢٥ ..... الواثق بعنايت رحماني عنبر عادل چنكيس خاني ميان باربد .....

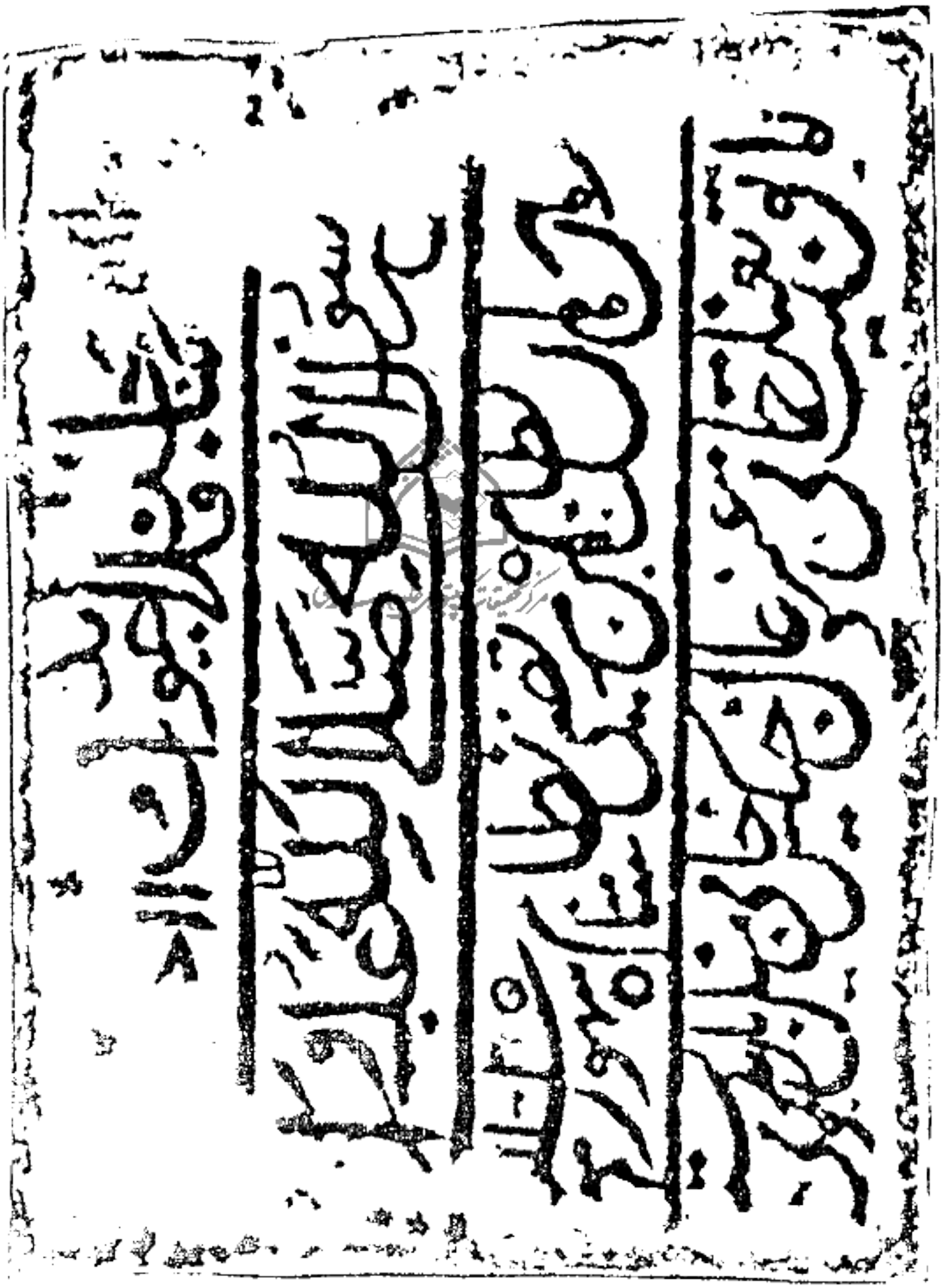

قال الله تبارك وتعالى: إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة در زمان دولت پادشاه جم جاه خادم اهل بيت رسول الله مرتضى نظام شاه تعمير نمود اين مسجد را خير خواه مسلمانان ضابطخان في ٩٨٩.

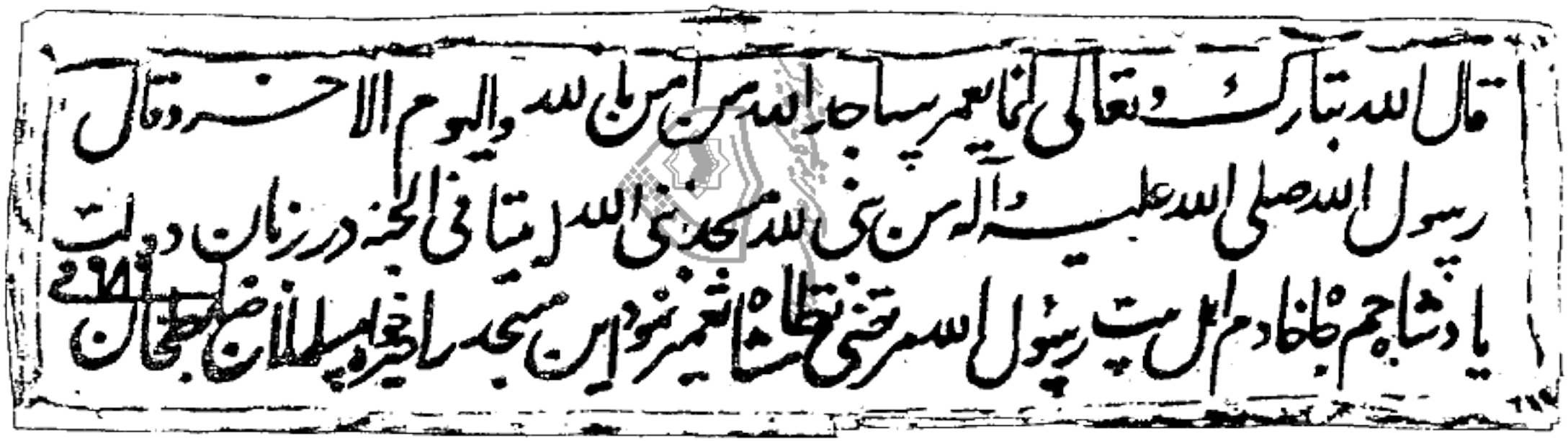
قال الله تبارك وتعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة در زمان دولت
پادشاه جم جاه خادم اهل بيت رسول الله مرتضى نظام شاه تعمير نمود اين مسجد را خير خواه مسلمانان ضابطخان في ٩٨٩

.....کامکار نکته (؟) دان
بست (؟) از روی نیاز این مسجد فیاض را
..... بنایش را چو جستم عقل گفت

شفقت الله آنکه در ..... بود روشن جهان
تا که باشد در حریمش حق پرستان را مکان
مسجد آباده پاکیزه جنت نشان
سنه ١٠٢٠ (؟)

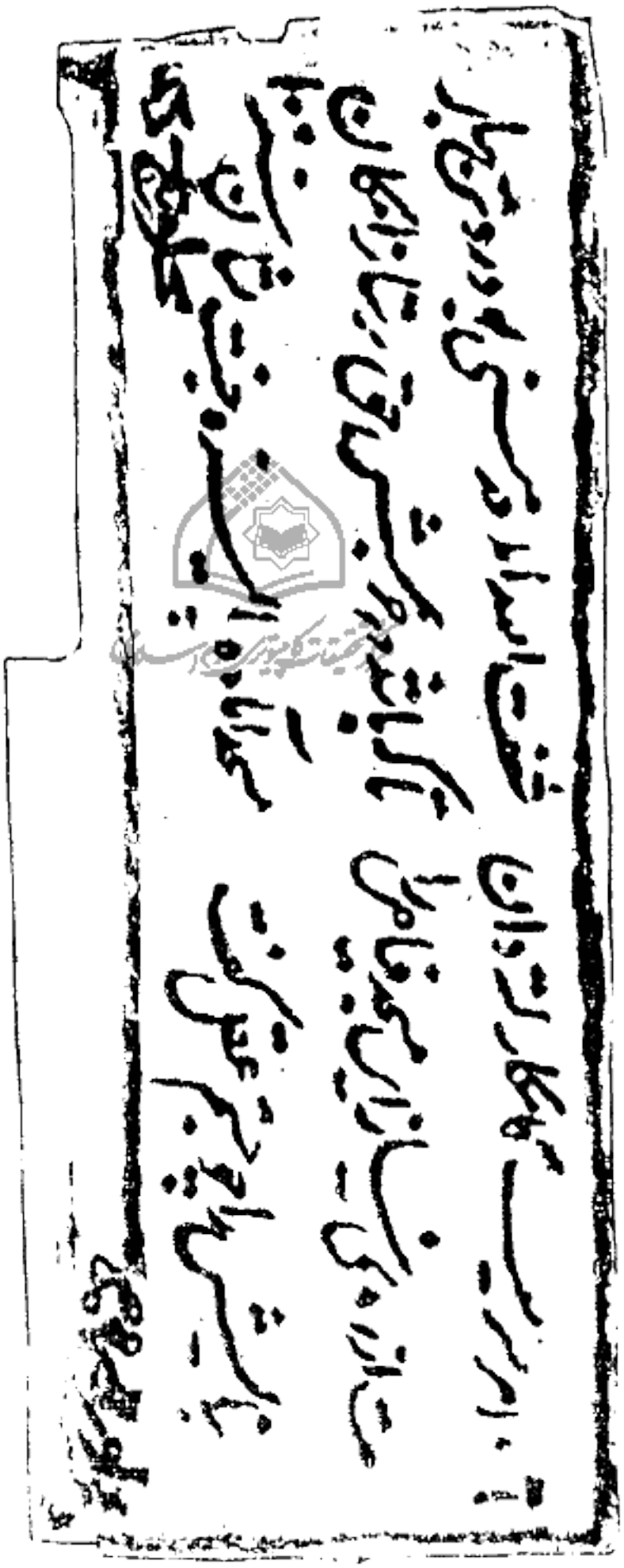

از كمال فضل الله وشفاعات نبي
سنه ١١٠٢

جاى جنت يافت صاحبجيوبي بي بي

بود قمر الدين مردى نيك نام
هست تاريخ وفاتش بيشكى
سنه ١١١١

صالح وخوش خلق وصاحب احترام
بود باب مطلب هر خاص و عام

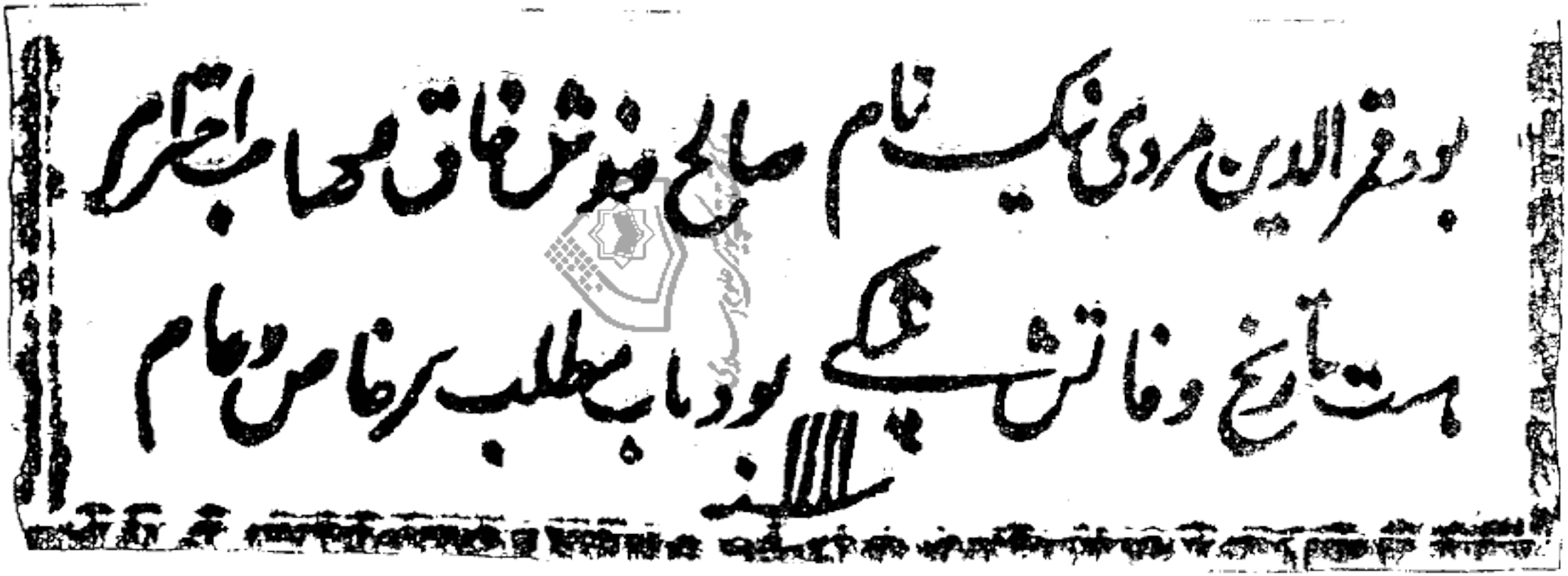
بود قمر الدين مردى نيك نام صالح وخوش خلق وصاحب احترام
هست تاريخ وفاتش بيشكى بود باب مطلب هر خاص و عام

كتابة من مقبرة مجاورة للمسجد الجامع في Jamkhed (احمد نگر) مؤرخة في ١١١١هـ (١٧٠٠-١٦٩٩م).

در زمان شاه عاملگیر شاه نامدار
بد خداوند خان امیر خیر دولتمآب

ز اهتمام خان عالي شد مرتب مسجدی
از پی تاریخ او کردم بسی فکر صواب

بانگ زد موذن علي تاریخ آن برگوی زود
مسجد جامع بقایم مجمع گنج ثواب

قمر الدین بسعي جان وجهد کمال
کرده تعمیر این بنای اوج جلال

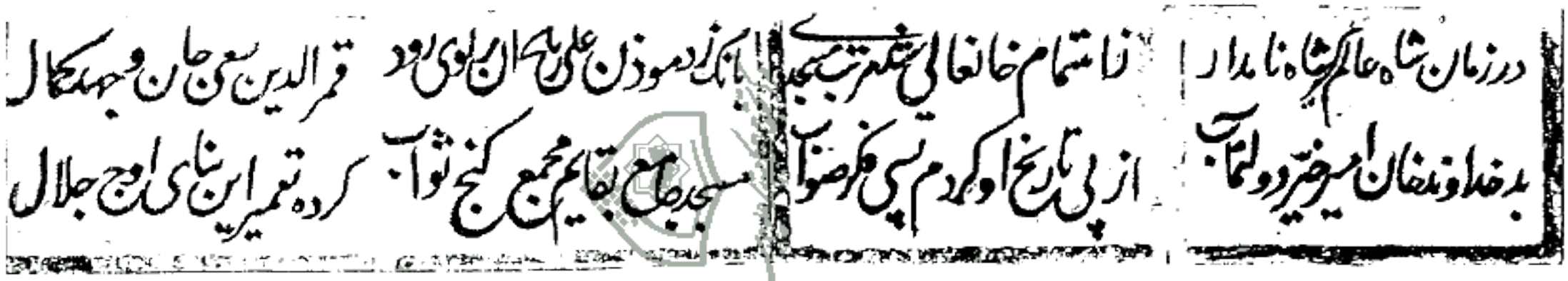

در زمان شاه عالمگیر شاه نامدار
بد خداوند خان امیر خیر دولتمآب
ز اهتمام خان عالي شد مرتب مسجدی
از پی تاریخ او کردم بسی فکر صواب
بانگ زد موذن علي تاریخ آن برگوی زود
مسجد جامع بقایم مجمع گنج ثواب
قمر الدین بسعي جان وجهد کمال
کرده تعمیر این بنای اوج جلال

اين درگاه ؟ حضرت خواجه محمد صادق از فرزندان حضرت قطب الأقطاب سيد محمد بخاري عرف خواجه بهاو الدين ..... از فرزندان حضرت امام حسن العسكري ..... معروف كرخي .....

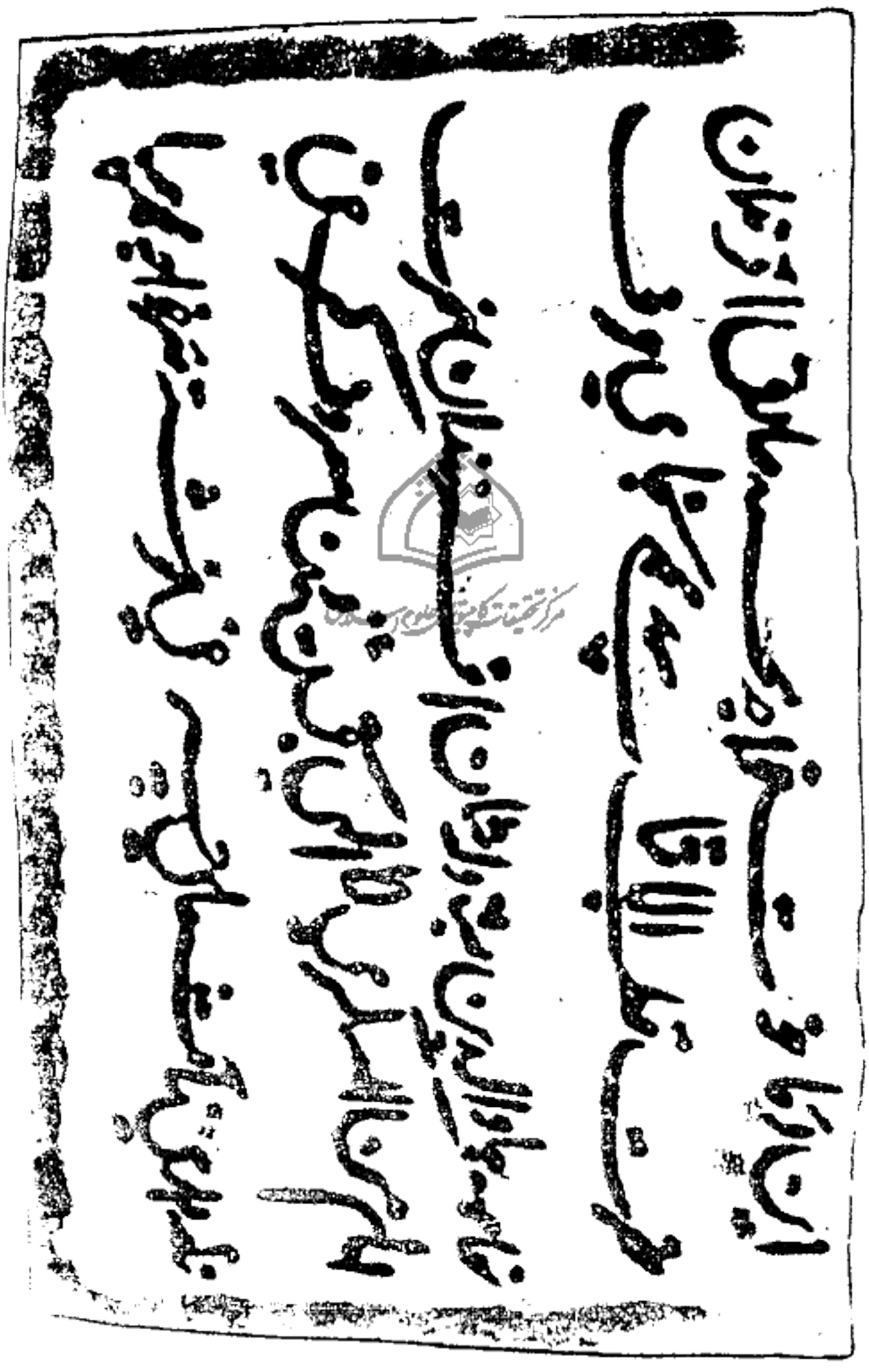

بسم الله الرحمن الرحيم
در ايام فرخنده فرجام امارت وايالت مرتبت راجه سلتانجي بناكير (بنالكر) ديسمكهه وديسباندیه و مقدم وسيتهيه ومهاجن و غيره قصبه سيونڈن پرگنه جامكهير سر كار احمد نگر صوبه خجسته بنياد قلعه سلتان درك قصبه مذبور بتاريخ ٢٥ شهر شعبان سنه ١١٥٣ هجري نو احداث ساختند.

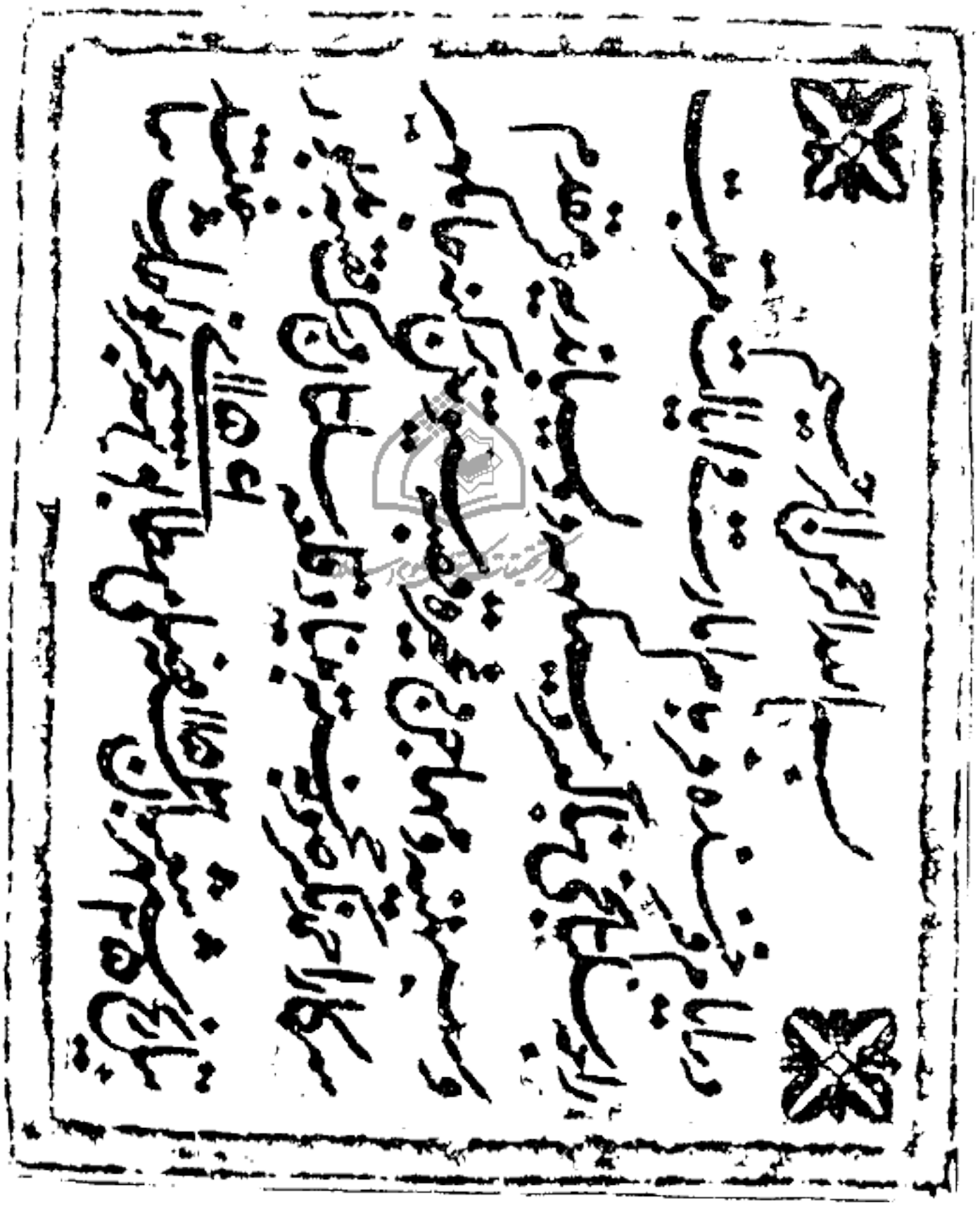

درگهی صاحب کرامت در مبارك ساعتی
مشکل آسان می شوند این خواجگان نقشبند
آنکه در سیرو سفر چون از بخارا آمدند
ساخت کامل عارف این روضه اندر سال نیك

خلق را بهر زیارت حل مشکل حاجتی
خواجه شاهي بلا گردان بفضل و برکتی
مظهر اهل ولایت داشت جاه وحشمتی
یکهزار ویکصد وهفتاد بود از هجرتي

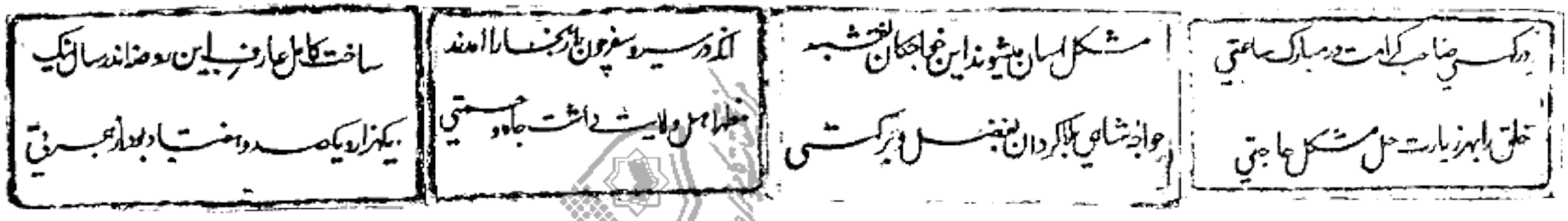
درگهی صاحب کرامت در مبارك ساعتی
خلق را بهر زیارت حل مشکل حاجتی
مشکل آسان می شوند این خواجگان نقشبند
خواجه شاهي بلا گردان بفضل و برکتی
آنکه در سیرو سفر چون از بخارا آمدند
مظهر اهل ولایت داشت جاه وحشمتی
ساخت کامل عارف این روضه اندر سال نیك
یکهزار ویکصد وهفتاد بود از هجرتي

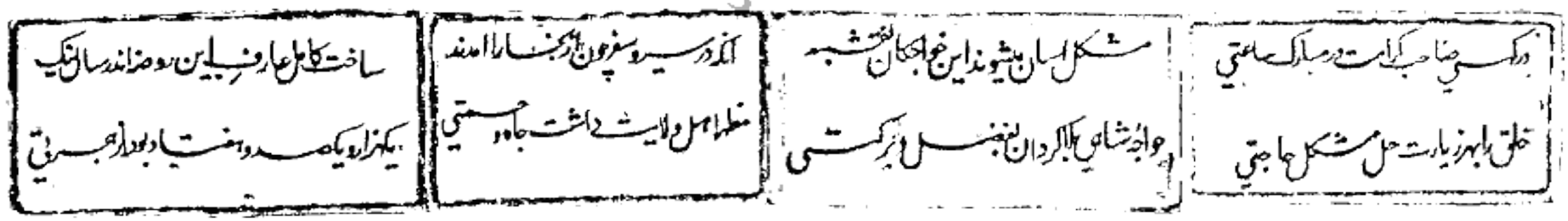
درگهی صاحب کرامت در مبارك ساعتی
خلق را بهر زیارت حل مشکل حاجتی
مشکل آسان می شوند این خواجگان نقشبند
خواجه شاهي بلا گردان بفضل و برکتی
آنکه در سیرو سفر چون از بخارا آمدند
مظهر اهل ولایت داشت جاه وحشمتی
ساخت کامل عارف این روضه اندر سال نیك
یکهزار ویکصد وهفتاد بود از هجرتي

بعهد دولت خاقان عادل — فريدون حشمت دارا مدارا
نظام ملك وملت حامي دين — سمي مرتضى آن شير هيجا
برسم خادمان بر آستانش — هزاران خسرو جمشيد ودارا
جهان روشن شد از خورشيد عدلش — ظلام ظلم پنهان شد چو عنقا
چنين حوض لطيف با صفاتى — مرتب شد بسعى حاجي آقا
چو حوضى در كمال خرمي بود — بود تاريخ عين خرميها
٩٨٦

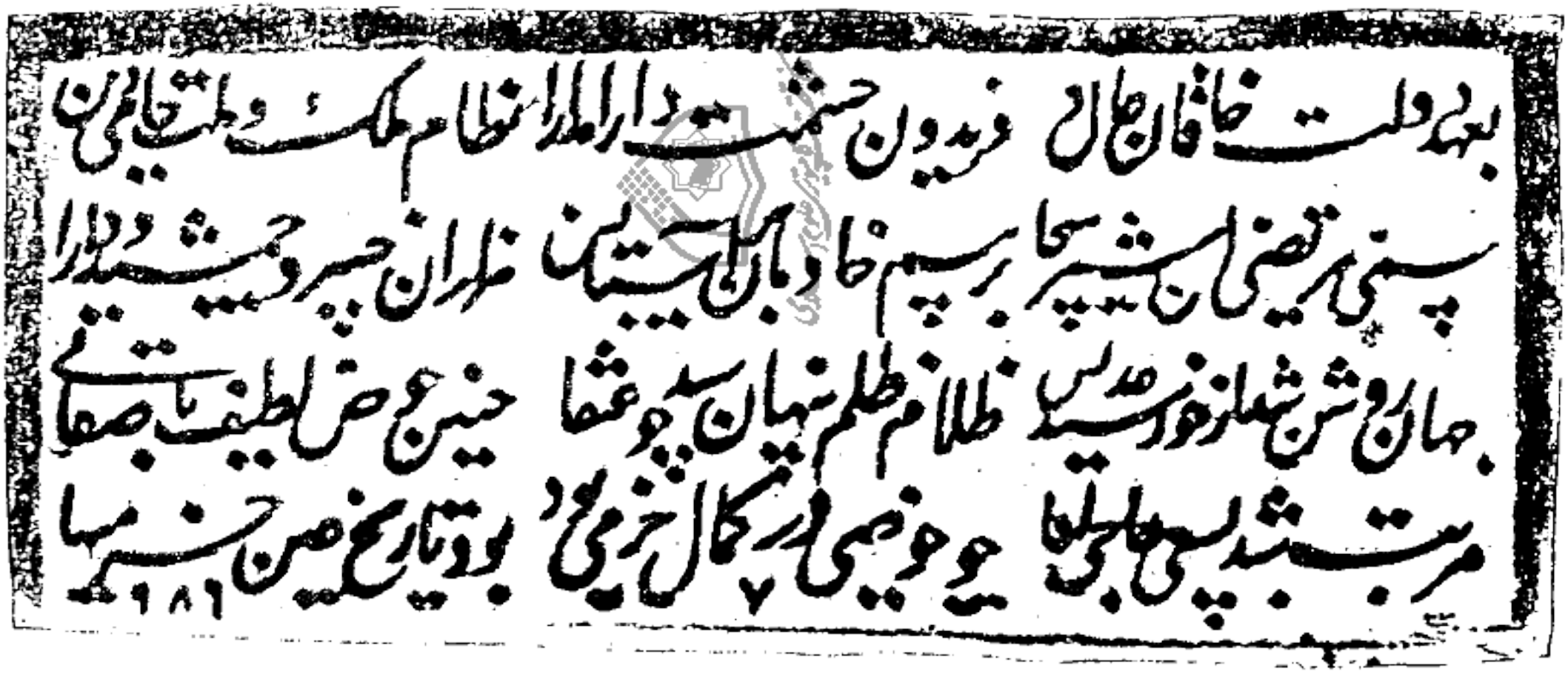

درگاہ پیر شاہ رمضان بندہ درگاہ قدم است
کہنہ ساوھا سد پیلا جی کا کمار وضامی بہکت
سانت تاریخ چہم ہر صفر سنہ الف

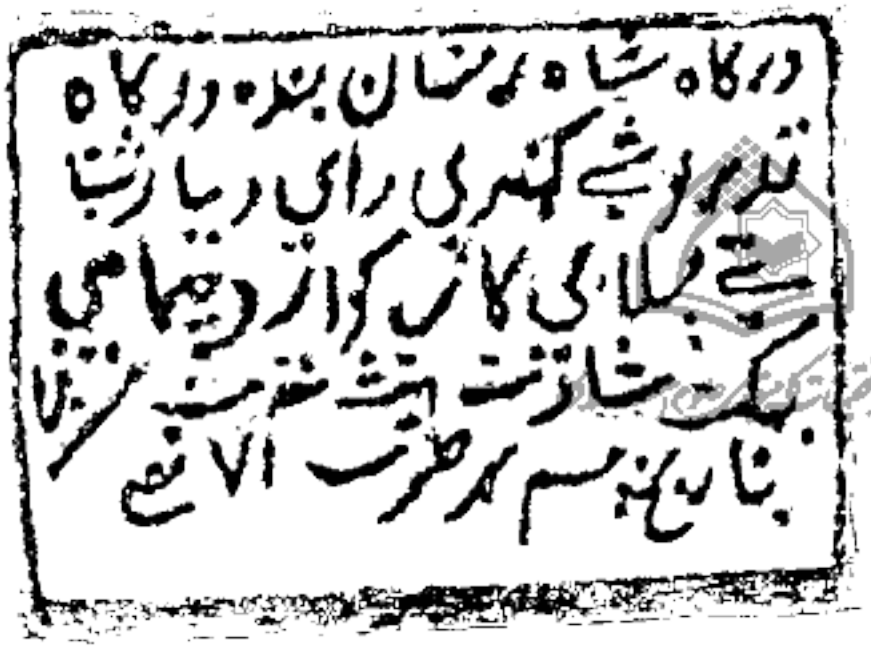
درگاہ شاہ رمضان بندہ درگاہ
قدم ہر شے کہنہ رای دیا رشنا
سے پلاجی کا نر کمار دیہامی
بہکت شانت ایش خدمت سنہ
بنا تاریخ چہم ہر صفر ۷۱ سنہ

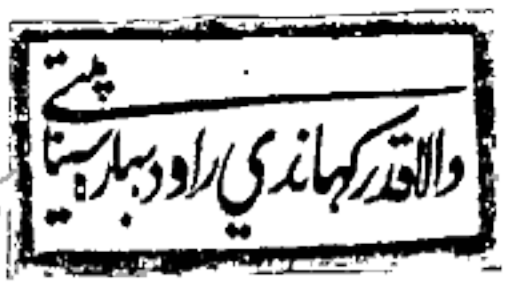
والا قدر کہاندی راود دیہار سیتا

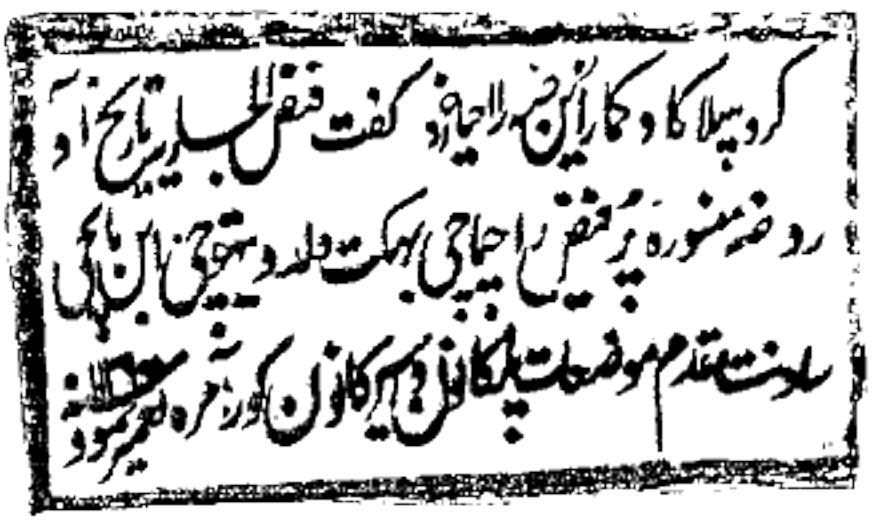
کرو پیلا کا دکار این ضہ را حیاد کفت فضل الجلیل تاریخ او
رد ضہ منورہ پر فیض راجا جی بہکت دلد دیتجی ابن بابی
سلامت قدم موضعات پلکانن کور تمرہ تعمیر نمود سنہ

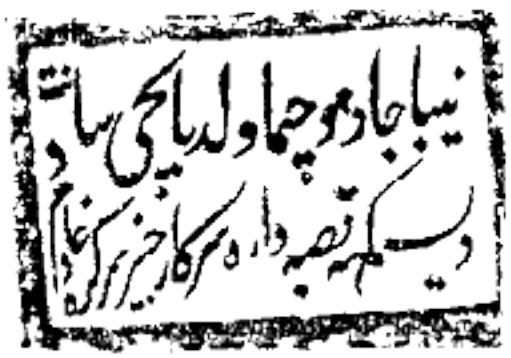
نیبا جادمو چہما ولد یاجی سانت
دیسکہ تصبہ دارہ سرکار خیر سرکار غام

(١)
درگاه پيرشاه رمضان بنده درگاه قديم بوسى كهندى راو دبهار وپيلاجى كايكوار وچيماجى بهكت سانوت بتاريخ پنجم شهر صفر سنه ٧١ (؟) فصلى.

(٢)
درگاه شاه رمضان بنده درگاه قدم بوسي كهندى راى دبهار شينا پتى پلاجى كاى كوار و چيماجى بهكت ساونت اين (؟) خدمت كرد بتاريخ بيستم شهر صفر سنه ٧١ فصلي.

(٣)
والا قدر كهاندى راو دبهاره سينا پتى

(٤)
نيبا جادهو چيما ولد باپجى ساونت ديسمكهه قصبه داره سركار جنير سركره (؟) خادم.

(٥)
كرد پيلا كاو كمار اين روضه را احيا خرد گفت فيض الجاريه تاريخ او روضه منوره پر فيض را چيما جى بهكت ولد ويتهوجى اين باپجى ساونت مقدم موضعات پارگانون كور امره تعمير نمود سنه ١١٣٩.

والتاريخ في الكتابة الأخيرة يعود لسنة ١١٣٩هـ.(سنة ١٦٢٦-١٦٢٧م).

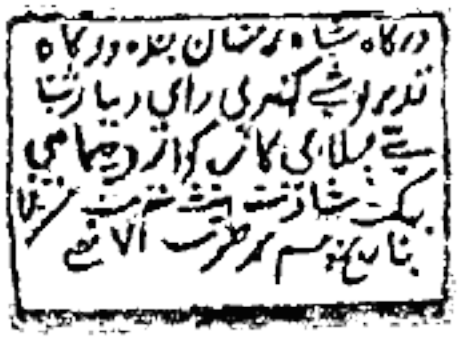

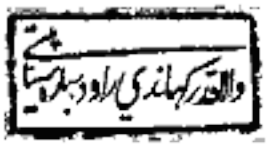

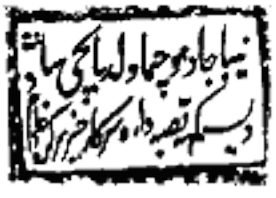

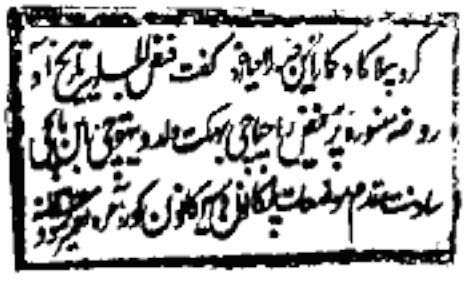

فروزان مسجدی از نور معبود
پی تاریخ اتمامش خرد یافت
سنه ٩٩٤

بسعي وجهد سيد منتجب شد
بنای آن ز سید منتجب شد

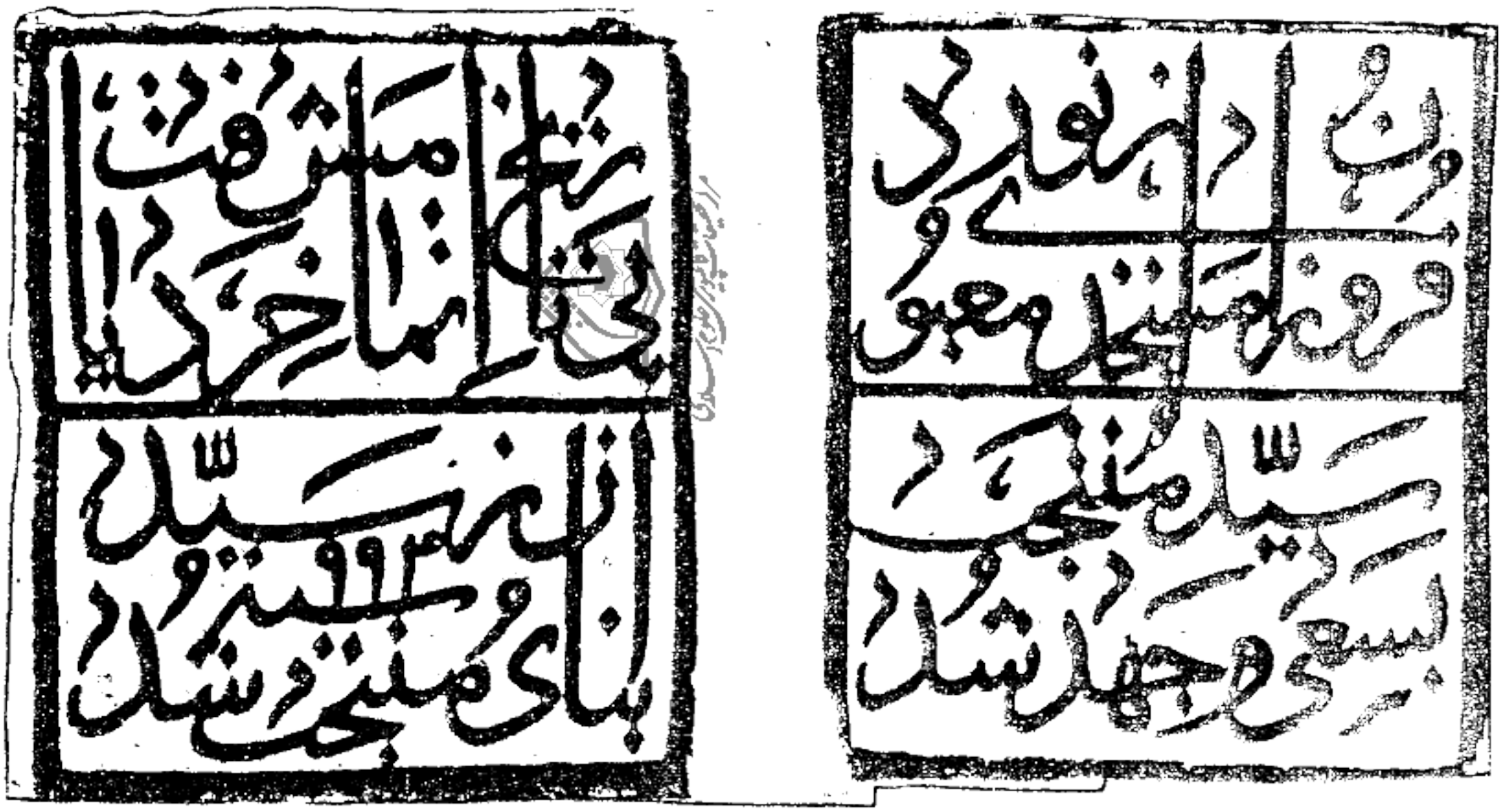

نام آن از خوبی آب و هوا
شد فرح بخش اینچنین مشهور باد

بود نعمت خان چو ساعی بنا
سعیهای او همه مشکور باد

خواستم تاریخش از پیر خرد
گفت یارب تا ابد معمور باد.

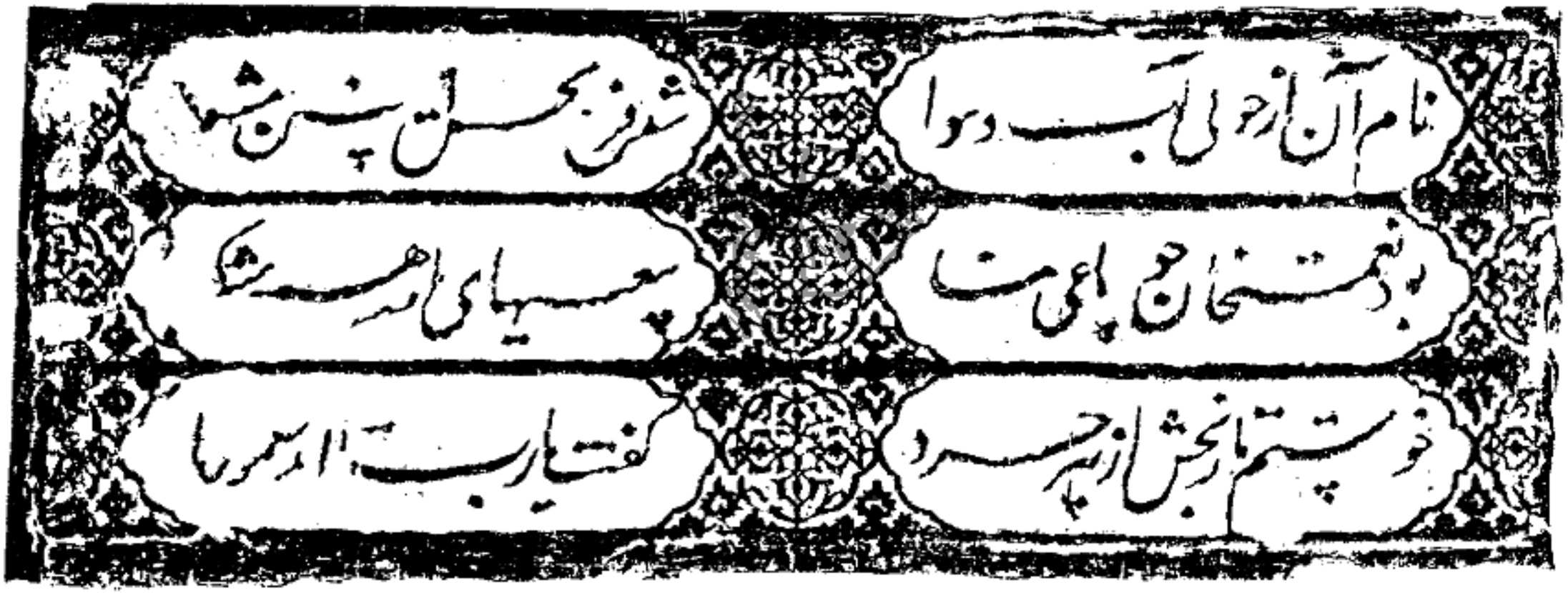

شاهد قبر من منطقة Faqirwada في احمد نگر مؤرخ بسنة ٩٩٠هـ (١٥٨٢م).

فروح وريحان وجنت نعيم وأما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين.
تاريخ وفات مرحومه مغفوره ستر عربشاه بنت حبيب شاه في رابع عشر شهر شوال سنه تسعين وتسعماية.
سنه ٩٩٠

كتابة من القلعة، احمدنگر تعود لعام ١٠٨٣هـ/١٦٧٢-١٦٧٣م)، من عمل النواب اسماعيل خان مؤسس مسجد زين العابدين.

محمد عربي كاب روی هر دو سراست
در عمل نواب والا جناب نواب اسمعيلخان مرتب شد ١٠٨٣

كسی كه خاك درش نيست خاك بر سر او
باني مسجد مير زين العابدين.

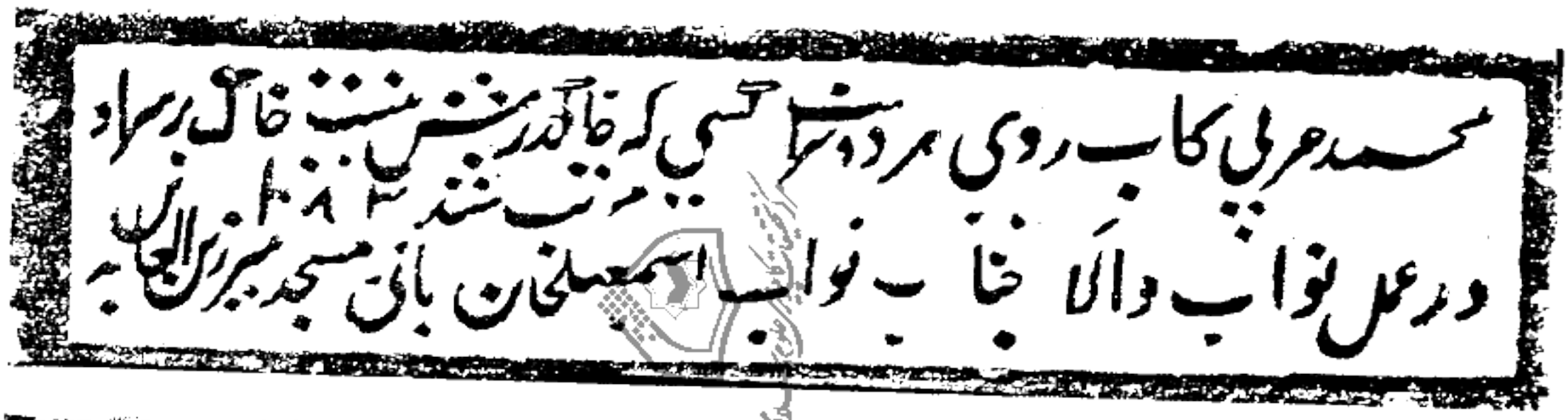

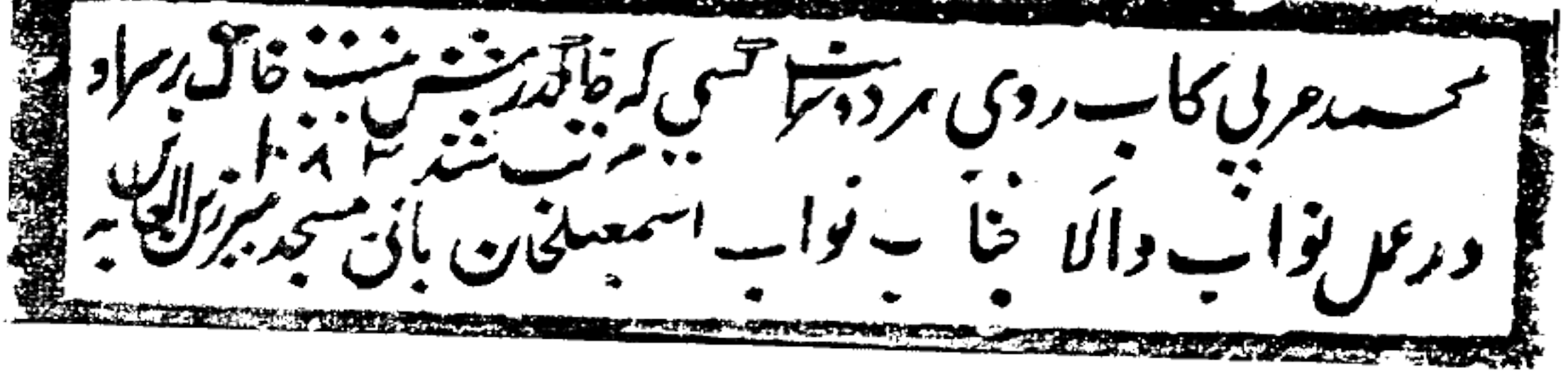

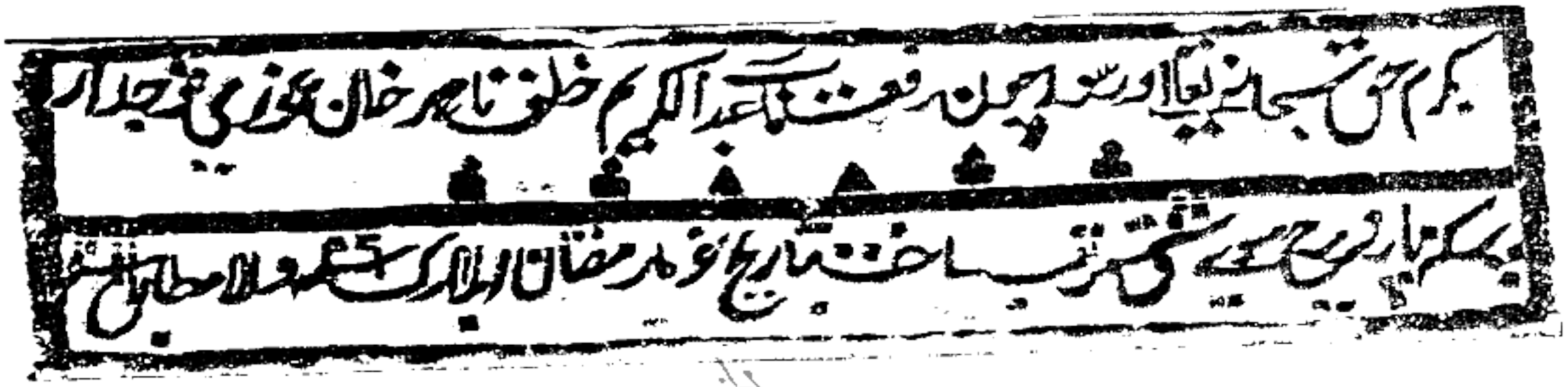

بكرم حق سبحانه تعالى ورسوله چون رفعت مآب عبد الكريم خلف ناهر خان غوري فوجدار سكنه پارنير برج سوى شرق مرتب شرق ساخت بتاريخ غره رمضان المبارك سنه ٢٦ والا مطابق سنه ١٠٩٣هـ

كتبة من القلعة في پارنير Parner في احمد نگر تعود لعام ١٠٩٣هـ (٢٤ اوغست ١٦٧٢م).

وقفية محمد خواجه حسين شاه نسخت خان كتبت سنة ٩٨٠هـ دونت على Mangalwar Gate بالقرب من Municipal Office، أحمد نگر مؤرخة بسنة ٩٨٠هـ ١٥٧٢م:

وقف نمود تقربا الى الله المعبود جناب عاقبت محمود خواجه حسين شاه شاه المخاطب بمعتمدخان شام دكان قناد وكاروان سراى و حمام واقعه در بازار پنجشنبه دار السلطنه احمد نگر و جميع ابادى نعيم باغ واقع بموضع سلور برأى مسجد نعيميه وقناة جاريه در مسجد موقوفه واقع در بازار مذكور كه ما حصل اينها صرف عمارة ضرورى وفرش وروشنايي مسجد وقناة شود وتوليت وتصدى مسجد ومواضع مذكور از اولاد زن باشد و اولاد اولاد خود بطنا بعد بطن داشته كه غايت خدمت مسجد واعماره بجا نمود انچه زياده بر صرف خرج مسجد مسطوره ورى مواضع از مواضع مذكوره حاصل شود بدو تعلق داشته باشد فمن بدله بعد ما سمعه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين — وقع ذلك في سنة ٩٨٠هـ.

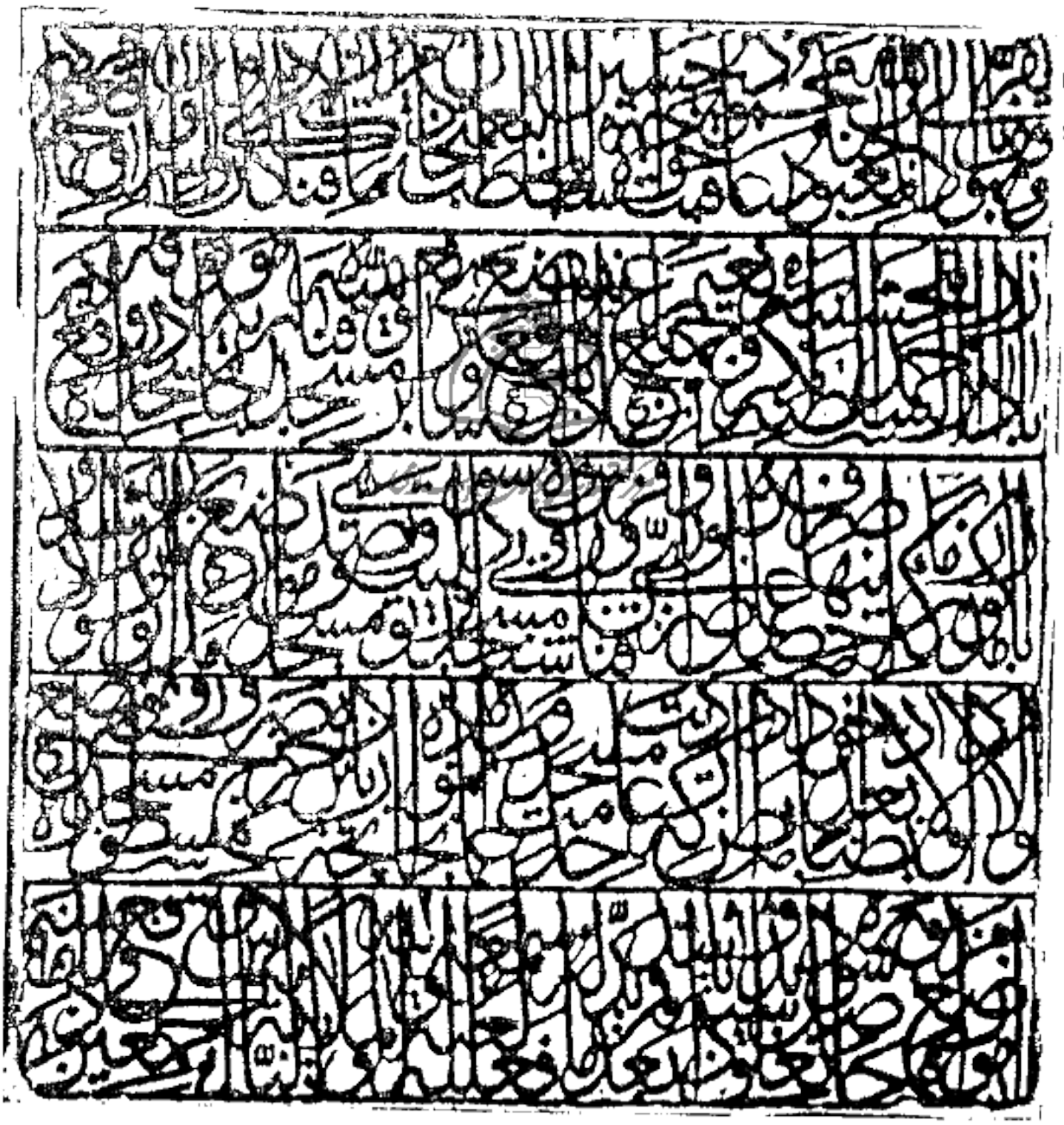

کتبة من بوابة Municipal Office بالقرب من Mangalwar في احمد نگر ، من عهد الملك مرتضى نظام شاه

در زمان شه جمجاه سکندر حشمت
مرتضی بادشه ملت ودین ظل اله
..... شاهان نعمتخان
شد موفق که بنا کرد یکی بقعه خیر
حوضها ساخت درآن بقعه پر از آب روان
بهر تاریخ بنا کرد رقم پیر خرد

(آ) نکه بهتر صفت او سمی شیر خداست
که نظام همه ملك دکن زو پیداست
کز ره صدق فعالش همه بی روی وریاست
آنچنانی که ..... خاطر انور میخواست
کرد تعمیر درآن مسجد و واقع که بجاست
این نعیمیه ببین (؟) بقعه با آب و هواست

(١) شهنشاهی جهان برهان نظام شه شهی داود
مرو راست آصف ثانی همایون فر ملك عنبر

(٢) به تهانه داری پیتهن سکندر بیگ کرده سر
رواق وطاق این منظر که تا خورشید برده سر

(٣) چو تاریخ بنا جستم برای (او) فلك گفتا
ندیده چشم این دینی بنای اینچنین دیگر سنه ١٠٢٢

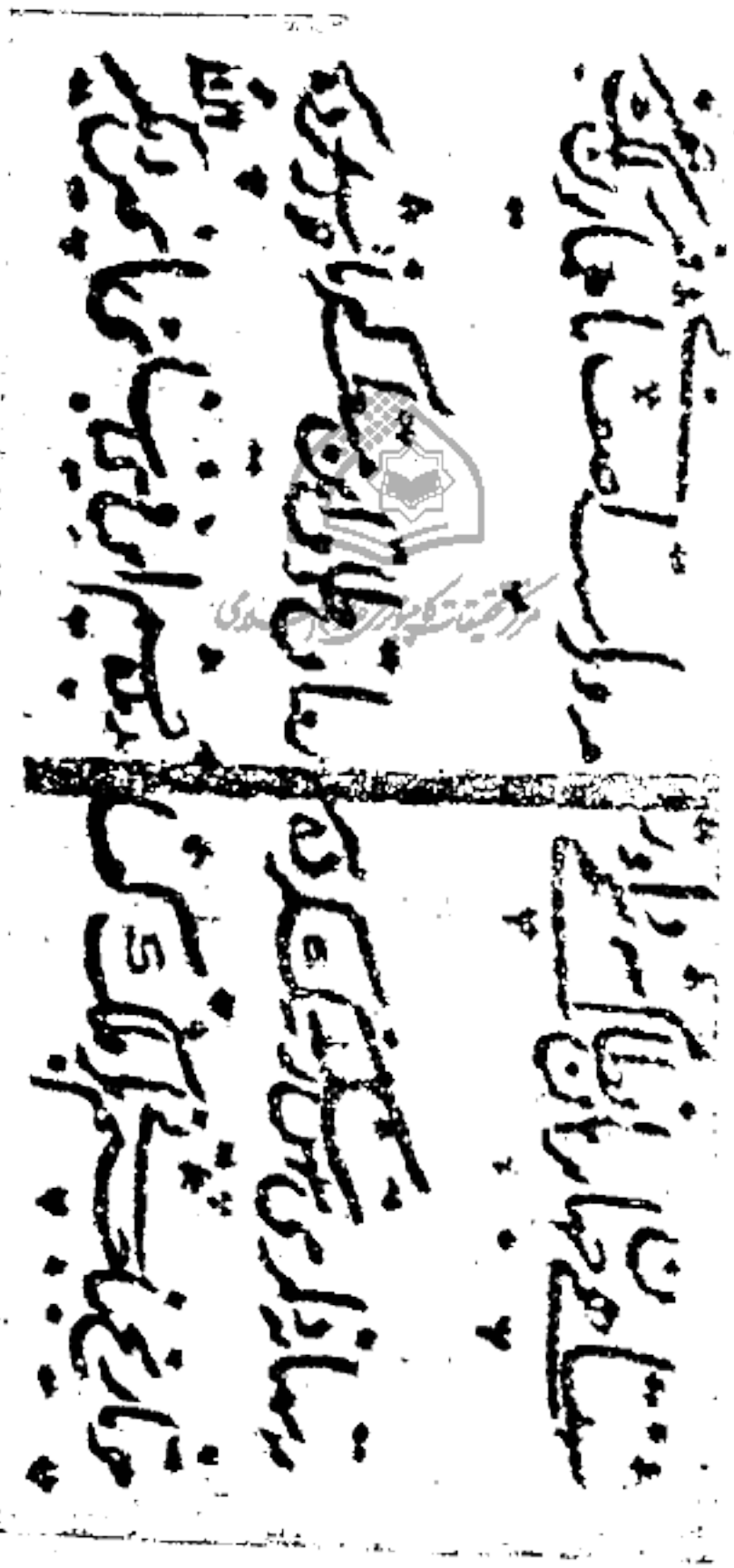

كتابة من كرنجه Karanja، احمد نگر تاريخها بالأبجد (الحوض في سبيل الله) وحسابها يعود لعام ١١٠٣هـ.(١٦٩١-١٦٩٢م).

كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء

بنده بادشاه محى الدين
ساخت حوض از نوجه احمد
جستم از پير عقل تاريخش

جان بخدا داد امیر زمان
همت او در همه عالم علم
مصرع تاریخ وفاتش شنو
رفت قویجنگ جهان کرم
١١٨٨

كتابة من المقبرة الملاصقة لمسجد Kamani في احمدآكر تعود لعام ١١٨٨هـ.(١٧٧٥-١٧٧٤م) ايام نظام حيدر اباد قوى جنگ.

دكاكيتد (دكاكين) مسجد بادشاهي
تحت خرج مسجد گشت تعمير
نويد اجر بانى بنا را
زبهر سال تاريخ اين عمارت
ولى كز بهر فهم عاميان گشت

بنا گرديد از لطف الهى
شدند الوقف لا يملك بتقدير
جزاك الله في الدارين خيرا
مشوش بود خاطر در بلاغت
زپنجاه يكهزار ودوصد وهشت
١٢٥٨